МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣
(٧٧٠)
الاحد ٢٢
كانون الثانى
(يناير)
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ستون عاما على طريق لينين

قبل ستين عاما ، وبعد خمسة ايام على وفاة لينين ، اى فى السادس والعشرين من كانون الثانى – يناير عام ١٩٢٤ ، اصدر مؤتمر سوفيتات الاتحاد السوفيتى ، الذى كان اعلى جهاز للسلطة آنذاك ، قرارا بطبع مؤلفات لينين باعتبار ذلك خير تخليد لمؤسس الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية .

لقد صدرت مؤلفات لينين فى الاتحاد السوفيتى حتى يومنا هذا بحوالى ٦٠٠ مليون نسخة وبست وستين من لغات الشعوب السوفيتية ، وباربع وخمسين من اللغات الاجنبية . واذا اخذنا بعين الاعتبار مؤلفات لينين التى صدرت فى الخارج لاتضح لنا بانه يحتل المرتبة الاولى بين غيره من المؤلفين فى العالم من ناحية عدد نسخ ما صدر من كتبه .

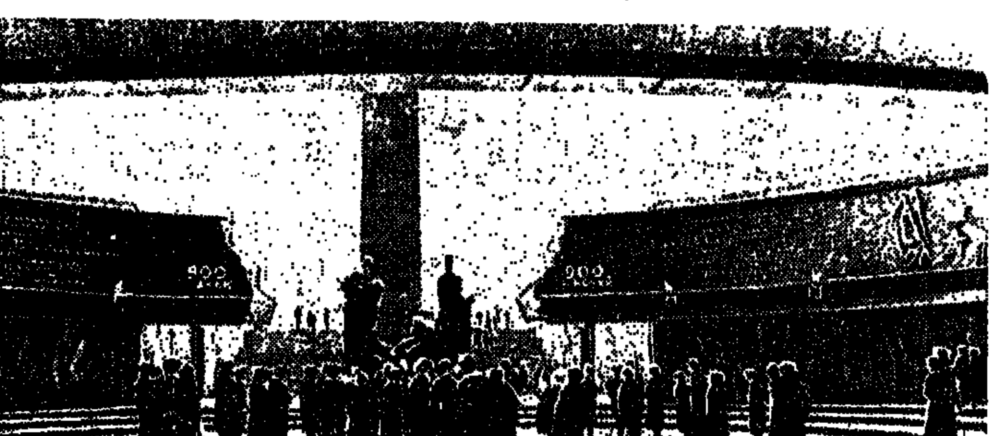
من الطبيعى ان هذا ليس مجرد احترام لقائد الثورة ، او احياء لذكراه ، بل انه ايضا للاسترشاد النفيس فى العمل بالنسبة لكل من يسعى الى تجسيد افكار السلم والتقدم والعدالة الاجتماعية .

لقد قادت بلادنا لينين وهى فى وقت عصيب وذلك فى السنة السابعة من عمر ثورة اكتوبر ، حيث لم يكن مر على توحد الجمهوريات السوفيتية فى اتحاد واحد الا ما يزيد على السنة بقليل ، ولم تكن قد التامت بعد الجروح التى المت بالبلاد بسبب الحرب العالمية والحرب الاهلية والتدخل الاجنبى . لقد كان الانتاج الصناعى فى عام ١٩٢٣ يزيد قليلا عن ثلث حجمه قبل بداية الحرب فى عام ١٩١٣ . وذلك على الرغم من انه بلغ ثلاثة اضعاف ما كان عليه فى عام ١٩٢٠ ، وضعف حجمه

(البقية على ص ٣)

موسكو . الساحة الحمراء . كانون الثانى – يناير ١٩٨٤ . لقد زار حوالى ١٠٠ مليون شخص ضريح لينين منذ عام ١٩٢٤ وحتى الآن

حول قصة مفاوضات جنيف للحد من الاسلحة النووية فى اوروبا طالعوا على الصفحة الخامسة مقالة رئيس الوفد السوفيتى الى هذه المفاوضات يولى كفيتسينسكى .



فى الايام الاخيرة من كانون الثانى (يناير) عام ١٩٤٤ اخترقت القوات السوفيتية طوق الحصار الخانق حول لينينغراد الذى كانت القيادة الهتلرية تسميه «بالحاجز الشمالى» . وحررت المدينة المعذبة المرهقة والمستنزفة خلال ٩٠٠ يوم من الحصار .

فى الصورة جزء من المجمع التذكارى الذى نصب فى ساحة النصر تخليدا للابطال الذين دافعوا عن المدينة .

يقول يورى غريغوروفيتش : «انني افضل نظام الرقص الكلاسيكى ، الذى يعد الولاء له من تقاليد الباليه الروسى والسوفيتى» .

حول هذا الموضوع طالعوا الصفحة الثالثة .

يقول البروفيسور نورالحسن سفير الهند المفوض وفوق العادة فى الاتحاد السوفيتى : «لا اشك ابدا فى ان علاقات الصداقة الهندية السوفيتية ، التى برهنت على قوتها الحيوية ستتابع تطورها فى المستقبل ايضا لمصلحة البلدين ، وكعامل هام للحفاظ على السلام الدولى» .

طالعوا صفحات هذا العدد ٣–٦

الرياضيون السوفيت يلينا فالوفا ، واوليغ فاسيليف ، والكساندر فاديف ، الذين فازوا ببطولة اوربا السادسة والسبعين فى التزحلق الرياضى على الجليد (طالعوا ص ١٦) .



* يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف



* الكساندر فاديف

والحمامة تقهر القنبلة



ان تاريخ الافتات السياسية ليس قصيرا . فمنذ الثورة الفرنسية العظيمة كانت الافتات المخطوطة وسيلة فعالة للدعاية السياسية . بيد ان هذا النوع من الفن التشكيلى ازدهر فى القرن العشرين . وثمة رموز للافتات السياسية المعاصرة ، ومنها حمامة السلام التى رسمها بابلو بيكاسو .

ان شبح الحمامة البيضاء التى تغطى القنبلة المشؤومة هى شعار المسابقة الدولية للافتات السياسية المكرسة

(البقية على ص ٣)

اللاعب الافضل من «سبارتاك» مجددا

اختير لاعب فريق «سبارتاك» (موسكو) فيودور تشيرينكوف البالغ من العمر ٢٤ عاما كافضل لاعب كرة قدم سوفيتى فى عام ١٩٨٣ . وذلك بنتيجة استفتاء الصحفيين الذى تنظمه جريدة «كرة القدم والهوكى» الاسبوعية للمرة العشرين .

فيودور تشيرينكوف

من المستبعد ان يبذل اى لاعب كرة قدم مثل الجهد الكبير الذى بذله تشيرينكوف اثناء الموسم المنصرم . ومع ذلك برز هو بالذات كلاعب رفيع المستوى .

لم يلعب تشيرينكوف ضمن فريقه «سبارتاك» فحسب ، بل اشترك ايضا فى المنتخب الوطنى الذى خاض الصراع من اجل الوصول الى المرحلة النهائية لبطولة اوروبا عام ١٩٨٤ . وكذلك ضمن المنتخب الاولمبى الذى يتصدر مجموعته للوصول الى الادوار النهائية لاولمبياد – ٨٤ .

لقد اعتاد تشيرينكوف منذ الطفولة على بذل كامل طاقته فى كل مباراة اذ لا توجد بالنسبة له مباريات ثانوية . ولكنه معروف لا بهذه الصفة فقط . فهو يجيد بنفس القدر تنظيم الهجمات وتسجيل الاصابات واغلب الظن ان الكرة السوفيتية لا يوجد فيها حاليا لاعب بمثل مستواه الفنى .

ان لكل لاعب صفته عادة ، عندما يمكن القول تحديدا ان هذا مدافع وذاك شبه مدافع والاخر مهاجم .

بيد ان تشيرينكوف يلعب فى المكان الذى يجلب منه اكبر النفع لفريقه فى اللحظة المعينة . لقد شغل فى المباراة ضد «دينامو» – مينسك ضمن بطولة البلاد ، مركز المدافع بينما كان بمثابة رأس الحربة فى الهجوم اثناء المباراة ضد فريق «شاختيور» .

بدأ تشيرينكوف اللعب كالكثير من اللاعبين البارزين ضمن دورة المباريات ، التى تنظم للاطفال والتى يشترك فيها سنويا زهاء ثلاثة ملايين طفل . ثم سجل مهارته فى فريق «سبارتاك» للناشئين تحت اشراف الاتولى ماسليكين المشهور فى السابق كقلب دفاع المنتخب السوفيتى الذى فاز ببطولة الالعاب الاولمبية فى عام ١٩٥٦ . وبعد ذلك انضم الى الفريق الاول لنادى «سبارتاك» فى عام ١٩٧٨ . واشترك لاول مرة فى المباريات عندما نزل الى الساحة فى وسط المباراة ضد فريق «ارارات» «يريفان» ، وكان يشرف على تدريب فريق «سبارتاك» كونستانتين بيسكوف الذى كشف عن الكثير من المواهب بين اللاعبين ومنهم لاعبا المنتخب السوفيتى رينات داسايف ويورى غافريلوف .

الا ان ابرز مباراة ستبقى فى ذاكرة تشيرينكوف هى على ما يبدو تلك التى جرت على ملعب «ماراكانا» فى ريودى جانيرو ضد الفريق البرازيلى فى شهر حزيران (يونيو) ١٩٨٠ عندما سجل فى الدقيقة ٣٢ هدفا على البرازيليين . اذ لم يكن باستطاعة الكثيرين من لاعبى كرة القدم فى العالم تحقيق ذلك ، وهذا بخصوص كرة القدم .

اما فى حياة تشيرينكوف لتمة الكثير من الايام المشهورة ومنها عندما تزوج من زميلته فى المدرسة اولغا ، واليوم الذى ولدت فيه بنتهما ناستيا ، وكذلك اليوم الذى تخرج فيه من معهد التعدين وحصل على شهادة مهندس .

قال تشيرينكوف : لقد عاد من الموسم المنصرم بالافراح والانسراح لقد خاض منتخبنا الاولمبى مباريات التصفية لاولمبياد ١٩٨٤ بنجاح ، واعتقد بان هنالك فرصا جيدة امامه للوصول الى الادوار النهائية . كما اختتم فريق «سبارتاك» الموسم جيدا ، وراقنى اسلوب الهجوم فى مباريات كاس الاتحاد الاوروبى على الرغم من ان منافسينا لم يكونوا من الفرق الضعيفة . وقد انسمت بصعوبة خاصة مباراتنا ضد فريق «استون فيلا» البريطانى .

وشاءت القرعة ان يكون خصمنا فى الموسم الجديد كما فى السابق اذ سنلتقى فى مرحلة ربع النهائى فى شهر اذار (مارس) مع واحد من اقوى الفرق الاوروبية وهو فريق «اندرليخت» البلجيكى . ولكننا عقدنا العزم على اجتياز هذه العقبة ، ومن الطبيعى ان الامر الرئيسى يرتبط باللاعبين انفسهم ، ومدى استعداد كل واحد منهم للمباريات . ويسود جو طيب فى داخل الفريق لرفع مهارة اللاعبين البارزين والناشئين . ولمدربينا كونستانتين بيسكوف ونيكولاى ستاروستين فضل كبير فى ذلك . لذا ليس من قبيل الصدفة ان يتم اختيار افضل لاعب من ضمن لاعبى «سبارتاك» للسنة الثانية على التوالى (كان افضل لاعب فى العام السابق رينات داسايف) .

لقد فشل منتخبنا الوطنى فى مباريات تصفيات بطولة اوروبا . واعتقد بان لاعبينا كانوا مرهقين . وكان من الواجب تخفيف وطأة التدريب قبل هذه المباراة . اذ انها جرت فى نهاية الموسم حينما كانت قوانا توشك على النفاد علما ان هدفنا الوحيد كان الفوز لا غير .

اما بخصوص بطولة العالم المقبلة لعام ١٩٨٦ فان حلمى هو اللعب فى المكسيك . ولهذا الغرض ينبغى على منتخبنا خوض مباريات التصفية بنجاح .

ان امثال هذه المباريات مدرسة ممتازة لكل لاعب نظرا لتوفر امكانية مشاهدة لعب افضل اللاعبين . فعل سبيل المثال امكن النقاد بطولة العالم لعام ١٩٨٢ الاستفادة عند مشاهدة اولئك البسلاعبين امثال زيكو وسوكراتيس من البرازيل وبلاتينى من فرنسا وانتونيونى من ايطاليا .

الكساندر ليفشسون
معلق فى كرة القدم

مكافآت للاعبى الجمباز

تم اختيار دميترى بيلوزيرتشيف وناتاليا يورتشينكو كافضل لاعب ولاعبة جمباز خلال السنة المنصرمة . وقد منحا جائزتى مجلة «الشيوعى الفتى» وادرج اسماهما فى القائمة الرمزية لافضل عشرة رياضيين فى البلاد خلال عام ١٩٨٣ .

لقد بدأ اختيار افضل لاعبى الجمباز فى عام ١٩٧٢ . ومنذ ذلك الحين منح هذا اللقب لخمسة رياضيين وسبع لاعبات . وسجل نيكولاى اندريانوف رقما قياسيا فى هذا المجال ، اذ اختير ٧ مرات . بينما سجلت لودميلا توريشيفا الرقم القياسى بين النساء ، اذ اختيرت خمس مرات .

كان العام الماضى غنيا بالمباريات الكبيرة فى الجمباز كبطولات العالم واوروبا والالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتى والالعاب الجامعية وغيرها من المباريات الهامة ومنها مباريات جائزة «انباء موسكو» .

لقد اشترك ١٢ رياضيا سوفيتيا فى بطولة العالم التى كانت خاتمة للمباريات الرسمية فى الموسم وتجدر الاشارة الى انهم جميعا كانوا فى اوقات مختلفة ضمن المشتركين فى مباريات «انباء موسكو» . وعلاوة على ذلك فاز بيلوزيرتشيف وكوروليوف وماكوتس وبوغوريلوف ويورتشينكو بالجوائز الاولى للجريدة .

تتضح مما سبق الاهمية الكبيرة التى يعيرها الخبراء السوفيت لمباريات جريدتنا . ونحن نامل ان يرى عشاق الجمباز الرياضيين المرشحين لعضوية منتخبنا الاولمبى فى المباريات القادمة التى ستجرى من ٣٠ اذار (مارس) حتى الاول من نيسان (ابريل) .

اخبار الملاعب

* انتهت البطولة الاولى فى عام ١٩٨٤ ، وهى بطولة العالم فى الهوكى للشباب ، بفوز المنتخب السوفيتى وهذا هو النصر السادس الذى يحققه المنتخب السوفيتى فى هذه البطولة التى تجرى للمرة الثامنة .

* تختتم فى بودابست فى الرابع عشر من كانون الثانى – يناير بطولة اوروبا الخامسة والسبعون فى التزحلق على الجليد وهذا هو آخر اختبار للقوى قبيل بداية الالعاب الاولمبية فى سارايفو .

* فاز فاليرى سالوف البالغ من العمر ١٩ عاما بلقب بطل اوروبا بين الناشئين فى الشطرنج .

* تستمر بطولة البلاد بكرة الماء ، ويتصدر قائمة الفرق بطل السنة الماضية فريق نادى الاسطول البحرى الحربى المركزى .

* اصبحت راليسا سميتانينا المعروفة عالميا والفائزة بثلاث ميداليات ذهبية اولمبية فى التزحلق بالسكى اول رياضية تفوز ببطولة البلاد فى العام الجديد . وقد فازت بالميدالية الذهبية فى سباق ٢٠ كم ، اما فلاديمير ساخنوف فقد فاز فى سباق مسافة ٥٠ كم .

لقطة من المباراة الثامنة فى الهوكى بين منتخب النوادى السوفيتية والمنتخب الاولمبى الكندى فى مدينة هاليفاكس .

وفاز الفريق السوفيتى فى المباراة بست اصابات مقابل خمس . هذا وقد جرت سلسلة المباريات العشر بين المنتخبين بتفوق اللاعبين السوفيت .

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
فيتالى غيراسيموف

رئيس التحرير
ميخائيل فرياسوف

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون: ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
اينه بكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 2 (769), 10 января 1984 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

الحياة في الامل

اشكر غريغوري اوخانوف على تلك المتعة التي حصلت عليها حينما قرات مقالته الرائعة «... كل انواع السموم» المنشورة في جريدتكم في الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي .

اني اسمح لنفسي بايراد مقتطع من هذه المقالة ، حيث اشير بانصاف تام الى ان «الثقافة الجماهيرية» توحي بان العالم قاس . وهي هنا ليست بعيدة عن الحقيقة ، طالما ان المقصود هو العالم الراسمالي . واليكم ما اقوله لانني اعرف انكم تفهمونني : نحن سمكات صغيرات . ونعلم اننا لسنا اكثر من دمى بايدي الراسماليين واذنابهم ، ولاتكفي قوتنا الا لعدم الخوف من هذا البحر الهائج . وتتحول المرارة التي نعاني منها الى رحيق يساعدنا على مواصلة الحياة املين في ان ، الشمس لابد ان تشرق على الجميع .

بيد ان النظام الراسمالي يجعلنا رهائن ، ويحبسنا داخل مجتمعه ويستخدم في هذه الحالة الف وسيلة ووسيلة ، ومنها اساليب لا يمكن تصورها ، ان بعض السمكات — المناضلات يقع ضحية لهذا النظام عديم الرافة ، ويقع في شباكه المصنوعة بشتى الاساليب المتنوعة . وتستخدم الاوضاع في العائلة ومسالة العمل والوضع الاقتصادي وغير ذلك ، مما يسبب حالة توتر عصبي وذهني . وعندما تكون في مثل هذا الوضع تحاصر بالمخدرات ، والنواقص والفساد الخلقي ... ويحاولون بهذا الشكل سحق قدرتك على التفكير ، واذا حالفك الحظ ولم تخذلك قوة الارادة ، فانك ستعاني كثيرا وتغدو عرضة للانتقاد وتتهم (بصورة غير رسمية) بالميل الى ما يرفضه هذا المجتمع .

سانتياغو فيدما رودريغيس
(سويسرا)

السلم العادل امل البشرية

ان قضية السلم ودرء خطر حرب نووية تقلق اليوم شعوب العالم باسره ولحن ندرك ان العالم مختل كالسابق وان الاوساط الامبريالية تواصل تعزيز طاقاتها الحربية .

ان الاتحاد السوفيتي يقول «كلا» للحرب ، ويواصل تقديم مبادراته السلمية . اما البيت الابيض فلايزال يصم اذانه بعناد ولايسمع كل النداءات السوفيتية المخلصة الى السلام .

احمد ناصر الجونة
الفائز الاول في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لسنة ١٩٨٣ (اليمن الديمقراطية)

* * *

اعتقد بان على الشعب الاميركي ان يحاسب حكومته على سياستها العدوانية ومع ان الدول الاشتراكية تبذل اقصى الجهود لحماية السلام ، يساورنا القلق على مستقبلنا ، طالما لم تقف الشخصيات السياسية في البلدان الاخرى ضد تلك السياسة العدوانية لقد حان الوقت لكي تصد شعوب العالم بشكل موحد الاعمال العدوانية للولايات المتحدة الاميركية .

سونيا ليانا رودريغيس
(اسبانيا)

* * *

ان الحكومة السوفيتية اذ اخذت بعين الاعتبار خطر الحرب من جانب الولايات المتحدة الاميركية وبلدان الناتو فقد اضطرت لاتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية من الخطر النووي ، نحن نريد السلام ونعرف كيف ندافع عنه كم هلك من الناس في الحرب العالمية الماضية . لقد فقدت زوجي اذ استشهد في ضواحي ستالينغراد ، واستشهد ولدي عندما كان يحمي حدود بلادنا .

العقل يعلق السلام والجنون يدمره يجب لجم المهووسين قبل ان يفوت الوقت .

تمارا سيدوروفا
(موسكو ، الاتحاد السوفيتي)

جيش متعدد القوميات

هل ثمة تمييز عنصري بين الجنود في الجيش السوفيتي ؟

ديرك رول
(الولايات المتحدة الاميركية)

— كلا . لا يوجد . ان اي مواطن سوفيتي مهما كان لون بشرته وشكل عينيه يتمتع بحقوق وحريات متساوية وينطبق ذلك تماما على الخدمة في الجيش .

يخدم في كل قطعة من قطعات القوات المسلحة السوفيتية شبان من مختلف الجمهوريات السوفيتية جنبا الى جنب . انهم يحمون بيتهم الوحيد ومجتمعهم الوحيد . وينسحب هذا لا على الجنود فحسب بل على الضباط ايضا .

لقد تجلى ذلك بشكل ساطع في مرحلة الاختبار القاسي لوطننا ، في اعوام الحرب العالمية الثانية . وقد تحدث الاكاديمي سامسونوف بالتفصيل في بحثه الواسع «معركة ستالينغراد» عن الدفاع عن بيت واحد غدا في بؤرة اعظم معركة ، قاوم هذا البيت مدة ٥٨ يوما بعدد قليل من الجنود السوفيت ينتمون الى ثماني قوميات بقيادة العريف ياكوف بافلوف . وقاتل ، الى جانب الروس والاوكرانيين الجورجي والتتري . ولم يعرف اسم احد المقاتلين وقوميته حتى الان .

فهل كان باستطاعة اولئك الجنود ان يدافعوا عن «بيت بافلوف» وان يصمدوا رغم المحاولات المستميتة للقوات الفاشية المتفوقة ، لو لم يكن في الجيش السوفيتي مثل تلك التقاليد الموجودة في المجتمع السوفيتي طبعا ولو وجدت بصمة واحدة من التمييز ؟ طبعا ، كلا .

ثمة واقع آخر : غدا ابطالا للاتحاد السوفيتي (اعلى مكافاة حربية في الاتحاد السوفيتي) في اعوام الحرب العالمية الثانية جنود وضباط ينتمون الى مئة قومية وقوم في بلادنا .

يعمل في مناصب قيادية في الجيش السوفيتي ابناء مختلف القوميات ايضا ففي المرحلة الختامية من الحرب الماضية كان بين قادة الجبهات الروس غ . جوكوف ، ن . فاتوتين ، ف . تولبوخين والاوكرانيون ا . يرومينكو و ا . تشيرنياخوفسكي وك . روكوسوفسكي كان بولونيا وباغراميان كان ارمنيا وكان بين قادة الافواج والفرق والفيالق اناس من عشرات القوميات اجل هكذا ولا شيء آخر . ليست السمات القومية هي التي تحدد خدمة المقاتل السوفيتي من الجيش السوفيتي ، بل نوعيته وقدرته وموهبته .

اليكسي نيكولين



ضيف من كوبا والشتاء الروسي

زارنا في مطلع عام ١٩٨٤ اسيكيل ارناندس غوميس الفائز بالمسابقة التي نظمتها جريدة «نوفيداديس دي موسكو» وشركة «كوبريليل» للقراء الكوبيين في العام الماضي .

اسيكيل ارناندس غوميس محرر في جريدة «اورا» اليومية التي تصدر في محافظة اولغين . وبالمناسبة صدرت هذه الجريدة في نفس الوقت الذي صدرت فيه جريدة «انباء موسكو» باللغة الاسبانية ، سنة ١٩٦٢ ويتحدث الاصدقاء الكوبيون في جريدتهم عن الاتحاد السوفيتي ايضا .

ان الوقت الذي اختاره الضيف لزيارتنا في هذا الفصل قد اربكنا لحدما . اذ غالبا ما يفضل الفائزون في مسابقاتنا زيارة موسكو في فصل الصيف . ولكن تبين ان اسيكيل قد زار موسكو صيفا في زمن اولمبياد — ٨٠ وهو يرغب في رؤية موسكو شتاء .

لقد سعينا الى ان يتمتع ضيفنا بكل جمال وروعة الشتاء الروسي ، فاضفنا الى برنامج زيارته التزحلق على عربة «الترويكا» في معرض منجزات الاقتصاد الوطني . كما شاهد اسيكيل ايضا المعالم التاريخية في موسكو وزار لينينغراد لمدة اربعة ايام .

استمارة

ايها القراء الاعزاء .

نقدم لكم هذه الاستمارة التي تشبه تلك التي نشرت على صفحات جريدتنا قبل خمسين عاما .

الى قرائنا الاجانب

ترغب هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو» في استطلاع رايكم حول الجريدة وترجوكم الاجابة عن الاسئلة التالية :

١ — اذا كنتم من المشتركين في الجريدة .

أ — هل تصلكم بانتظام ؟

ب — بعد كم يوم من صدورها تصلكم ؟ . (لاحظوا تاريخ صدورها على الصفحة ١٦) .

٢ — اذا كنتم تشترونها .

أ — اين تشترونها ؟

ب — هل تنشا مصاعب عند اقتنائها ؟

٣ — ما هو عدد الاشخاص (كمعدل) الذين يقراون نسختكم ؟

٤ — ما هو الحقل الذي يحظى باهتمامكم اكثر من غيره ؟

٥ — ما هو الحقل او الباب الذي تقترحون توسيعه ؟

٦ — ما هو الحقل او الباب الذي تعتقدون بضرورة الغائه ؟

٧ — ما هو رايكم في محتويات واخراج وتوزيع الجريدة ؟

اذا رغبتم فاذكروا مهنتكم وعمركم وعناوينكم .

يرجى ارسال الاجوبة على العنوان التالي :
موسكو — ١٠٣٨٢٩
شارع غوركي ٢/١٦
«انباء موسكو»

يوري اندروبوف : لايجوز التفريط بأية فرصة

ونحن نعتبر اليوم كما هي الحال سابقا بانه ينبغي عدم تفويت اية امكانية واية فرصة للعودة الى طريق المباحثات بهدف تقليص الاسلحة النووية سواء في الغرب ام في الشرق وعلى الاساس الوحيد والموجود فعلا لهذا الغرض الا وهو اساس المساواة والامن المتكافىء .

جاء ذلك في رد يوري اندروبوف على رسالة الحركة الفرنسية المعادية للحرب «نداء المائة» . وتم ابلاغ الرد في موسكو بواسطة وفد هذه الحركة من قبل العضو المرشح للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي فاسيلي كوزنتسوف . وجاء في الوثيقة : وهكذا فانه تتحمل كامل المسؤولية عن الوضع الناشىء الولايات المتحدة وشركاؤها في الناتو الذين ابدوا نشر الصواريخ الاميركية الجديدة في الاراضي الاوروبية .

واكد يوري اندروبوف — نحن نتفهم كل التفهم ماتضمنه نداؤكم بصدد ازدياد قلق الفرنسيين على مستقبل قارتنا . ولا اخفي بان الشاغل الاساسي لدى السوفيتيين اليوم هو ازالة خطر الحرب النووية . ولكن نحن لا نعتبر ان الوضع الناشىء يمثل وضعا لارجعة فيه . وقد اعلنت القيادة السوفيتية فعلا وبكل دقة بانه اذا ما ابدت بلدان الناتو استعدادها للعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل نشر الصواريخ الاميركية المتوسطة المدى في اوربا فان الاتحاد السوفيتي سيكون مستعدا للقيام بهذا ايضا .

عامل هام للمحافظة على السلام

كنت قبل وصولك الى موسكو رئيسا لجمعية اصدقاء الاتحاد السوفيتي في الهند . فما قولك عن تطور الصداقة بين بلدينا وشعبينا انطلاقا من خبرتك الشخصية ؟

لقد طرح مراسلنا هذا السؤال في عشية يوم الجمهورية في الهند على سفير الهند في الاتحاد السوفيتي البروفيسور نورالحسن الذي باشر مؤخرا اداء مهماته ؛

قال نورالحسن :

ان لعلاقات الصداقة بين الهند والاتحاد السوفيتي جذورا تاريخية عميقة . وكان زعماء الحركة الوطنية في الهند وقادة ثورة اكتوبر في روسيا يكنون العطف لبعضهم البعض . وقد دعا حزب البلاشفة بعد تولي الحكم في البلاد الى منح الحرية للشعوب التي كانت تئن تحت النير الاستعماري ومن ضمنها الشعب الهندي . واستقبل لينين مندوبي الحكومة الثورية الهندية المؤقتة المشكلة في المنفى في اثناء الحرب العالمية الاولى . وحيا المهاتما غاندي ورابندرانات طاغور بدورهما ثورة اكتوبر . وقد زار جواهرلال نهرو مع والده موتيلال نهرو الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٧ ، بمناسبة

(البقية على ص ٦)

يوري غريغوروفيتش : «الموهبة هي التجديد دائما»

اقيم في مسرح البلشوي حفل بمناسبة مرور عشرين سنة على عمل يوري غريغوروفيتش رئيسا لمخرجي الباليه في هذا المسرح الشهير .

ان ابطال الباليهات التي يخرجها غريغوروفيتش يرقصون لا لان الرقص واجب في هذا المشهد او ذاك ، بل لان «عدم الرقص يعني اللاحياة» هكذا كتب عن باليه سيرغي بروكوفيف «الزهرة الحجرية» الذي اخرجه مخرج الباليه الشاب على خشبة مسرح كيروف للاوبرا والباليه عام ١٩٥٧ .

منذ ذلك الوقت اخرج غريغوروفيتش على خشبة مسرح البلشوي كثيرا من العروض التي حظيت بالشهرة في بلادنا وخارجها ، وهي باليه «سبارتاك» لارام خاتشاتوريان ، و«انغارا» لاندريه ايشباي و«ايفان الرهيب» لسيرغي بروكوفيف و«العصر الذهبي» لدميتري شوستاكوفيتش . وتعرض في نفس المسرح الباليهات الكلاسيكية : «بحيرة التم» و«الحسناء النائمة» و«كسارة البندق» بتفسير غريغوروفيتش . ويدل كل باليه سواء كان حكاية او عرضا ذا موضوع تاريخي على انه من اخراج فنان معاصر تهمه القضايا التي تشغل بال الجميع .

فما هو الباليه المعاصر ؟

اجاب عن هذا السؤال يوري غريغوروفيتش قائلا :

— ان مفهوم «الرقص المعاصر» يعود في مجال التطبيق الى شتى اساليب فن التعبير بالحركات . فيتبع البعض مبادىء التعبيرية ويقلد البعض الاخر طبيعة رقص الجاز ويجسد فريق ثالث قواعد حركات الرقص الحر . اما تسمية «الباليه المعاصر» فنشات ذات يوم كنقيض للباليه الكلاسيكي ، غير ان لغة الرقص الكلاسيكي ليست جامدة او ميتة كاللغة اللاتينية ، بل تتطور باستمرار منذ نشاتها . وكانت رومانسية واكاديمية وتعبيرية ، وهي اليوم لغة «موديرن» لكن لغة الرقص الكلاسيكية اقدم من كل هذه اللغات وهذا شيء اخر .

ليس من الصحيح معارضة الرقص الكلاسيكي بالرقص المعاصر . فمن النادر جدا ان يتجسد هذا الاسلوب او ذاك بنقاوته التامة في باليه ما خاصة اذا كان عرضا كبيرا . وهنا يمكن ان نذكر بان النزعة المعاصرة في الباليه تتجسد في تفاعل مختلف المدارس . فتقتبس كل مدرسة من اخرى بعض الاشياء ، وتطعمها وبذلك تتجدد . وتستمد الاساليب الحديثة من الرقص الكلاسيكي . ويساعد هذا التاثير المتبادل على سير الجميع الى امام .

ثم قال غريغوروفيتش : اني افضل اسلوب الرقص الكلاسيكي . وان الوفاء له هو تقليد للباليه الروسي والسوفيتي . وهذا اتجاه رئيسي من عملنا بينما تتعايش في الباليه السوفيتي اساليب الرقص الاخرى المختلفة . وثمة بلدان اخرى تبرز فيها الى امام اساليب الرقص التي نشات بعد الرقص الكلاسيكي وذلك لان تقاليدها التاريخية متميزة . ولو تطور الباليه لدى الجميع في طريق واحد لكان الوضع مملا .



من اجل اوربا بدون اسلحة كيمياوية

بمناسبة الاقتراح الذي تقدمت به الدول الاعضاء في معاهدة وارشو الى الدول الاعضاء في حلف الناتو بشان جعل اوربا خالية من الاسلحة الكيمياوية فقد توجه مراسلنا فلاديمير اوستروفسكي الى الخبير السوفيتي الاكاديمي ايفان كنونيانتس بطلب الاجابة عن الاسئلة التالية :

— لماذا برزت الآن بالذات مسالة تحرير اوربا من الاسلحة الكيمياوية ؟

— يعود ذلك بالدرجة الاولى الى انه في ظروف ازدياد حدة توتر الوضع الدولي حاليا فان خطر الحرب الكيمياوية في اوربا يشتد كثيرا من جانب الولايات المتحدة وحلفائها في الناتو ان هذه البلدان لاتملك احتياطات ضخمة من الاسلحة الكيمياوية في اراضيها (١٥٠ الف طن من الذخائر الكيمياوية و٥٥ الف طن من احدث المواد السامة ذات التركيز التوكسيني العالي والتي تؤثر على الاعصاب وتؤدي الى الشلل) وحسب ، بل انها بدات خلال السنوات الاخيرة في تحديث وزيادة جيل جديد من احتياطات هذه الذخائر وهو الجيل البيناري . والادهى من ذلك ان بلدان الناتو تنقل كمية كبيرة من الاسلحة الكيمياوية الى اوربا لتصبح اقرب الى حدود الاتحاد السوفيتي وبلدان المنظومة الاشتراكية .

لقد تم نقل الذخائر الكيمياوية الى المستودعات الاميركية في اراضي المانيا الغربية في مناطق مدن فيشباخ وهاناو ومانهايم وماسويلر . وفي النية بناء خمسة مستودعات اضافية ينقل اليها ١٩ الف طن من المواد السامة وحصلت البنتاغون قبل فترة وجيزة على موافقة مبدئية بنشر احتياطات من المواد السامة في بريطانيا وايطاليا (في مدينتي فيرونا وليتشينتسا) وتركيا . كما تخطط البنتاغون لنشر

(البقية على ص ٦)

«كلا للحرب» ، لافتة للرسام الفنلندي ويلي ماولو ماوتيكاينين

الحمامة تقهر القنبلة

(بقية المنشور على ص ١)

للذكرى الاربعين للنصر في الحرب الوطنية العظمى .

لقد اعلن عن تنظيم المسابقة عدد من المنظمات الاجتماعية والرسمية السوفيتية تحت شعار «في سبيل السلم والانسانية وضد خطر الحرب النووية» .

— لقد غدا الآن ، عندما احتدم الوضع الدولي ، دور فن التشريعات التشكيلية الذي يجب ان ينفذ واجبه الاجتماعي الرفيع وهو فضح مؤججي حرب جديدة .

هذا ما قاله اناتولي شوماكوف مدير دار «بلاكات» للنشر رئيس لجنة تنظيم المسابقة في مؤتمر صحفي . واضاف قائلا : لذلك بالذات تقرر اجراء مسابقة ابداعية هدفها المساعدة على ابداع نتاجات جديدة تعكس سعي الشعوب نحو توطيد السلم وكبح سباق التسلح وبذل كل الجهود لتلافي الكارثة النووية .

ان هذه هي المسابقة الثالثة من نوعها في بلادنا . وبامكان الرسامين المحترفين وغيرهم ممن يقف ضد خطر الحرب النووية ارسال اعمالهم الى لجنة المسابقة .

يراس لجنة التحكيم الدولية رئيس مجلس ادارة اتحاد الرسامين في الاتحاد السوفيتي نيكولاي بونوماريوف ودعي للاشتراك في اللجنة هيرلوف بيدستروب من الدانيمارك وريناتو غوتوزو من ايطاليا وغيرهما من الفنانين البارزين في مختلف البلدان .

تقبل الاعمال حتى الاول من آب (اغسطس) القادم . وستمنح شهادات تقديرية ومكافآت نقدية للفائزين وستعرض اللافتات الفائزة في موسكو وستطبع بكميات كبيرة .

تعليقنا

على طريق لينين

(بقية المنشور على ص ١)

في عام ١٩٢١ ، وبرغم ما يضاف الى ذلك من البطالة المتفشية ، والامية بين اغلبية السكان ، وانتشار الاوبئة ، والنقص الشديد في الكوادر المؤهلة والموقف المعادي من جانب الطوق الراسمالي ، كان لابد بعد فقدان لينين من الاستمرار على نهجه حتما وفي العملية التي بدات بقيادته ، اذ لم يكن ، ولا يمكن ان يكون ، هنالك طريق آخر .

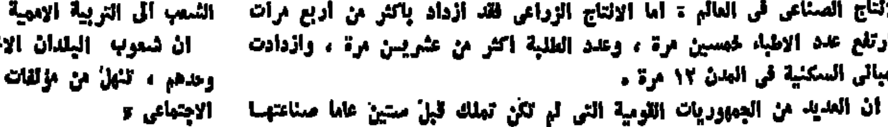
ويصعب قياس الطريق الذي اجتازته البلاد بعد ان ودعت لينين في تلك الايام القارسة البرد من شهر كانون الثاني — يناير . لقد ازداد الانتاج الصناعي بحوالي ٥٠٠ مرة . كما ارتفعت حصة الاتحاد السوفيتي من ١ الى عشرين بالمئة من الانتاج الصناعي في العالم . اما الانتاج الزراعي فقد ازداد باكثر من اربع مرات وارتفع عدد الاطباء خمسين مرة ، وعدد الطلبة اكثر من عشرين مرة ، وازدادت المباني السكنية في المدن ١٢ مرة .

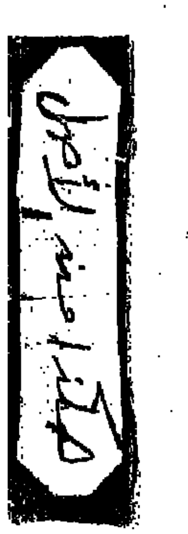
ان العديد من الجمهوريات القومية التي لم تكن تملك قبل ستين عاما صناعتها الفخمة ، او معاهدها العليا ، ولا فرقها الفنية المحترفة ، او خدماتها الطبية اللائقة ، قد سبقت في هذه المؤشرات العديد من الدول الاوربية المتطورة ولاشك في الاتحاد السوفيتي مفهوم الارجاء النائية التي تقطنها اقوام متاخرة .

ومنذ عام ١٩٣٠ انعدمت البطالة في بلادنا . ولا يتعرض الاقتصاد للتدهور والازمات والتضخم . ويصاحب النمو المستمر للانتاج نمو متواصل في الدخل الفعلي للسكان ولقد ازداد هذا الدخل بالقياس الى عام ١٩٦٥ باكثر من مرتين .

ان مهام السنة الجديدة التي رسمها الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، الذي عقد في الشهر الماضي ، ودورة السوفيت الاعلى لا يمكن مقارنتها اطلاقا مع المهام التي قامت البلاد بحلها قبل ستين عاما لا من حيث حجمها ولا من حيث خصائصها ، بيد انها متابعة للسير على الطريق اللينيني وكلما تعددت اوجه المشاكل التي نجابهها وازدادت تعقيدا ، تزداد حاجتنا للعودة الى تعاليم لينين . وهذا يخص كافة المسائل قاطبة ابتداء من النضال في سبيل الحفاظ على السلام وحتى تحسين اسس التخطيط والادارة ، ومن تطوير سلطة الشعب الى التربية الامية ، ومن اصلاح لنظام المدارس حتى تنظيم العمل .

ان شعوب البلدان الاخرى في جميع مناطق العالم ، وليس الناس السوفيت وحدهم ، تنهل من مؤلفات لينين القوة والثقة في نضالها من اجل السلم والتقدم الاجتماعي .





آفاق اقتصادية

مجلس التعاضد الاقتصادي والبلدان النامية (الاتحاد السوفيتي والهند)

ان مجلس التعاضد الاقتصادي الذي تاسس منذ ٣٥ عاما هو مؤسسة للبلدان الاشتراكية . ولكن علاقات الدول الاعضاء فيه لا تقتصر على العلاقات في اطاره وحسب ، بل وتقيم علاقات متعددة الجوانب مع البلدان الاخرى ، وخاصة مع البلدان النامية ولقد تضاعف التبادل التجاري بين مجلس التعاضد الاقتصادي وهذه الدول في الفترة من عام ١٩٥٠ وحتى الآن اكثر من ثلاثين مرة ، وفي السنوات العشرين الاخيرة تضاعف ثلاث مرات عدد البلدان التي يقدم لها العون الاقتصادي والتكنيكي - العلمي ؛

ان تجربة التعاون الطويل بين الاتحاد السوفيتي والهند يمكن ان يكون مثالا على التطور الناجح لعلاقات النفع المتبادل بين الدول ، وقد جرى في دلهي في تشرين الثاني - نوفمبر العام الماضي المعرض التجاري الدولي الخامس ، حيث تجلت سمة هذه العلاقات وجوانبها المتعددة .

ولقد كان جناح الاتحاد السوفيتي الاكثر تمثيلا من بين اجنحة المشاركين الاجانب الذين يبلغ عددهم سبعة وثلاثين . ومن اكثر ما حظي باهتمام الزوار المكائن والمعدات النسيجية والاجهزة والادوات الطبية ، والآلات الالكترونية الحاسبة ، والآلات الزراعية ، ومعدات الطباعة . وقد اتصف باهمية بالغة جناح لجنة الدولة في الاتحاد السوفيتي للعلاقات الاقتصادية الخارجية المكرس للتعاون التكنيكي - العلمي بين الاتحاد السوفيتي والهند ؛ ولقد كانت خارطة الهند التي اشير عليها الى المشاريع الصناعية التي بنيت ، او التي تبنى بمساعدة الاتحاد السوفيتي ، محط اهتمام الزوار . وبلغ عدد معروضات الجناح السوفيتي مايزيد على ٤ الاف معروض . اكثر من ٨٠٪ منها يعرض في الهند لاول مرة ، وذلك بناء على احتياجات وطلبات اوساط الاعمال الهندية .

ولقد حظي باهتمام دائم قسم «التعاون السوفيتي - الهندي في ميدان الفضاء» . وكانت مشاهدة نقل البرامج بواسطة منظومة القمر الاصطناعي «اوربيتا» مثالا حيا على الاستخدام السلمي للفضاء من قبل الاتحاد السوفيتي .

ولقد سجل ما يزيد على ثلاثة الاف شخص انطباعاتهم في سجل الزوار حيث اعربوا عن مشاعرهم الودية ومواقفهم الطيبة ازاء الاتحاد السوفيتي ومواطنيه .

واثناء هذا المعرض تم الكثير بشان دراسة تنفيذ العقود التجارية المعقودة سابقا ، وتوقيع عقود جديدة ، اذ وقع ٦٣ عقدا بلغت قيمتها الاجمالية (في حساب التوريدات المتبادلة في العام) ١١٨٫٢ مليون روبل ، منها صادرات سوفيتية بقيمة ٢١٫٢ مليون روبل بما فيها الآلات والمعدات ، بقيمة ١٥٫٦ مليون روبل اما الواردات من الهند فقد بلغت قيمتها ٩٧٫٠ مليون روبل .

ونتيجة للنشاطات التجارية في هذا المعرض لوحظ اتساع قائمة بضائع التصدير والاستيراد بين البلدين وذلك وفقا لمتطلبات السوق في كل منهما .

اناتولي خوموتوف

الذكرى العشرون لاتفاقية التعاون مع الجزائر

قبل مدة ليست بالبعيدة كان الرصاص يلعلع والانفجارات تدوي على الارض الجزائرية . كانت حربا بين المستعبدين (بكسر الباء) والجزائريين الذين رفضوا حمل النير الكولونيالي . لقد انتصر الجزائريون ونالت الجزائر استقلالها قبل ما يزيد على العقدين من السنين . انذاك ، في سنة ١٩٦٣ ، تم التوقيع على اتفاقية بين الاتحاد السوفيتي والجزائر بصدد التعاون الاقتصادي والثقافي . وقد عقدت الاوساط الاجتماعية في موسكو اجتماعا بدار الصداقة مكرسا لهذا الحدث .

اشير في هذا الاجتماع الى اهمية التعاون بين البلدين . اذ تمد بالدعم السوفيتي الكوادر الوطنية الجزائرية على نطاق واسع . وتم بهذه المساعدة ايضا انشاء خمس مؤسسات تعليمية عليا في الجزائر تخرج منها الوف الشباب . وساعدت المؤسسات السوفيتية على انشاء ٣٦ مركزا من مراكز التعليم المهني - التقني في شتى انحاء الجزائر ، اعدت اكثر من عشرين الف عامل وتقني بتاهيل عال في ٤٦ اختصاصا .

اعد على حساب الحكومة السوفيتية (عن طريق وزارة التعليم العالي السوفيتية) زهاء الف وخمسمائة اختصاصي جزائري في شتى المهن ويدرس في معاهدنا حاليا اكثر من الف جزائري . ويعمل ٩٠٠ استاذ سوفيتي في الجزائر .

ويتسع التعاون الثقافي . فخلال بضعة اعوام احيت حفلاتها في الجزائر فرقة الباليه من مسرح البلشوي وفرقة الرقص «بيريوزكا» وفرقة مويسييف ومسرح يريفان للاوبرا والباليه ، الذي يحمل اسم سبينديياروف وفرقة الرقص والغناء للجيش الاحمر والسيرك والعديد من العازفين .

كما قدمت فرقة الفولكلور الجزائرية «الغرناطية» حفلاتها في الاتحاد السوفيتي واقيم معرض المنمنمات الجزائرية ويشترك سينمائيو البلد الصديق بانتظام في مهرجاني موسكو وطشقند السينمائيين العالميين .

من المقرر في العام القادم ايفاد فرقة الغناء والرقص لجمهورية اذربيجان السوفيتية الى الجزائر ، واقامة معرض انتاجات فناني «صورة الوطن»، وسيقام اسبوع الافلام السوفيتية . وسيتعرف السوفيت بفرقة الموسيقى الشعبية ومعرض الفنون التشكيلية للجزائر وسيشاهدون افلاما جديدة للسينمائيين الجزائريين .

ماذا كتبت «انباء موسكو»

قبل خمسين عاما

طبعة «لوكس» للملايين

يجب ان يكون الكتاب السوفيتي رخيص الثمن لان البلد الذي يبني الاشتراكية يغدو بلد الثقافة بسرعة ويجب ان يكون الكتاب السوفيتي ارخص ثمنا بالنظر لوجود سوق لتصريفه لا مثيل لها في تاريخ طباعة الكتب .

والواقع . هكذا تقول بعض دور النشر سيكون الكتاب السوفيتي رخيص الثمن ولكن نوعيته ستتدهور . فنحن لا نستطيع التوفيق بين الرخص والنوعية الرفيعة» .

ان هذه الذريعة تبدو مضحكة اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الكتاب الجيد المطبوع بنسخ كثيرة يصبح اقل كلفة وان العائق الجدي الوحيد هو قيمة الورق . اذ ان صناعة الورق لا تسير سيرا حسنا لكي تقضي على هذا النقص.

قبل اربعين عاما

٥٠ الف كيلومتر لنجمة سينمائية

٨ كانون الثاني-يناير ١٩٣٤

هنالك خارطة كبيرة تزين مكتب ليبوف اورلوفا . وقد اشير عليها باللون الاحمر الى الطرق التي سلكتها النجمة السينمائية المعروفة سواء بالطائرة او القطار او السيارة او السفينة . يبلغ طول هذه الخطوط رقما خياليا . فهو يزيد على ٥٠ الف كيلومتر .

لقد احيت ليبوف اورلوفا الحفلات الفنية امام قطعات الجيش الاحمر وطياري المقاتلات والقاذفات وبحارة اسطول البحر الاسود وعمال النفط في باكو والمراكز الصناعية الجبارة وسكان ستالينغراد . كما امتد طريقها عبر حدود الاتحاد السوفيتي الى ايران وقدمت خلال هذه الفترة ما يزيد على الالف عرض .

٨ كانون الثاني-يناير ١٩٤٤

خرافة «الجوع العظيم»

القسم الثاني من مقالة مايك داليدو مراسل الصحيفة الاميركية «ديل ورلد» في موسكو .

اين ومن هم الذين يقفون في الطابور للحصول على صحن من الحساء ؟

في الوقت الذي يصطف فيه مئات الالوف من الاميركيين في طوابير لساعات من اجل الحصول على الحساء الخيري ، الوجبة الساخنة الوحيدة التي يحصلون عليها . يلوح محررو صحافة «البزنس» لدينا ، بـ«ازمة اللحوم» في الاتحاد السوفيتي . ان اي مراسل من المراسلين الاميركيين في موسكو ، لم يشاهد هنا ظاهرة مشينة مثل الوقوف في الطوابير من اجل الحصول على الحساء الخيري . غير ان ذلك لا يمنع صحافتنا من نشر القصص المرعبة .

ما هو الوضع فيما يخص اللحم في الاتحاد السوفيتي ؟

صحيح ان متطلبات الناس السوفيت من اللحوم اقل من الاميركيين . وهاهي المعطيات : ٥٩ كيلوغرام لكل نسمة في الاتحاد السوفيتي يقابلها ١٠٨ كيلوغرامات في الولايات المتحدة غير ان اللحوم في الاتحاد السوفيتي تتوزع بمساواة اكثر . لانها باسعارها سهلة المنال للجميع وترجع سهولة الحصول هذه الى الاسناد من الحكومة السوفيتية التي تقدم دعما لانتاج اللحوم بمقدار اكثر من روبلين للكيلوغرام الواحد .

ان متوسط اسعار اللحوم في الاتحاد السوفيتي هو روبل و٧٦ كوبيكا للكيلوغرام الواحد . وهو نفس السعر منذ عام ١٩٦٩ حين وصلنا لاول مرة الى موسكو ، وخلال الفترة نفسها ازداد سعر اللحوم في الولايات المتحدة ثلاث مرات . واقول بصراحة لقد دهشت لحجم المعونة التي تقدمها الحكومة لصناعة اللحوم ، ذلك لانها تشكل عبئا كبيرا على ميزانية الدولة .

بدات صناعة اللحوم في الولايات المتحدة في اواسط القرن الماضي وقد دخلت حيز العمل المسالخ المعروفة في شيكاغو عام ١٨٦٤ . وتشير الموسوعة الكولومبية (طبعة ١٩٧٥ صفحة ١٧٣) الى ان «صناعة اللحوم الاميركية ظهرت «كعاقبة طبيعية للظروف الاميركية ، حيث ان انتشار المراعي في الغرب الاوسط وجنوب غرب البلاد ساعد على رخص تربية المواشي» . غير ان الامر لا يتعلق فقط بوفرة المراعي التي يمكن ان تسرح فيها المواشي طوال ثمانية شهور في العام ، بل يتعلق ايضا بتوفر شروط الرخص ، واستغلال عمل العمال الاجانب الذين وصلوا الى الولايات المتحدة من اوروبا .

لم تكن في روسيا قبل الثورة تقريبا صناعة للحوم . فلقد كانت قائمة على اسس سطحية . ولم يكن في روسيا عام ١٩١٣ غير ٥ الاف مسلخ تقريبا كانت تنتج ما لايزيد عن مليون و٢٧٣ الف طن من اللحم . لكن الحرب العالمية الاولى ، والحرب الاهلية وحرب التدخل ، قلصت الى حد بعيد هذا الحجم من الانتاج . فقد انتج في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٢/٢٦٠ الف طن من اللحوم فقط .

ولم يصل انتاج اللحوم الى مستوى ما قبل الثورة الا في عام ١٩٣٨ ، اي بعد عشرين سنة من ثورة اكتوبر وهكذا كان لدى الاتحاد السوفيتي ثلاثة اعوام فقط لتطوير صناعة اللحوم الى مستوى اعلى من مستوى ما قبل الثورة . واعقب ذلك عدوان المانيا الهتلرية .

لكن مأثرة الصناعة السوفيتية في ان طاقة تصنيع اللحوم بلغت مستوى ما قبل الحرب في عام ١٩٥٠ . بيد ان تذليل المشاكل البيولوجية اصعب بكثير من انجاز البناء . فقد تطلبت استعادة رؤوس المواشي الضخمة التي قضي عليها او نهبت من البلاد اثناء فترة الحرب ، سنوات طويلة . ويمكن ان تتصور المشاكل التي كان يمكن ان نواجهها ، نحن الاميركيين - بغض النظر عن الظروف الاكثر ملاءمة - فيما لو تعرضنا لنفس الخسارة . ومع كل ذلك فقد انتج الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨١ (١٥٫٢) مليون طن من اللحوم بينما انتجت الولايات المتحدة ٢٤٫٨ مليون طن .

اما فيما يتعلق بانتاج الخنازير (تربية الخنازير اسهل بكثير من تربية المواشي) ان الاتحاد السوفيتي يلحق بنا بسرعة : ٥٫٢ مليون طن مقابل ٧ ملايين طن لدينا . ولايزال انتاج الطيور متاخرا عما لدينا ، ٢٫١ مليون طن مقابل ٧ ملايين طن .

المشكلة الرئيسية

ان المشكلة الرئيسية بالنسبة للاتحاد السوفيتي هي توفير العلف لتربية المواشي ، وهذا مايفسر لماذا ينتصب امام الزراعة السوفيتية هدف ثابت هو انتاج ٢٢٠-٢٣٠ مليون طن من الحبوب سنويا .

لقد جرت وتجري على مدى سنوات السلطة السوفيتية ثورة حقيقية في تغذية الناس السوفيت ، بدءا من الخبز ومرورا بالخضار والمواد الدهنية وانتهاء بالمواد الثمينة الغنية بالزلاليات . ولاتقل السعرات الحرارية في المواد الغذائية في الاتحاد السوفيتي عما هي عليه في الولايات المتحدة .

ان هدف البرنامج الغذائي ، الذي ينفذ الان في الاتحاد السوفيتي يتلخص في بلوغ المستوى الاعلى في انتاج المواد الغذائية الثمينة باسرع ما يمكن واذا ما ذكرنا المحصلات ، فانه يمكن القول مايأتي : تواجه الاتحاد السوفيتي مشكلة زيادة الانتاج . غير ان هذه المشكلة ترتبط بالنمو المتسارع لمستوى حياة الشعب السوفيتي . حيث ان دوافع النشاط الكلي في الاتحاد السوفيتي هو الاهتمام بالناس ، وليس بالارباح .

ان مشاكل الاتحاد السوفيتي تمتاز عن سواها ، في بلادنا او في اي مجتمع راسمالي آخر ، هو ان الاتحاد السوفيتي يضع نصب عينيه مسالة توفير كل انواع الغذاء لجميع السكان ولاتستثنى اية فئة في المجتمع السوفيتي من تلبية مطاليبها بسبب الاسعار ، عكس ما هو عليه بالنسبة لملايين من الاميركيين .

ان القدرة الشرائية لدى المواطنين السوفيت تنمو باطراد ، ذلك لان اسعار المواد الغذائية الاساسية تبقى ثابتة . وعلى مدى ٢٥ سنة (١٩٥٥-١٩٨٠) ازدادت الاسعار بنسبة النصف في المائة بالمتوسط سنويا . وللمقارنة نذكر بان اسعار المواد الغذائية في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٦٧ قد ازدادت ثلاث مرات تقريبا .

من الضروري التذكير ليس فقط بمخلفات الماضي ولا بالصعوبات التي لامثيل لها ، والتي كان على الاتحاد السوفيتي التغلب عليها ، بل ايضا بان حكومة ومجتمع دولة كبيرة في العالم وضعت لاول مرة في التاريخ مهمة التغذية المتساوية لجميع السكان البالغ عددهم ٢٧٥ مليون نسمة . وبهذا التحليل الاجتماعي العميق فقط ، يمكن بل ينبغي النظر بموضوعية الى مشاكل التغذية في الاتحاد السوفيتي .

جنيف: كيف جرت المفاوضات

يولي كفيتسينسكي سفير مكلف بمهمات خاصة كان رئيس الوفد السوفيتي في المفاوضات حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا

يولي كفيتسينسكي

تنشر في الغرب خلال الفترة المنصرمة بعد ايقاف مفاوضات جنيف حول تقييد وتقليص الاسلحة النووية في اوروبا كثير من المواد التي تحلل تاريخ المفاوضات واسباب انقطاعها . ويعرب حتى عن «الاسف» على ما حدث ؛ ويقال الكثير عن استعداد الولايات المتحدة الاميركية للجلوس مجددا وراء طاولة المفاوضات «في غضون ٢٤ ساعة» ومواصلة اعداد الاتفاقية دون انتظار متى ستنشر الولايات المتحدة كل الصواريخ الجديدة «٥٧٢» التي تقرر نشرها في اوروبا ؛

الولايات المتحدة لم ترغب في الاتفاق

بيد ان التعبير عن الاسف لا يبدو مخلصا لان الحديث يجري في الوقت ذاته بشكل سافر عن المكسب الذي حصلت عليه الولايات المتحدة ، على حد الزعم باحباطها المفاوضات ونقل صواريخها المجنحة وصواريخ «بيرشينغ-٢» الى اوروبا ؛ ولا يبعث على اية ثقة ايضا تاكيد السعي الى استئناف ومواصلة المفاوضات فالمفاوضات حول ماذا ؟ انها حول الحل «الصفري» او «الوسط» الاميركي ذاتهما . المفاوضات من اجل ماذا ؟ من اجل تهدئة الناس الساخطين ومواصلة نشر الوسائل الاميركية الجديدة للضربة الاولى في اوروبا في الوقت ذاته ؟ اذ لا يقترح شيء آخر لا في تقرير الفريق الاستشاري الخاص للناتو . ولا في التصريحات العديدة لرئيس الوفد الاميركي السابق في مفاوضات جنيف السفير ليتسه .

وطالما الامر كذلك فمن الانصاف استخلاص النتيجة التالية : ان الولايات المتحدة لم تسع ولا تسعى كالسابق الى اتفاق شريف على تقليص الاسلحة النووية في اوروبا . ومهما قال الجانب الاميركي الآن عن الاقتراحات السوفيتية وعن الموقف السوفيتي في المفاوضات يستحيل اخفاء الشيء الرئيسي ، وهو الفارق الجذري بين موقفي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة من مشكلة الاسلحة النووية الاوروبية .

لقد كان الاتحاد السوفيتي يقترح طوال المفاوضات كلها ويبدي استعداده للقيام بتقليص واقعي كبير للوسائل النووية في اوروبا . ولم تقترح الولايات المتحدة ابدا ولا في اية مرحلة من المفاوضات اي تقليص لاسلحتها ولم تبد استعدادها لذلك وكانت تسير بالامور بتعنت نحو زيادة ترساناتها النووية في اوروبا ، موافقة على الحديث فقط عن بعض التقليص لكمية صواريخها المقرر نشرها وبشريطة نزع سلاح الاتحاد السوفيتي بصورة انفرادية .

تدل تصريحات الجانب الاميركي على انه ينوي المحافظة على هذا الموقف ذاته في المستقبل ايضا ، ومن هنا يتبين من يود ومن لا يود الاتفاق ومن اجرى مفاوضات شريفة وجدية ومن حاول ممارسة الابتزاز ، وينبغي ان يتحمل كامل المسؤولية عن عواقب اعماله القصيرة النظر .

يزعم الجانب الاميركي الآن ان اساس الاتفاقية قد ارسي في جنيف على حد الزعم نتيجة لجهوده ومبادراته . بيد ان كل ما اقترحته ادارة ريغان في الواقع وما تقدم به فيما بعد اثناء المفاوضات رئيس الوفد الاميركي السفير بول ليتسه لم يخدم بتاتا اهداف تقييد سباق التسلح وكان علاوة على ذلك تكرارا للاقتراحات التي طرحها الجانب الاميركي في عهد كارتر في مفاوضات كاربوف -كيلي في تشرين الاول - تشرين الثاني (اكتوبر - نوفمبر) عام ١٩٨٠ . وان ما صاغه كيلي خلال شهر قد تكرر في عهد ادارة ريغان في اشكال مختلفة في غضون سنتين .

وكان ذلك يحتاج طبعا الى فن فريد والى زوج من المشاهد المقحمة والى ميزانين جديدين ، وليس الى حيوية الفكر والبحث الخلاق الذي يحاول الجانب الاميركي الآن ان يلصقه بنفسه عبثا.

بالمناسبة اعترف السفير ليتسه في مؤتمره الصحفي الاخير في واشنطن بصورة عفوية او غير عفوية بان انفصال الجانب الاميركي في المفاوضات تعادل الصفر ، مناشدا بعدم فقدان ذلك «التقدم الكبير» الذي تم بنتيجة التطور البناء لموقف الاتحاد السوفيتي بالذات، وليس موقف الولايات المتحدة ولا يقدر على العموم الحديث عن «التقدم الكبير» ولكن ماتم فعله سيفقد اذا لم تعد الولايات المتحدة الوضع الذي كان قائما قبل بداية نشر الصواريخ الاميركية الجديدة في اوروبا . ولن يكون لدى الولايات المتحدة حق معنوي ولا شكلي في ان تطلب ابقاء الاقتراحات السوفيتية سارية الفعل .

ان الجانب الاميركي الذي لم يرغب في الاتفاق رفض دون تفكير كل ما اقترحه الجانب السوفيتي . وتحايل الوفد الاميركي في رفضه حتى اقتراح يوري اندروبوف حول اتلاف جميع الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى التي يشملها التقليص في اوروبا علما انه كان تنازلا كبيرا من الاتحاد السوفيتي . وان الولايات المتحدة التي لم تخلق في المفاوضات اي شيء ايجابي قد رمت من على الطاولة ايضا كل ما اقترحه الاخرون من اشياء جيدة وبناءة .

حول «النزهة في الغابة»

عند الحديث عن المشاهد المقحمة على الموقف الاميركي العقيم وغير الرامي الى اتفاق يجدر التوقف على تصرفات السفير ليتسه نفسه . فقد ادخل الى التداول بمساعدته عدد ليس بالقليل من الاختلاقات حول الاتصالات غير الرسمية مع رئيس الوفد السوفيتي في اسلوب فلامينغ او ليكاريه التي كان بطلها ليتسه ذاته .

ان الاتصالات غير الرسمية في المفاوضات شيء عادي ، وهي تجرى بموافقة الطرفين مع التعويل على عصامية الشريك . وكان الجانب السوفيتي يهدف اثناء الاتصالات مع ليتسه الى تسهيل صياغة الاتفاق والاسراع بها قدر الامكان . ومن الصعب الحكم على مقاصد الجانب الاميركي كما كانت في واقع الحال وكان رئيس الوفد الاميركي يرغب على الاغلب في النجاح مهما كان تطور الاحداث ، سواء في حالة احباط الاتفاق ، او اذا ما فشلت واشنطن لسبب ما ، التوصل الى اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي .

كان ليتسه الذي طبق في المفاوضات الرسمية الخط غير البناء المرسوم له يبدي في بعض الاحيان في الاتصالات غير الرسمية علائم الموقف السليم . وربما ان ليتسه نفسه كان يريد ايجاد مخرج ، وربما ان البعض كان يتستر بنشاطه غير الرسمي معولا على الايهام بتوفر احتياطات بناءة في الموقف الاميركي وبالمناسبة لا يستثنى شيء الاخير لعل اية حال استغلت واشنطن عملا كل اقتراحات ليتسه غير الرسمية للسيناريوهات الدعائية فقط . وكان ليتسه شخصيا يساهم مساهمة نشيطة في هذه السيناريوهات كل مرة ؟

لقد كان السفير ليتسه يجس خلال الجولتين الاخيرتين ، اي في صيف وخريف عام ١٩٨٣ ، مسالة اعداد صيغة «التعويض» للاتحاد السوفيتي عن اسلحة انجلترا وفرنسا ومقدار هذا «التعويض» بشكل مقبول للولايات المتحدة ويجب الا يكون «سافرا» حسب راي ليتسه لقد كان يبحث عن حل عمره لهذه المشكلة لانقاذ سمعة الولايات المتحدة وعدم ازعاج حكومة تاتشر وميتيران ولا يجوز القول انه كان مستقيما في «ابحاثه» هذه اذ تفيد كل الدلائل بان الصراع الداخلي الذي جرى في واشنطن وفي الناتو حول هذه المسالة قد انعكس في ذلك : وكان ليتسه يتحدث تارة بصورة مستقيمة جدا في صدد الحلول الممكنة ، ويتنصل من افكاره تارة اخرى .

ومهما يكن من امر لقد اعلن في ٢ تشرين الثاني انه اعد مشروع عدم توزيع ٥٧٢ صاروخا اميركيا في اوروبا مقابل اتلاف ٥٧٢ راسا من الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي . وسيبقى لدى الاتحاد السوفيتي في هذه الحالة ، ولحق حساباته ، ١٢٢-١٢٧ منصة لاطلاق صواريخ «اس اس -٢٠» في اوروبا الامر الذي من شانه ان يكون معادلا تقريبيا للصواريخ الانجليزية والفرنسية . اما فيما يخص زيادة الرؤوس على الصواريخ الانجليزية والفرنسية بعد عقد الاتفاقية السوفيتية الاميركية فان ليتسه اعتبر ان هذه المسالة يمكن تسويتها لاحقا في مفاوضات اخرى ، في المفاوضات حول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية مثلا .

وانبثقت مسالة اي موقف يجب ان يتخذ من تصريحات ليتسه «غير الرسمية» . فمن جهة ، ان المشروع الذي طرحه يمكن ان يبدو للوهلة الاولى اساسا الى حد ما لحل وسط ومن الجهة الاخرى ، لا يجوز بتاتا استنادا الى التجربة السابقة ، استبعاد ان ما يحدث هو مجرد لعبة تكتيكية هدفها الايهام بتقدم ما في المفاوضات في ذلك الوقت الذي شرعت فيه الولايات المتحدة بالذات في نقل الصواريخ الى اوروبا .

لذا بلغ ليتسه في ١٣ تشرين الثاني ان الفكرة التي ادلى بها يمكن ان يناقشها الجانب السوفيتي اذا ما طرحها الجانب الاميركي رسميا . واكد في الوقت ذاته موقفنا المبدئي فيما يتعلق بحسبان الاسلحة النووية الانجليزية والفرنسية .

واجرى ليتسه في ١٤ و١٥ تشرين الثاني ، استنادا الى تكليف من واشنطن ، محادثات محددة تماما حول المشروع «٥٧٢» مقابل «٥٧٢» واستوضح عن العدد الدقيق لصواريخ «اس اس -٢٠» الذي سيبقى لدى الاتحاد السوفيتي في اوروبا في هذه الحالة ، وحاول ان يتاجر بالصيغ ومنجرا . واوضح في هذا الصدد ان صراعا في الاراء يدور في واشنطن وان ثمة انصارا للاتفاق مع الاتحاد السوفيتي ، ولكن هناك ايضا خصوما اقوياء ، بيد انه «لا يفقد الامل» ؛

هذا ماحدث في صدد «النزهة في الغابة» ، الحديث غير الرسمي في ١٦ تموز (يوليو) عام ١٩٨٢ حينما طرح ليتسه مشروعه «للحل الشامل» الذي اقتضى توزيع كمية كبيرة للغاية من الصواريخ المجنحة الاميركية في اوروبا وتقليصا كبيرا للصواريخ السوفيتية وتخلي الاتحاد السوفيتي عن حسبان الاسلحة النووية لانجلترا وفرنسا وتقليص الطائرات الاميركية الرمزي الصرف وتقليص الطائرات السوفيتية الى حد كبير ، وتثبيت تفوق الناتو على الاتحاد السوفيتي عدة مرات في الصواريخ النووية التي يقل مداها عن ١٠٠٠ كم ، وحتى تقليص المنظومات النووية السوفيتية من طراز «اس اس -٢٠» في الشرق .

ان هذا المشروع لم يكن مقبولا للجانب السوفيتي من كل نواحيه . لذا قيل لنيتسه فورا انه اما ان يرفض كليا او ان يتعرض لتعديلات كبيرة بيد ان ليتسه الذي ادخل بعض التعديلات الطفيفة على مشروعه صوره في واشنطن بمثابة مشروع «منسق» مع رئيس الوفد السوفيتي (لم يرو هذا الموقف بانه خفي في الحالة المعاكسة من الورطة) ، وفي ٢٩ ايلول (سبتمبر) من العام ذاته سحب ليتسه عموما اقتراحاته موضحا انها ليست معارضة من جانب البنتاغون الذي لا يريد التخلي عن توزيع صواريخ «بيرشينغ-٢» في اوروبا. واكد الجانب السوفيتي في هذا اللقاء تلك المبادئ التي كان ينبغي ان تستجيب لها الاتفاقية المطابقة لمبدأ المساواة والامن المتكافئ» .

لو ساق الجانب الاميركي بالامور بشكل عصامي لانتهت قضية «النزهة في الغابة» عند هذا الحد . بيد ان التفسير المشوه لها بعد مرور بضعة شهور قد اشيع بهدف واضح هو الاعداد لطرح «الحل الوسط» الاميركي وايهام حلفاء الولايات المتحدة والاوساط الاجتماعية في اوروبا بان هذا المشروع ليس طريقا الى المازق بل طريق الى الاتفاق . ولم يكن في وسع الولايات المتحدة الاميركية طبعا ان تعول على خداع الاتحاد السوفيتي بتصرفها هذا لكنها خدعت حلفاءها .

المشروع «٥٧٢»

قامت واشنطن بعملية قذرة مماثلة في اخر المفاوضات ايضا . فلما بدا الجانب الاميركي نقل صواريخه الى اوروبا روج من خلال الالمان الغربيين مثيرا ضجة جديدا حول ان الجانب السوفيتي ابدى على حد الزعم في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) موافقته على الا يملك معادلا للاسلحة النووية الانجليزية والفرنسية . ولو صدقنا هذه الانباء لفتح الطريق نحو مواصلة المفاوضات مع الاتحاد السوفيتي في ظروف توزيع الصواريخ الاميركية ايضا . لكن هذا الاختلاق الجديد سرعان ما انتهى بخاتمة مشينة لاصحابه فالاتحاد السوفيتي لم يعبر عن استعداده للتخلي عن حسبان القوات النووية لانجلترا وفرنسا ، وليس هذا فحسب بل اوقف المفاوضات مع الولايات المتحدة على العموم ؛

ويزعم السفير ليتسه حتى الآن بان «تلفتا» قد حدث في موقف الاتحاد السوفيتي من مسالة الاسلحة الانجليزية والفرنسية ، وان ذلك «التلفت» قد بدا على حد الزعم في اثناء العشاء غير الرسمي الذي اقامه في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) . ويخلط ليتسه في هذا الصدد بين ما قيل له وماقاله هو في تلك الامسية ، واذا كان قد حدث «تلفت» ما في الواقع فانه حدث في موقف رئيس الوفد الاميركي . وبدا لا في ٢٦ تشرين الاول ، بل قبل فترة طويلة من ذلك ؛

وبينما كان ليتسه يواصل هذه الاحاديث اشاعت بون في ١٥ تشرين الثاني نقلا عن واشنطن المشروع «٥٧٢» بصيغته المحرفة بالمناسبة ولهدف واحد هو الاعلان فورا عن عدم قبوله ، وفي الوقت ذاته ، لصق هذا المشروع بالجانب السوفيتي وتصوير الامر وكان الاتحاد السوفيتي تخلى عن حسبان الاسلحة النووية الانجليزية والفرنسية . وتقرر الشطب على آخر فرصة للاتفاق وجعل بلوغ الاتفاق امرا مستحيلا .

لقد كان ذلك عملا شائنا ؛ ومن الطبيعي ان الجانب السوفيتي لم يبق لديه شيء اخر غير احقاق الحق وان يسمع السفير ليتسه راينا في مثل هؤلاء الشركاء في المفاوضات واساليبهم ؟

عواقب وخيمة

الام توصلت حكومة الولايات المتحدة بتعبيدها المفاوضات عن مجراها ؟ لقد افترضت ان بداية توزيع الصواريخ الجديدة ستجبر الاتحاد السوفيتي على تنازلات عسكرية وسياسية كبرى ؛ وقد قال ليتسه ذات مرة : «اذا لم تقبلوا اقتراحاتنا فالتمسنا ستطوقكم بصواريخ «بيرشينغ -٢» في النسق الاول وبالصواريخ المجنحة في النسق الثاني بحيث لن تتمكنوا من التحرك» ؛

لكن ذلك كان زعما ، فالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في وضع متكافئ في مسائل الامن النووي . واذ حاولت الولايات المتحدة اغفال امن الاتحاد السوفيتي وحلفائه فانها اغفلت حتما امنها وامن اوروبا الغربية؛ وفعل فعله قانون العصر النووي الحتمي الذي لايجوز التفافه باية تحايلات ؛

ان الولايات المتحدة وبعض حلفائها قد عولت بتوزيع الصواريخ النووية الجديدة في المنطقة الاوروبية للناتو على كسب المباراة في زمن تحليق صواريخها الى الاهداف في القسم الاوروبي من اراضي الاتحاد السوفيتي بيد ان هذا لا يعطي اي كسب لاسيما لحلفاء الولايات المتحدة في اوروبا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الغاء تجميد توزيع الصواريخ «اس اس -٢٠» على اراضي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي ونشر الصواريخ العملياتية التكتيكية السوفيتية في المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا في عداد التدابير الجوابية الاخرى ؛ هذه هي الوقائع الجغرافية والعسكرية فيما يخص اوروبا .

ولكن ربما توصلت الولايات المتحدة الى كسب لنفسها باغفال امن حلفائها ؟ ان هذا ايضا لن يحصل اذ ستوزع في البحار والمحيطات المجاورة للولايات المتحدة وسائل سوفيتية مماثلة من حيث زمن التحليق وقدرة الشحنة ودقة التصويب للصواريخ الاميركية الجديدة ؛

علاوة على ذلك ستتخذ ؛ كما قال يوري اندروبوف في تصريحه ، تدابير اخرى رامية الى ضمان امن الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية .

نشرت هذه المقالة باختصار في صحيفة «نيويورك تايمس» .

كلمة «انباء موسكو»

«العقبـــات الثانويـــة»

صورت الدعاية خطاب الرئيس الاميركي رونالد ريغان فى ١٦ كانون الثانى (يناير) مسلما بانه كلمة جديدة فى السياسة الاميركية ازاء الاتحاد السوفيتى .

لقد تضمن فعلا كلمات جديدة ، انها جديدة بالنسبة لريغان ، من العبارات السياسية الدارجة وغير المعتـــادة بالنسبة له ، مثل «الحوار» و«الاهتمـــام المشترك» .

كان الخطاب منمقا الى حد اللقاء المتخيل المثير بين ايفان وآنيا ، وبين جيم وسالى تحت سقيفة تحمى من المطر .

بيد أن شيئا لم يتبدل ماعدا اللهجة ، وحتى هذه اللهجة تبدلت فى جزء من الخطاب فقط . اما الجزء الاخر فقد تكرر فيه اللوم للاتحاد السوفيتى .

يشير المراقبون السياسيون الى ان كلمة ريغان لم تتضمن اية افكار جديدة او اقتراحات بناءة من شانها ان تدل على استعداد الولايات المتحدة للتراجع عن نهجها الرامى الى اكتساب مواقع مسيطرة فى العالم ، وبالدرجة الاولى فى المجال العسكرى .

ولا تستشف من الخطاب اية تبدلات ايجابية فى موقف ادارة ريغان مـــن حل مشكلة تقييد وتقليص الاسلحة .

بل بالعكس يؤكد الخطاب «قوة» الولايات المتحدة ، الامر الذى يشير الى نية اجراء «الحوار» من «موقع القوة» .

لقد بث خطاب الرئيس من البيت الابيض عبر القمر الاصطناعى الى اوروبا الغربية . وافادت وكالة رويتر بان «احد كبار الموظفين فى البيت الابيض» قد اوضح ان هذا تم «كيلا يبقى اى غموض فى صدد وفاء ريغان للتعايش السلمى مع موسكو» . ويؤكد هذا التصريح ان احد اهداف الخطاب هو تبديد القلـــق المتزايد فى اوروبا الغربية وحتى فى الولايات المتحدة ذاتها من سياسة البيت الابيض العسكرية .

واستخدم الخطيب فى كلمته عبارة «العقبات الثانوية» قائلا ان المفاوضات يجب أن تتركز لا على هذه «العقبات» بل على «المشاكل الفعلية» .

بيد ان هذا الخطاب قد تألف من «العقبات» بالذات .

اشخـــاص غير مرغـــوب فيهـــم

قبل اثنين وعشرين عاما خلت ، وفى السابع عشر من كانون الثانى – يناير عام ١٩٦١ استشهد على يد القتلة بطل الكونغو (زائيـــر حاليا) القومى باتريس لومومبا .

وجاء فى برقية رئيس الاستخبارات المركزية الامريكية آنذاك آلان دالاس الى عميله الدائم فى ليوبولدفيل بتاريخ ٢٦ اب – اغسطس عام ١٩٦٠ ما يلى : «... لقد قررنا ان التخلص من لومومبا يجب ان يكون المهمة الرئيسية الفورية وفى الموقف الراهن يجب ان يصبح هذا الهدف حاسما فى خطة عملياتنا السرية» ان الشرط الوحيد الذى اشترطه دالاس هو بقاء العملية سرا .

فما هو الموقف الذى كانت الاستخبارات المركزية الامريكية مضطرة فى ظله للتخلص من لومومبا ؟ لقد كانت اوساط واشنطن ترى ان السلطة فى تلـــك المستعمرة البلجيكية السابقة وقعت فى ايـــدى «الراديكاليين» ، الذين شكلوا حكومة من «اليساريين» .

وكان حزب لومومبا قد كسب حق تشكيل الحكومة بعـــد ان جمع اغلبية الاصوات فى الانتخابات البرلمانية . لقد كانت حكومـــة شرعية (حتى بمقاييس واشنطن) ، كما كانت شرعية حكومة سلفادور الليندى التى اطيح بها بمساهمة الاستخبارات المركزية فى تشيلى عام ١٩٧٣ .

ان «ذنب» باتريس لومومبـــا عام ١٩٦١ ، وسلفادور الليندى عام ١٩٧٣ ورئيس وزراء غرينادا موريس بيشوب عام ١٩٨٣ (من الممكن مواصلة القائمة) لم يتعد محاولتهم الشريفة لاتباع نهج مستقل يتجاوب والمصالح القومية لبلدانهم ولكن بمفهوم البيت الابيض «يستحيل التعامل» مع مثل هؤلاء القادة .

ومنذ استشهاد باتريس لومومبا وحتى الان لم تزدد اخلاقيات وتصرفات الادارة الامريكية الا وقاحة وابتذالا حيث انها رفعـــت الارهاب من مستوى «العمليات السرية» الى مستوى سياسة الدولة .

«لغـــم» هنـــرى كيسنجـــر

بقلم فالنتين ماشكين

يخضع رئيس الولايات المتحـــدة رونالد ريغان كل خطواته فى المجال الدولى لمصلحة نضاله الذى بداه منذ زمن لاعادة انتخابه .

وفى اثناء ذلك يتشبه بالالـــه يانوس : فهو من جهة يقوم باستعراض العضلات من اجل كســـب الناخبين اليمينيين فى الانتخابات المقبلة ، ومن جهة اخرى يرفع غصن الزيتون ، بحثا عن اصـــوات الذين يؤيدون تخلى الولايات المتحدة عن نهجها العدوانى فى الشؤون الدولية .

ان العدوان ضد غرينادا ، والحرب غير المعلنـــة على نيكاراغوا هى من الامثلة الاكثر سطوعا (اذا ما تحدثنا عن اميركا اللاتينية) لاستعراض العضلات الريغانى .

ان اللجنة القومية الخاصة بمشاكل اميركا الوسطى والتى شكلها ريغان فى تموز – يوليو المـــاضى من ممثلى الحزبيـــن (الجمهورى والديمقراطى) برئاسة هنرى كيسنجر وزير الخارجية الاسبق هى المثال الاكثر وضوحا على «حب» راس ادارة واشنطن للسلام .

وعقدت الآمال على هذه اللجنـــة كما اعلن رسميا لدراسة الاوضـــاع المحيطـــة بمناطق الصراع فى قارة اميركا اللاتينية ، ولكى يصار بالتالى وبناء على توصياتها ، الى مســـاعدة الرئيس فى «تهدئة» هذه المنطقة .

واذ تحولت اللجنة التى يزعم انها لا تمت بصلـــة للحكومـــة وعقدت الاجتماعات على مدى نصف عام ، فانها جاءت للادارة بفوائد سياسية هى الزعم بان البحث عن طرق لحل ازمة اميركا الوسطى عن طريق المفاوضـــات مازال مستمرا .

واخيرا قدمت اللجنة تقريرها . وعلى الرغم من انه يشكل مجلدا ضخما يقع فى ١٣٢ صفحة ، فان «حب السلم» لا يحتل مقطعا واحدا على مدى صفحاتـــه الكثيرة هذه . ويقترح التقريـــر على البيت الابيض سياســـة قاسية فى التعامل مع اميركا الوسطـــى : اى مضاعفة المساعدة العسكرية للانظمـــة الرجعيـــة فى السلفادور والهندوراس وغواتيمالا ، وتعزيز تغذيـــة اعداء الثورة فى نيكاراغوا ، الذين يتمركزون فى اراضى هندوراس ويقومون منهـــا بغزواتهم على حدود وطنهم السابـــق وبكلمة اخرى ، فان اللجنـــة ايدت النهج العسكرى للحكومة الاميركية فى هذه المنطقة من العالم التى تعانـــى الامرين وتنزف الدماء . ولايقتصر الامر على التأييد ، بل ويتعداه الى الدعوة للنشاط الاكثر فعالية بهذا الاتجـــاه كى يتم «تفادى ظهور انظمة ماركسية جديدة» . «لايجوز تضييع الوقت» هذا هو الزعيـــق الهستيرى الذى نورده حرفيا من صفحات التقرير الذى يفيض بـ«التحذيرات» من خرافة «التهديـــد السوفيتى والكوبى» ؟

ان الصفحات الكثيرة التى يسودهـــا مبعوثو ريغان تهدف تبرير تصعيـــد تدخل واشنطن الرسمية فى الشـــؤون الداخلية لمنطقة اميركا الوسطى امام انظار الراى العام وشئنا ام ابينا فانه يتولد الانطبـــاع بان تقرير لجنـــة كيسنجر «المستقلة» قد امل من قبل البيت الابيض ان كيسنجر وفريقـــه يختلفان مع ريغان من ناحيـــة واحدة فقط ، فلقد اوصوا بزيادة المساعدة لعدة ملايين فيما يخص السلفادور نظرا «لمراعاة» حقوق الانسان فى هذا البلد ولقـــد اعلن ممثـــل البيت الابيض سبيـــك فى الحـــال ، ان هذه التوصية غير مقبولة بزعم انه يتحقق «تقدم كبير» فى المجال المذكور فـــى السلفادور . واليكم هذه الحقائق : وفقا لمعلومات الكنيسة الكاثوليكية فى السلفادور فقد قتل على ايدى ارهابى التنظيمات اليمينية المتطرفة شبـــه العسكرية ، وعلى ايدى الجنود حوالى خمسة الاف مواطن اعزل ؟ وتتداول الاوساط الدبلوماسيـــة فى اميركا الوسطى قوائم الضباط السابقيـــن المرتبطين مباشرة «بفرق الموت» ومثلما ماورد فى القائمة فان وزير الدفـــاع الجنرال فيدس كازانوفا اسس «الاتحاد العسكرى الابيض» اقدم عصابة ارهابية اما رئيس الاركان العقيد بلاندون فقد اسس بعض «مراكز التعذيب» السرية ورئيس البوليس الوطنى المقدم لوبوس تـــرأس «الجيش السرى المعـــادى للشيوعيـــة» وهو احد افظع «فرق الابادة» غيـــر ان سبيكس يصر على موقفه مكررا كلمات سيده ، ذلك لان ريغان نفســـه كان يشفق مرارا على «انسانية» حكام سان سلفادور ؟

بيد انـــه يلاحظ ، بان الاختلاف المشار اليه فى وجهـــات النظر بين اللجنة الرئاسيـــة والرئيس ، والذى تركز الصحافة الغربية الانظار عليـــه لايكلف غاليا . انه مجرد لعبة . ان كيسنجر السياسى المجرب يحاول عن طريق عرضه «الآراء المستقلة» منح وزن ما لاطراء سياسة رونالد ريغان فى اميركا الوسطى .

وفى غضون ذلك فان هذه السياسة بما تعنيـــه من مناورات اميركيـــة هندوراسيـــة قرب حدود نيكاراغوا وارسال الطائرات الحربيـــة وطائرات الهيلوكوبتر الاميركية الى المجال الجوى لنيكاراغوا والقاء الارهابيين من اوباش سوموزا ومنظمات الابادة فى السلفادور وغواتيمـــالا فوق اراضى نيكاراغوا – كل هذه السياسة المجرمة تنسف جهود «مجموعة كونتادورا» الهادفة لصيانـــة السلام ، والتى تضم فنزويلا وكولومبيا والمكسيك ، وبنما . فلقد قطعت هذه المجموعة خطوة الى الامام فى اجتماعها الذى عقدته فى بدايـــة شهر كانون الثانى من هذا العام مع ممثلى حكومات اميركا الوسطى بعد بحث مكثف استمر عاما باكمله لايجاد طريق للسلام ، اذ تمت الموافقة على الوثيقة التى حددت موعد ونظام تنفيذ مسودة برنامج حل النزاعات المسلحة فى امريكا الوسطى حلا سياسيا اتفاقيا .

واذ يمجد تقرير اللجنـــة النهج السياسى لادارة ريغان فانه يزرع لغما تحت هذا البرنامج ، لقد وصف راديو نيكاراغوا «ساندينو» التقرير بـ«صفعة» «لمجموعة كونتادورا» ؟ ومن وجهـــة نظرنا فان لراديو نيكاراغوا كل الحق فى وصفه هذا .

لقد ظهرت لجنة كيسنجر على المحك كـ«فريق هدامين» يحـــاول تخريب كل محاولة لاقامـــة السلام فى اميركا الوسطى .

من اجل اوربا بدون اسلحـــة كيمياويـــة

(بقية المنشور على ص ٣)

من اجل اوربا ...

الاسلحة الكيمياوية المنقولة جوا فـــى حاملات الطائرات التى تعوم باستمرار فى شرق الاطلسى والبحـــر الابيض المتوسط . وهذا يعنى ان اوربـــا ستتحول فى وقت قريب الى انبـــوب هش محشى بالغازات السامة .

– ما هى الاخطار التى تهدد شعوب اوربا بسبب نشر هذه الكميـــة من المواد السامة فى اراضيها ؟

– ان حيازة الاسلحة الكيمياويـــة بحد ذاتها ، وكذلك زيادة مستودعاتها تشكل خطرا كبيرا بالنسبـــة للسكان لان مجرد تسرب الغازات السامـــة او الخلل فى اية قذيفة او قنبلة او خزان يهدد بهلاك كل ما هو حى فى مساحة تبلغ من عشرات الى مئات الهكتارات وتدل معطيات خبراء الولايات المتحدة ان عددا كبيرا من هذه الحالات يحدث سنويا فى المستودعات الامريكية .

كما يجب ان ناخذ بعين الاعتبار ان مستودعات الذخائر الكيمياوية ستكون اولى النقاط المستهدفة ضمن العمليات الحربية ، ولذلك فان الاراضى المحاذية الممتدة لعشرات ومئـــات عديدة من الكيلومترات ستتعرض لتاثيـــر المواد السامة . علما بان القطعات العسكرية المرابطة فى هذه الاراضى تستطيـــع الاحتماء الى حد ما باستخدام وسائل الحمايـــة . ولكن السكان المدنيين سيهلكون جميعا . وهكذا فان الحسابات تدل على عـــدد الضحايا بين السكان المدنيين سيكون اكثر بعشريـــن الى ثلاثين مرة مما بين العسكريين .

– ما الذى يمكـــن ان يجلبـــه للشعوب الاوروبيـــة تحقيق اقتراح البلدان الاشتراكيـــة ؟ اذ ان هذه القضية تناقشها لجنة نزع السلاح فى جنيف .

– ان المبادرة الجديـــدة للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو لاتنســـف باى حال من الاحوال المباحثات التى تجريها لجنة نزع السلاح فى جنيف فى السنوات الاخيرة . بل على العكس من ذلك فان تحقيق هذه المبادرة تعـــزز المفاوضات وتهيء الظروف الملائمـــة للتحريم الشـــامل لوســـائل الابادة الكيمياويـــة . وهذا ينبع من جوهر اقتراح الدول الاعضـــاء فى معاهدة وارشـــو ؟ كما ان اعداد الاتفاقيـــات حسب المناطق المحددة بحدود جغرافية معينة يمكن ان يساعد على ايجاد حلول فى اطار موقف شامل . وان تضييق اطار الدول المشاركة فى الاتفاقـــات يسمح بالانتقال بصـــورة اسرع الى الاتفاق والتخلص من عدد من الصعوبات الفنية المتعلقة بمسائل الرقابة وحجم التحريم التى ادت الى توقف مباحثات جنيف .

وعند النظر فى المسائل العملية من قبل الدول الواقعة فى المنطقة الخالية من الاسلحة الكيمياوية فى اوربا يمكن مناقشة نطاق واسع من الالتزامات مثل:

– الاعلان عن وجود او عدم وجود اسلحة كيمياوية فى اراضيها ؟

– عدم السماح بنشر الاسلحـــة الكيمياوية فى الاماكن التى لاتوجد فيها حاليا .

– تجميد هذه الاسلحة .

– الامتناع عن حيازتها او انتاجها او نقلها وتسليمها للدول الواقعة فى المنطقة المحددة وغيرها الكثير .

ان الالتزام الرئيسى للدول الاعضاء فى المنطقة الخاليـــة من الاسلحـــة الكيمياوية هو عدم حيازة هذه الاسلحة فى اراضيها .

ان هدف المبادرة الجديدة للبلدان الاشتراكية هو تلافى زيادة الاسلحـــة الكيمياوية فى اوربا ، ووضع بدايـــة لتقليصها، وفى نهاية المطاف منع جولة جديـــدة خطرة فى سبـــاق التسلح الكيمياوى ، وبذلك التقليل من امكانية المغامرة بحرب كيمياوية فى اوربا .

عامل هام للمحافظـــة على السلام

(بقية المنشور على ص ٣)

الذكرى العاشرة لثورة اكتوبـــر ودعا جواهرلال نهرو فى عام ١٩٤١ لتاييد الشعب السوفيتى معنويا فى حربه ضد المعتدين الهتلريين .

عقد فى لاكناو فى شباط (فبراير) عام ١٩٤٢ ، قبل منح الهند استقلالها بخمسة اعوام مؤتمر لاصدقاء الاتحاد السوفيتى برئاســـة سروجينى نايدو وقد افتتح المؤتمـــر جواهرلال نهرو وعبرت لجنة العمـــل للمؤتمر الهندى الوطنى فى قرارها المتخـــذ فى اب (اغسطس) عام ١٩٤٢ والمطالب بخروج بريطانيا من الهند ، عن تعاطفها مـــع شعب الاتحاد السوفيتى . وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة فى الهند كان الاتحاد السوفيتى بين البلدان الاولى التى اقام جواهرلال نهـــرو معها العلاقـــات الدبلوماسية .

وكان من البديهى ان تتطور العلاقة الهندية السوفيتية بعد تحقيق الهنـــد استقلالها ، اعتمادا على هذه التقاليد فى المجـــال السياسى والاقتصادى والتجارى وغيرهـــا . ويقدر الشعب الهندى تقديرا عاليا التاييد الدائـــم الذى يقدمه الاتحاد السوفيتى لبلادنـــا كما يقدر الشعب السوفيتـــى بدوره التفهم الذى تبديه الهند لمساعيـــه وهمومه . وانـــى لا اشك فى ان الصداقة الهندية السوفيتية التى اظهرت قوتها الحيوية ، سوف تتطور لمصلحة البلدين ، وكعامل هام للمحافظة على السلام العالمى .

لقد اعربت حركة عدم الانحياز التى تراسها الان السيـــدة انديرا غاندى رئيسة وزراء بلدنا ، عن قلقها مـــن ازدياد التوتر الدولى واشتداد خطـــر اشعال نيران حرب نووية ومن النظام الاقتصادى الدولى الجائر الذى يعرقل تطور اغلبية شعوب العالم .

اننا نشيد بالتاييد السوفيتى لدعوة المؤتمر السابع لحركة عـــدم الانحياز المنعقد فى دلهى العام الماضى ، الى اقامة نظام اقتصادى دولى جديد ؛

جمدت الجبل الجليدى العالمى «للحرب الباردة» ، ثم يطالبونني بالتجميد ثانية !
بريشة فسيفولود ارسينيف

الشتاء النووى مصدر ذعرنا

فى جنيف ناقش ٤٠ مندوبـــا من حركة باغوش مسالة الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا وتقليصها .

وقد ادلى عدد من المشـــاركين لمراسلنا بما يلى :

الفونسو غارسيا روبليس الحائز على جائزة نوبل (من المكسيك) :

– لقد اجمعنا فى الراى بان اوربا تعانى حاليا من ازمة معقدة جدا . وان السبيل للخروج منهـــا هو وقف سباق التسلح الخطر ووقف نشر صـــواريخ «بيرشنغ–٢» والصواريخ المجنحـــة وبدون محفزات سياسية لا يمكن ان يدور اى حديث عن نتائج بناءة فـــى مسالة تقليص الاسلحة النووية فـــى اوربا . ولذلك يجب علينا نحن ممثلى مختلف الحركات الداعيـــة الى تطوير الحـــوار بين الشرق والغرب ان نؤيد الجهود الرامية الى تقليص الترسانات النووية فى القارة . وقد اقتـــرح المشاركون فى اللقاء اجراءات محددة لتعزيز الثقة . يجب الاتفاق على التجميد الشامل وتحريم تجارب الاسلحة النووية وانتاجها .

جوزيف روتبلات استاذ الفيزيـــاء فى جامعة لندن :

– لا يجـــوز أن ننسى ان عواقب النزاع النووى ستكون كارثيـــة على كوكبنا . ان بعض رجال الاستراتيجيا الامريكان يبشرون بفكرة امكانية الحرب النووية المحدودة فى اوربا ، ويؤكدون على انها لن تؤدى الى خراب كبيـــر ان هذه محاولـــة بوسائل باطلـــة فتعالوا نتحاسب : فى اوربا (بدون الاتحاد السوفيتى) توجد حوالى ٤٠٠ مدينة ، وقواعد صواريخ ، وموانىء ومشاريع اقتصاديـــة كبيرة ستتعرض للهجمات فى حالة نشوب حرب نووية كما سيتم القضـــاء فورا على اكثر من نصف السكان ، اما النصـــف الآخر فستلحق به اصابات بليغـــة وسيموت على اثرها بعد بضعة اسابيع . وتفيد احصائيات الامم المتحدة بانه فى حالة نشوب حرب نووية شاملة فان نسبة الوفيـــات بين المدنيين والعسكريين ستعادل مئتين الى واحد .

ان اسلحة الضربة الاولى غير معقولة لانها لا تضمن نجاة الذى يستخدمهـــا فحتى لو لم تات الضربة الجوابية فان استخدام قنبلـــة واحدة بقوة ١٠٠ ميغاطن يؤدى الى تغيرات لا رجعة فيها بالنسبة للمناخ فى النصف الشمالى من الكرة الارضية. وبنتيجة النزاع النووى الشامل سيتم القضاء على مليار ونصف المليـــار طن من الوقود على الارض وستحجب الشمس بالدخان والرماد على مدى عدة اشهر .

لقد تحدث وليام شكسبير ذات يوم عن «شتاء قلقنـــا» . اما الآن فنقول نحن اعضاء حركة باغوش انه فى حالة نشوب نزاع نووى شامل ولو كان فى اشهر الصيف فسيحل «الشتاء النووى مصدر قلقنا» لان جميـــع الانهـــار واحواض المياه فى القارة الاوروبيـــة ستتجمد ، وسيزيد سمك قشرة الجليد فوق سطحها على المتر .

هنالك بديل وحيد امام البشريـــة وهو العيش بسلام . فلا يجوز التهديد بالحرب النووية ، التى يستحيل ان ينتصر فيها احد ولكن ينبغى السيـــر بصبر واصرار فى طريق المباحثـــات والوصول الى تقليص ترسانات الاسلحة النووية والصاروخية على الارض .

فلاديمير كوزنتسوف
جنيف

استفتاء «انباء موسكو» بمناسبـــة العام الجديد

* ما الذى تنتظرونه من العام الجديد ؟
* ما الذى يخيفكم ؟
* ما الذى يبعث الامل ؟

كل النزاعات مرتبطة ببعضها البعض
غونسالو مارتينيس كوربالا عضـــو مجلس الشيـــوخ (المكسيك)

فيما يخص الوضع الدولى ، فقد كان العام المنصرم صعبا ومتوترا بالنسبة لنا جميعا . وعند تحليل اسبـــاب النزاعات فى «النقاط الساخنة» يستنتج المرء انها كلها مرتبطة بعضها البعض ولو كانت تفصـــل بينهـــا الوف الكيلومترات . لقد اخذ كوكبنا يبدو صغيرا جدا اليوم ، حين تراكم فـــى العالم من الســـلاح النووى ما يكفى للقضـــاء على كل حى على الارض ولتكرار هذه العملية غير مرة .

ان الوضع المشحون بخطر الانفجار الذى نشا فى اوروبا مع بدء توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى فى بعض بلدان حلف الاطلسى وباخفاق مباحثات جنيف نتيجـــة لذلك يعرقلان بصورة جوهرية امكانية تسوية الخلافات فى وسط امريكا وحـــوض البحر الكاريبى تسوية سلمية ، ذلك انهما يولدان الشعور للمذنب الرئيسى بانه بعيد عن العقاب .

اننا نامل بالوصول الى تسويـــة للوضع المعقد فى هذه المنطقة فـــى العام الجديد ؟ ان يمر الطريق الوحيد الممكن لهذه التسوية لابد وان يمر عبر المباحثات باشتراك جميع القوى والبلدان ، مع احترام حقوق كل طرف من الاطراف احتراما تاما . هذا هو موقف المكسيك المبدئـــى من هذه المسالة .

ومن الضرورى الكف عـــن استغلال هندوراس كقاعدة للقيام بالاعمـــال التخريبيـــة المستمرة والاستفزازات المسلحة ضد نيكاراغوا الثورية . اننا نتمنى ان يتمكن شعب نيكاراغوا فى العام القادم من حل قضاياه ، الملحة والعمل فى ظل السلام فى نهايـــة المطاف .

ويودى ان اذكر قادة بعض الدول لاسيما اصحاب «الرؤوس الحاميـــة» بان مصير البشرية فى ايديهم وان حل قضية نزع السلاح العام يتوقف على موقفهم الواقعى وعلى اخلاصهـــم ازاء هذه المسالـــة . ولى الامل فى ان تستانف فى العام القادم المباحثـــات حول هذه القضية ، وهى اهم قضية عصرنا ، وان تتصف فى نهاية الامر بطابع بنـــاء وعملى ، وان تؤدى الى النتائج التى تنتظرها شعـــوب العالم وهى القضاء على السلاح النووى فى كوكبنا الى الابد .

لا مستقبل بلا سلام
تشاندولال تشـــاندراكار ، السكرتير العام لحزب المؤتمر الهندى الوطنـــى ، نائب فى البرلمان الهندى

ثمة شيئـــان يحظيان باهتمامنا هذا العام ، لما له الاهمية الاولية – هو: وحدة البلاد وسلامة اراضيها ؟ لقـــد كانت الهند دوما ، ولا تزال تدعـــو للسلام . ولم تشن اى عدوان ابدا تهدد احدا على الاطلاق . بينما تعرضت للعدوان خمس مرات بعـــد تحقيق استقلالها . ان بعض البلدان يراقب بعدم الارتياح تقدم الهند وازديـــاد رفاهيتها . ولا يروقها ظهور الهند على الصعيد الدولى كدولـــة كبيرة ؟ ان بعض الدوائر الخارجية تحرض الرجعية داخل البلاد على افتعال المصاعب فـــى البلاد ، واضعاف وحدتنا . ولذلك فان مهمتنا الاولية هى مكافحة تلك القوى التى تهدد وحدة اراضى بلادنا. ولاريب فى ان الهند تستطيع الرد على هـــذا التحدى .

ويجب علينا كذلك تركيز الجهـــود للتنمية الاقتصادية . لقد كنا فى وقت ما نستورد كل شىء ابتداء من الازرار وحتى طائرات «البوينغ» ؟ وقد قام جواهرلال نهرو باجراءات حاسمـــــة لارساء قاعدة متينة للتصنيع فى البلاد ففى الاعوام الاخيرة حققت الهند تقدما ملحوظا . فهى الان لا تلبى احتياجاتها من المواد الغذائية تلبية تامة فحسب بل وتستطيع تصـــدير الحبوب الى الخارج . ولم يتصور الغرب ان الهند ستستطيع تموين نفسها خلال هـــذه الفترة القصيرة . وبعد تحقيق نجـــاح ملحوظ فى مجال انتاج المواد الغذائية يتركز اهتمامنا الان على تحسيـــن اوضاع الفئات الفقيرة من المواطنين .

لقد ايد الاتحاد السوفيتى الهند فى احرج المراحل . وكانت مساعدته قيمة وخاصة لتلك الفروع من الصناعة التى تعتبر اساسا للاقتصاد الوطنى . انى امثل فى البرلمان الدائرة التى يقـــع فيها مصنـــع بهيلاى لصهر الصلب هذا المصنع من احسن مصانع التعدين فى بلادنا . ان شعب الهند سيذكر المساعدة السوفيتيـــة فى بناء هذا المصنع بالشكر الى الابد ؟ لقد قالت السيدة انديرا غاندى رئيســـة وزراء الهند ان عرى الصداقة والتعاون بين الهند والاتحـــاد السوفيتى كانت ولا تزال مصدرا لقوتنا .

ومنذ استقلال الهند كان بلدانـــا ولا يزالان ، يعارضان الاستعمـــار والعنصرية . وليس هناك اليوم شىء اهم من النضال فى سبيل السلـــم والتعاون الدولى . وقد دعت السيـــدة غاندى فى المؤتمر السابع لرؤســـاء الدول غير المنحازة فى دلهى ، الدول النووية للتخلى من استخدام السلاح النووى فى اية ظروف ؟ ويسعـــى الاتحاد السوفيتى الى السلام بنشاط اننا نرحب بالتصريح الذى اعلن فيه الاتحاد السوفيتى بصورة انفرادية بانه لن يكون البادىء فى استخدام السلاح النووى ؟

ولـــة قضية خطيرة اخرى تواجهنـــا وهى امدادات الاسلحـــة من البلدان الامبريالية الى دولة مجاورة للهنـــد كما اننـــا مضطرون ان ناخذ بعين الاعتبار عسكـــرة المحيط الهنـــدى المتزايـــدة ، وظهور احدث انواع الاسلحة فى بعض بلدان هذا الاقليم.

ان نزع السلاح قضية ملحـــة فى الوقت الحاضر ؛ فالسلام هو الضمان الوحيد لمستقبل سعيد للبشر ؛

ثقة فى التعقل
البرتو مورافيـــا ، كاتب (ايطاليا)

بالنسبة لى شخصيا انا انتظر انجاز رواية جديدة اقوم بكتابتها حاليـــا وامل بالمعنى الواســـع ان يقل خطر الحرب بالقدر المكـــن ، وامل ان تستانف المباحثات والنقاشـــات حول نزع السلاح ، ولن تبدا الحرب طالما المفاوضات جارية ؟

انا اكثر ما يقلقنى حسب التسلسل فى الاهميـــة : الحرب ، والجـــوع والكارثة الاقتصادية .

ان المخرج يكمن كما اعتقد ، فى حكمة الانسان وفى غريزة حفظ الذات،

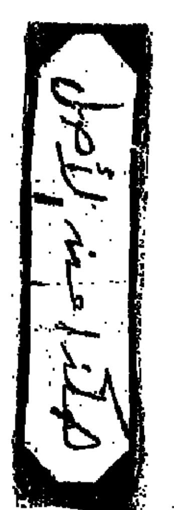
كلنا «شخصيات فاعلة»
خوان انطونيـــو بارديم ، مخرج سينمائى (اسبانيا)

آمل ان اخرج اخيرا فيلم «لوركا ! موت الشاعر» الذى سيكون انتاجـــا سوليتيا اسبانيا مشتركا . واظن انني سابدا فى اوائل اذار – نيســـان (مارس – ابريل) تصوير المشـــاهد فى ستوديو دوفرنكو . اما فى الصيف فسنبدا بتصوير اللقطات الخارجية فى غرناطة .

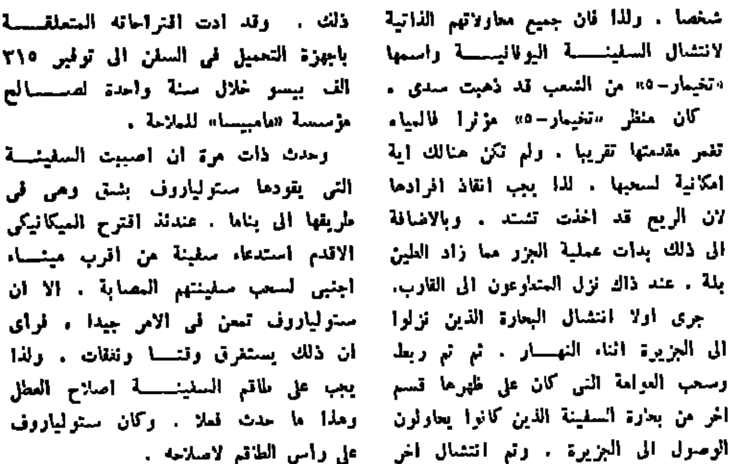
وسيكون الفلم روائيـــا رغم ان السيناريو يتضمن بالطبع وقائع تاريخية وقد كتبت السيناريو بالاشتراك مـــع آيان غيبسون ، الذى بحث بدقـــة ظروف مقتل لوركا .

ان مايقلقنى هو الخطر العظيم الذى يهددنا جميعا وينبغى درء الكارثـــة النووية ، هذه هى المهمـــة الاولى ولتنفذ اتفاقيات هلسنكى ؟ وليقطـــع هذا الحلزون المهلك لسباق التسلح والارهاب ، والخوف الدائم من نزاع عالمى جديد ، يمكن ان يقودنـــا الى كارثة لاتحمد عقباها .

انا متفائل ، واعتقد بان الضـــوء سيبزغ عاجلا ام اجلا فى طريقنا ولا ادرى هل سيبزغ هذا الضوء فى العام ١٩٨٤ ولكنى على ثقة بضرورة التشبث بالامل . ينبغى التحمل والنضال دوما من اجله . ان السلام هو طمـــوح البشرية كلها . ويجب علينا ان نفعل كل ما فى وسعنا من اجل بلوغـــه ولايوجد فى العمل من اجل الســـلام نظارة بل اننا كلنا شخصيات فاعلة ؟



القبطان ستوليياروف



غادرت السفينة «كولفويف» التابعة لمؤسسة ساخالين للملاحة البحرية سنغافوره . وهطل المطر بغزارة وبصورة مفاجئة كالعادة . وحينئذ اصدر القبطان فلاديمير ستولياروف ، الذى يعرف جيدا مضيق سنغافوره بشعابه المرجانية ، امرا بالتزام : «السرعة القصوى» ان المرور عبر الشعاب امر شاق اذا ترافق بالاعصار .

وهنا دوى صوت عامل اللاسلكى :

— تلقيت اشارة استغاثة من سفينة يونانية جنحت على الشعاب . ثم ذكر موقع السفينة . قاس ستولياروف المسافة على الخارطة واصدر امره الحازم بتغيير مسار السفينة .

اجتازت السفينة الاميال الاخيرة بصورة عشوائية تقريبا . وكان القبطان قد علم بان على ظهر السفينة حمولة وعليها ٢٨ شخصا . ولذا فان جميع محاولاتهم الذاتية لانتشال السفينة اليونانية واسمها «تخيمار-٥» من الشعب قد ذهبت سدى .

كان منظر «تخيمار-٥» مؤثرا فالمياه تغمر مقدمتها تقريبا . ولم تكن هنالك اية امكانية لسحبها . لذا يجب انقاذ افرادها لان الريح قد اخذت تشتد . وبالاضافة الى ذلك بدات عملية الجزر مما زاد الطين بلة . عند ذاك نزل المتطوعون الى القارب.

جرى اولا انتشال البحارة الذين نزلوا الى الجزيرة اثناء النهار . ثم تم ربط وسحب العوامة التى كان على ظهرها قسم اخر من بحارة السفينة الذين كانوا يحاولون الوصول الى الجزيرة . وتم انتشال اخر مجموعة بعد حلول الظلام ، وكانت تتكون من القبطان واربعة من البحارة .

وعندما تم نقل الذين جرى انقاذهم الى السفينة «كولفويف» دوى صوت شديد فى الظلام اذ راحت السفينة اليونانية تتشقق عند ذلك هز قبطانها ليونيداس راسه وشد بقوة على يد ستولياروف وقال : «سنصلى من اجلكم» .

وقبل ست سنوات اوفد ستولياروف الى هافانا لمساعدة الاسطول الكوبى فاعد طرقا فعالة للعمل ، ولنظام الاجور ولاعداد الاختصاصيين لاسطول الجمهورية الفتية وذلك على السفن مباشرة ... وغير ذلك . وقد ادت اقتراحاته المتعلقة باجهزة التحميل فى السفن الى توفير ٣١٥ الف بيسو خلال سنة واحدة لصالح مؤسسة «ماميسا» للملاحة .

وحدث ذات مرة ان اصيبت السفينة التى يقودها ستولياروف بشق وهى فى طريقها الى بناما . عندئذ اقترح الميكانيكى الاقدم استدعاء سفينة من اقرب ميناء اجنبى لسحب سفينتهم المصابة . الا ان ستولياروف تمعن فى الامر جيدا ، فراى ان ذلك يستغرق وقتا ونفقات . ولذا يجب على طاقم السفينة اصلاح العطل وهذا ما حدث فعلا . وكان ستولياروف على راس الطاقم لاصلاحه .

يعتبر ستولياروف ان الناحية الرئيسية فى تربية المجموعة هى المثال الذاتى وعندما حلقت «الفانتومات» فوق السفينة وقام زورق عسكرى بدون علامات مميزة بهجوم وهمى ، كانت خبرة القبطان وهدوء اعصابه العامل الذى ساعد السفينة على تفادى الكارثة .

لقد وردت رسالة من مؤسسة «ماميسا» للملاحة تحمل ما يلى : «اننا نشكر ادارة الاسطول السوفيتى لانها اوفدت الى الاسطول الكوبى القبطان ستولياروف الذى قدم خبرته الى بحارتنا بكل سرور» .

فلاديمير ميلنيك



محمد اسيموف مع احفاده

السمور السيبيرى

قام سوفخوز «سوبوليفسكى» لتربية الحيوانات النسولة فى عام ١٩٨٢ ببيع ٣٦٦٥ قطعة من جلود السمامير و٥٣٠٠ قطعة من جلود الثعالب الرمادية وحوالى ٧٠ الف قطعة من جلد القندس . ان السوفخوز المذكور يماشى الموضة التى ازداد وفقا لها الطلب على الفرو ذى الوبر الطويل كفرو الثعلب الرمادى الاصفر .

قال بوريس تشيريبنيا وهو يوقع على وثائق شحن مايزيد على خمسة الاف قطعة من جلد الثعلب الرمادى الى موسكو : ما دام الطلب على جلد الثعلب قائما فاننا نوفره .

اننا تجولنا مع نيكولاى باغروف مسؤول قسم تربية السمور فى شوارع وازقة بلدة واسعة لتربية الحيوانات ، تصطف فيها البيوت الصغيرة التى تحيط بها اشجار الصنوبر المنتصبة وسط الثلوج .

قال نيكولاى : عندما بدات الحرب فى عام ١٩٤١ نقل سوفخوز «بوشكينسكى» من ضواحى موسكو الينا ، وهو اول سوفخوز فى البلاد استوعب طرق تربية السمور .

— يقال ان هذه المشكلة ظلت فترة طويلة دون حل .

— لنعد الى التاريخ قليلا . ان روسيا مازالت تحتكر السمور حتى يومنا هذا وقد تعرف الروس على هذا الحيوان فى القرن السابع عشر عندما بدا استصلاح سيبيريا . وظلت عملية اقتناص وصيد السمور تجرى بصورة لامعقولة لفترة طويلة اذ تم فى بعض السنوات اصطياد حوالى ٢٠٠ الف سمور بل واكثر احيانا . فادى الاصطياد الذى لم يكن له ضوابط الى ان اصبح السمور فى بداية القرن الحالى نادرا جدا فى عموم اراضى سيبيريا الشاسعة اما الانواع الثمينة منه كالسمور البارغوزينى الذى كان ينتشر فى السابق فى منطقة بحيرة بايكال فلم يبق منه سوى العشرات . ولم يمكن انقاذه من الانقراض الا بفضل التحريم التام الذى فرضته على صيده الدولة السوفيتية لعدة سنوات .

لقد تحققت نتائج تبعث على الامل فى اواسط القرن الحالى . ففى الاماكن التى كانت تربية السمور تجرى فيها بكثرة تم اصطياد ١٩ الفا منه ، وجرى نقلها بالطائرات فى اقفاص منفردة وعلى مدى عدة سنوات الى مايزيد على ٣٠٠ مركز فى المنطقة الممتدة من الاورال الى المحيط الهادىء . فعاش السمور فى الاماكن التى كان ينتشر فيها سابقا . وانتشر بسرعة فى مساحة تبلغ ٤٤٢ مليون هكتار ووصل عدده الى مايقارب المليون مع حلول السبعينات .

جرى فى الوقت ذاته حل مشكلة تربية السمور . اذ ان فرو الاليف منه احسن نوعية لانه متخلص من الاحتمالات السيئة فى التغذية والتكاثر . بيد ان الامور لم تجر على ما يرام فى البداية . فكان يبدو ان السمور لا يستطيع التكاثر ان لم يكن طليقا . ودعت الحاجة الى تجارب عديدة وفحص هذا الحيوان بدقة من الناحية البايولوجية . وباختصار تم استنباط نوع جديد من السمور يمكن تربيته وتكاثره فى الاقفاص بفضل عملية اصطفاء السمور البارغوزينى التى دامت عدة سنوات وتوجد فى البلاد حاليا سبع مزارع لتربية السمور ، ومنها فى سيبيريا وضواحى لينينغراد وضواحى موسكو .

واضاف نيكولاى قائلا : ان السمور حيوان نظيف جدا وحساس وانزوائى اثناء الاكل ولا يحب الضوضاء وخاصة اثناء فترة تكاثره .

. يوجد فى السوفخوز حوالى ٢٠٠٠ سمور انثى . وهى تحتاج الى عناية كبيرة والحق يقال ان النتائج ايضا مفرحة . اذ تم تحقيق ارفع مستوى فى البلاد من «الانتاج» فقد باع السوفخوز للدولة فى عام ١٩٨٣ اربعة الاف و٣٥٤ قطعة جلد كل واحدة منها صافية السواد ولاتوجد فيها بقع بيضاء او صفراء .



نيكولاى باغروف رئيس فريق مربى السمور

— ما هو طعام السمور ؟

— ان السمامير تحب لحوم الخيل ومختلف انواع الخضروات والسمك وجوز الشربين .

كان سؤالى الاخير عن خطط سوفخوز «سوبوليفسكى» فقال نيكولاى : سنزيد خلال السنوات القريبة القادمة عدد القندس الى ثلاثة الاف وكذلك اعداد الارانب والثعالب فى المزرعة . ولن ننس السمور ويحمل كل جلد ينتجه السوفخوز رقم (٢٥) وهذا دليل الجودة . ولم يتلق السوفخوز اية شكوى خلال خمسين عاما من تاريخه .

بوريس ايفانوف
مراسلنا فى كراسنويارسك

ايلفيرا ريازانتسيفا الخبيرة فى تربية الحيوانات

طلبة يعملون بلا مقابل

ان الطالب الذى ليس بحاجة الى النقود لم يولد بعد . ومن المعروف ان التعليم العالى فى بلادنا مجانى . ويحصل الطلبة الذى يدرسون بدرجات عالية او متوسطة على اعانات شهرية : وبما ان هذه الاعانة ليست كبيرة . لذا ليس من المدهش ان ينضم الشباب اثناء العطلة الصيفية الى فصائل الطلبة للعمل فى مشاريع البناء او على خطوط السكك الحديدية اوبيع الجرائد .

لكن يوجد عندنا ايضا ما يسمى فرق الطلبة للعمل بلا مقابل . وقد عمل اثناء الصيف الماضى فى البلاد حوالى ٢٥٠ من هذه الفصائل .

فلماذا يمتنع هؤلاء الشباب عن تلقى الاجور ؟ ربما انهم اغنياء ؟ ام انهم لسبب ما ضد المال بصورة عامة ؟ لقد وجه مراسلنا هذا السؤال الى يفغينى شيرجوكوف الذى قاد فصيلة من طلبة معهد تكنيك الراديو فى مدينة تاغانروغ الواقعة على بحر آزوف والتى كانت قد عملت بلا مقابل فى الصيف الماضى .

قال يفغينى : لسنا اغنى من الطلبة الاخرين . ولسنا ضد المال . بل يكمن السر فى ناحية اخرى :

كانت البداية قبل خمس سنوات عندما دار نقاش حاد بين مجموعة من طلبتنا حول المسالة : هل ان الشاب المعاصر مستعد للتضحية بالمنافع المادية لمصلحة المجموع ؟ فقال البعض : كلا بالطبع فالسمكة تبحث عن الاعماق والانسان يبحث عن الافضل . وان الشبيبة المعاصرة تتسم بالنظرة العملية . بينما امتعض اخرون قائلين : ان ذلك ليس من سمة الاغلبية وعندها قال الفريق الاول : اذن برهنوا بانفسكم وكونوا المثال على ذلك .

حينذاك شكلت اول فصيلة للعمل بدون مقابل فى معهدنا . وتطوع للعمل ضمنها افضل الطلبة واحسنهم خبرة فى البناء وقد حدث ذلك فى سنة ١٩٧٩ ، عام الطفل العالمى ، وخصصت اجور العمل خلال الصيف لصالح دور الايتام فى المقاطعة .

منذ ذلك الحين اصبحت لفصائل العمل بلا مقابل تقليدا .

— من المفروض ان يكون الحماس هو الدافع للانضمام الى هذه الفصائل . فما العمل اذا لم يكن بين الطلبة الجدد سيدخلون المعهد غدا ؟ وماذا ... للتقليد ؟

— لم نجابه هذه المشكلة ... وعلى سبيل المثال كان عدد الراغبين ... الانضمام الينا اثناء الصيف الماضى ... العدد المطلوب . ويبدو ان الر... دراسة المشكلة التى جرى النقاش ... قد غدت تقليدا . كما ان عملنا ... بالنسبة للكثير من الشبيبة هو ... ايضا . واننا نعمل من اجل ... اجور نهبها الى من هم بحاجة ... فى دور الايتام . ونحن نلتقى ... مدى سعادتهم . وارجو ان تثقوا ... اروع مكافاة لقاء عملنا .

— ان جميع دور الايتام فى ... تحظى برعاية الدولة . فهل تعتقدون ... تلك الرعاية ليست كافية ؟

— كلا على الاطلاق . ولكن ... باستطاعتك ابدا التناسى بان العناية ... يمكن ان تكون زائدة مهما كثرت ... اذا كانت تجاه الايتام . وان اكبر ... نجابهها هى ما الهدية التى نختارها ... ان كل ما هو ضرورى موفر لهم ؟ ... الطلبة فى احدى المرات قاربا شراعيا ... الايتام ، فاخذ الاطفال يستخدمونه ... خليج تاغانروغ من بحر ازوف .

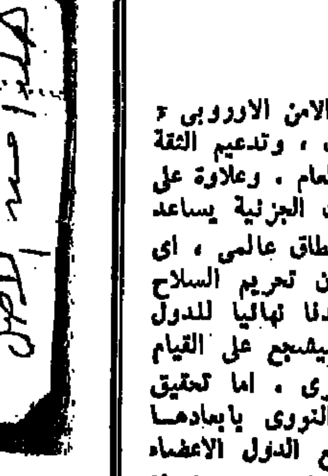
وانا على علم بان الذين سبقونا ... العمل قد اهدوا دار الايتام باصا ... تستخدمه الدار حاليا لنقل الاطفال ... الجولات . كما قام قسم اخر باهداء ... واجهزة التلفزيون وزوارق ... بالمحركات .

— لقد عملتم خلال الصيف بلا ... واختبرتم انفسكم وماذا بعد ذلك ؟

— اولا اننا ، جميع المشتركين ... لفصيلة العمل ، لا نريد ابدا الفراق ... اذ توطدت فيما بيننا اواصر صداقة ... لذا فنحن نفكر جديا بان تكون ... فصيلتنا ثابتة ، اى الاستفادة من ... فى المهن التى حصلنا عليها اثناء ... والعمل ، للحصول على اجور اثناء ... وارجو عدم التفكير بان ميزانيتنا ... تحتاج الى زيادة .

اننا سنعمل فى الصيف القادم ... ايضا .

ميخائيل الكـ...



انباء موسكو

ملحق العدد ٣

فى هذا الملحق

الى الحركة الفرنسية «نداء المائة»

لقد اطلعت باهتمام كبير على رسالتكم التى تتحدثون فيها عن القلق العميق الذى يساور الشعب الفرنسى بسبب التفاقم الشديد للوضع الدولى وتصميمه المتزايد على النضال من اجل قضية السلام .

يعرفون فى الاتحاد السوفيتى نشاط حركتكم التى يشارك فيها ممثلو مختلف الاوساط الاجتماعية والسياسية فى فرنسا ورجال الثقافة والعلم البارزون فى بلادكم وقدماء حركة المقاومة الفرنسية .

ان خطر الحرب النووية يزداد فعلا بنتيجة البدء بنشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا وانتم تطرحون عن حق مسالة ازالة العقبات التى تعرقل حل مشكلات نزع السلاح النووى فى اوروبا وراء طاولة المفاوضات . والاتحاد السوفيتى ايضا الى جانب ازالة مثل هذه العقبات والعقبة الاساسية منها – كما يقنع بهذا كل سير مباحثات جنيف – هى محاولات الولايات المتحدة وحليفاتها لتحقيق التفوق العسكرى . ولهذا بالذات حولت الولايات المتحدة المباحثات فى جنيف الى ستار لتغطية خططها الرامية الى ان تنشر فى اوروبا الغربية باى ثمن السلاح النووى الجديد للضربة الاولى . وعندما شرعت الولايات المتحدة بنشر صواريخها فعلا فان استمرار المباحثات فى هذه الظروف كان سيعنى المشاركة فى خداع الراى العام الاوربى والعالمى ويدرك هذا اى شخص غير متحيز .

وهكذا فانه تتحمل كامل المسئولية عن الوضع الناشئ الولايات المتحدة وشركاؤها فى الناتو الذين ايدوا نشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى الاراضى الاوروبية .

ونحن نتفهم كل التفهم ما تضمنه نداؤكم بصدد ازدياد قلق الفرنسيين على مستقبل قارتنا . ولا اخفى بان الشاغل الاساسى لدى السوفيتيين اليوم هو ازالة خطر الحرب النووية . ولكن نحن لا نعتبر ان الوضع الناشئ يمثل وضعا لارجعة فيه . وقد اعلنت القيادة السوفيتية فعلا وبكل دقة بانه اذا ما ابدت بلدان الناتو استعدادها للعودة الى الوضع الذى كان قائما قبل نشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى فى اوروبا فان الاتحاد السوفيتى سيكون مستعدا للقيام بهذا ايضا . وعندئذ ستنتفى طبعا ضرورة اتخاذ التدابير الجوابية التى يضطر الاتحاد السوفيتى وحلفاؤه الى اتخاذها الان والتى تعادل الخطر المتاتى عن نشر الصواريخ الامريكية الجديدة بالقرب من بلداننا مباشرة .

ونحن نعتبر اليوم كما هى الحال سابقا بانه ينبغى عدم تفويت اية امكانية واية فرصة للعودة الى طريق المباحثات بهدف تقليص الاسلحة النووية سواء فى الغرب ام فى الشرق وعلى الاساس الوحيد والموجود فعلا لهذا الغرض الا وهو اساس المساواة والامن المتكافىء . وينبغى ان تلعب دورا متزايدا فى هذا شعوب البلدان الاوروبية والاوساط الاجتماعية الواسعة .

وبودى ان يثق جميع الفرنسيات والفرنسيين بثبات بان الاتحاد السوفيتى سيواصل لاحقا اتباع النهج نحو السلام والانفراج والصداقة بين الشعوب وسيبتغى بدون ان يبخل بالجهود ايقاف سباق التسلح وبالدرجة الاولى بالاسلحة النووية .

واتمنى لكم النجاح فى نشاطكم النبيل من اجل انقاذ اوروبا وكوكبنا كله من سحب الخطر النووى المخيمة عليه .

يورى اندروبوف

١٢ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٤

حول تجريد اوروبا من السلاح الكيميائى

بناء على اتفاق بين الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو تم فى وزارة الخارجية السوفيتية تسليم مذكرة تتضمن «اقتراح الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو على الدول الاعضاء فى حلف الاطلسى حول تجريد اوروبا من السلاح الكيميائى» ، لممثلى سفارات بريطانيا وبلجيكا والمانيا الاتحادية واليونان والدانمارك وايسلنده واسبانيا وايطاليا وكندا ولوكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال والولايات المتحدة وتركيا وفرنسا .

ان الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو تقترح على الدول الاعضاء فى حلف الاطلسى ان تجرى فى عام ١٩٨٤ لقاء بين ممثلين مفوضين من اجل تبادل تمهيدى للاراء حول مسالة تحرير اوروبا من السلاح الكيميائى .

ان استبعاد الخطر الكيميائى عن دول وشعوب اوروبا من شانه ان يقلل من نشوب الحرب الكيميائية فى القارة وبالتالى فى العالم كله بشكل ملموس ومن الشروع فى تخفيض ترسانات السلاح الكيميائى وان يعزز الامن الاوروبى ، ويساعد على تخفيف خطر الحرب وزيادة الثقة المتبادلة .

وسيدعم تنفيذ مثل هذه الاجراءات الجزئية على نطاق اقليمى تلك الجهود التى تبذل على نطاق عالمى للاسراع فى عقد اتفاقية بشان تحريم السلاح الكيميائى الامر الذى يظل هدفا نهائيا لدول الاعضاء فى معاهدة وارشو .

وهى تنتظر من حكومات بلدان حلف الاطلسى ان تنظر فى هذا الاقتراح بكل الاهتمام والجدية .

اقتراح

الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو على الدول الاعضاء فى حلف الاطلسى حول مسالة تحرير اوروبا من السلاح النووى

تعتبر الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو ان وجود السلاح الكيميائى على اراضى اوروبا المكتظة بالسكان يشكل خطرا كبيرا على جميع الدول والشعوب الاوروبية . وسيسفر استخدام المواد السامة فى ظروف اوروبا عن نتائج وخيمة خاصة بالنسبة للسكان المسالمين ، وسيؤدى الى تسميم مساحات شاسعة فى الاراضى وحسب بعض التقديرات فان الخسائر البشرية بين العسكريين والمدنيين فى حالة نشوب نزاع يستخدم فيه السلاح الكيميائى ، يمكن ان تبلغ واحد الى عشرين.

وفى ظروف ازدياد التوتر الدولى الراهن يشتد خطر استخدام السلاح الكيميائى فى اوروبا بالدرجة الاولى .

ويمكن ضمان استبعاد الخطر الكيميائى على دول وشعوب اوروبا وغيرها من شعوب العالم بشكل نهائى بواسطة تحريم السلاح الكيميائى واتلاف مخزونه على نطاق العالم كله . ومما يخدم هذا الهدف الرئيسى للبلدان الاشتراكية هو اقتراحاتها الواقعية الملموسة التى تقدمت بها فى لجنة نزع السلاح فى جنيف وكذلك الجهود التى تبذلها باصرار وانتظام لاعداد اتفاقية دولية بهذا الشان .

وفى الوقت نفسه ، وقبل ان تحل هذه المسالة العالمية ومن اجل المساعدة على تسويتها ، يمكن بل ويجب القيام ببعض الخطوات الموازية فى اطار القارة الاوروبية وسيمكن ذلك من تخفيف خطورة الحرب الكيميائى على نحو جوهرى فى اوروبا وبالتالى فى العالم كله ومن البدء فى تخفيض ترسانات السلاح الكيميائى . وهذه الخطوات ضرورية كذلك لتفادى امكانية ازدياد السلاح الكيميائى فى اوروبا ، وللحيلولة دون بدء حلقة خطرة من سباق التسلح الكيميائى .

ان الاجراءات الجزئية الاقليمية للحد من الوسائل الكيميائية وتخفيضها واتلافها من شانها ان تمس مقارنة مع الاجراءات العالمية النطاق ، عددا اقل من الدول . ولذلك فان تنسيقها وتنفيذها امر اسهل وفى الوقت نفسه فان هذه الاجراءات الاقليمية التى تؤدى الى القضاء على نوع كامل من اسلحة الابادة بالجملة ، لا بد وان تعزز الامن الاوروبى وان تساعد على تخفيف خطر الحرب ، وتدعيم الثقة المتبادلة ، ومعافاة الجو السياسى العام . وعلاوة على ذلك فان تنفيذ مثل هذه الاجراءات الجزئية يساعد على انجاح الجهود التى تبذل على نطاق عالمى ، اى على الاسراع فى عقد اتفاقية بشان تحريم السلاح الكيميائى ، الامر الذى لايزال هدفا نهائيا للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو ، وسيشجع على القيام باجراءات مماثلة فى القارات الاخرى . اما تحقيق فكرة تجريد اوروبا من السلاح النووى بابعادها الكاملة ، التى تخص اراضى جميع الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو ، فيجب ان تقضى باتخاذ الاجراءات المقبلة على قطاعات معينة من اراضى البلدان الاعضاء فى حلف الاطلسى .

ومن المفيد ان يتم القيام بالاجراءات العملية المتعلقة بتنفيذ مبادرة الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو الخاصة بتحرير اوروبا من السلاح الكيميائى مع الاخذ بعين الاعتبار كافة العوامل والظروف بانتظام خطوة فخطوة .

اما التزامات الدول فيما يخص الاراضى المجردة من السلاح الكيميائى ، فى اوروبا والتى تحددها الاتفاقية ، فيمكن ان تتضمن مثل الاعلان وجود او عدم وجود السلاح الكيميائى فى هذه الاراضى ومنع توزيع السلاح الكيميائى حيث لا يوجد فى الوقت الحاضر ، وتجميد هذا السلاح وابعاد او اتلاف مخزون السلاح الكيميائى الموجود ، والكف من انتاجه وشرائه واستيراده ونقله الى الدول الواقعة فى نطاق الاراضى المذكورة ، يجب ان تضمن الالتزامات التى تتعهد بها الدول ، وبصورة فعالة عدم وجود السلاح الكيميائى فى الاراضى التى ينص عليها الاتفاق .

وعند بحث المسائل التطبيقية المتعلقة بتجريد اوروبا من السلاح الكيميائى ، فان التجربة المكتسبة فى سياق المباحثات الجارية فى لجنة نزع السلاح فى جنيف حول تحريم السلاح الكيميائى تحريما شاملا ، يمكن ان تكون على قدر من الفائدة فى

الوقت نفسه وليس من المرغوب فيه طرح مسائل تكنيكية معقدة تدور حولها هذه المباحثات .

وعند اعداد اتفاق بشان تجريد اوروبا من السلاح الكيميائى ستستطيع الدول المعنية ، وحسب ما تقتضى الضرورة ، ان تتفق على المراقبة بصيغ متكافئة ومقبولة للجميع ، تضمن تنفيذ جميع اطراف الاتفاق على اقامة المنطقة المجردة من السلاح الكيميائي ، كافة التزاماتهم . ان نظام المنطقة المجردة من السلاح الكيميائى يجب ان يحترم ومن المفيد ان تقدم للدول التى يشمل اراضيها مثل هذا الاتفاق ضمانات وفقا لبروتوكول جنيف عام ١٩٢٥ بشأن تحريم الغازات الخانقة والسامة وماشابه من الغازات والوسائل الجرثومية ، وكذلك وفقا للوثائق الحقوقية الدولية التى يتم اقرارها .

ونعتقد ان الاتفاق المذكور يمكن ان يتخذ صيغة وثيقة تتمتع بقوة حقوقية الزامية ، كاتفاقية ومعاهدة ، او صيغة بيان متعدد الاطراف او عدة بيانات انفرادية . ان شكل الاتفاق يتوقف طبعا على مضمونه . وسيمكن البيان السياسى مثلا من تجنب بعض المسائل التكتيكية المعقدة .

ولاجراء تبادل الاراء التمهيدى مع البلدان الاعضاء فى حلف الاطلسى وغيرها من الدول الاوروبية ذات الشأن حول مسالة تجريد اوروبا من السلاح الكيميائي ، فان الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو ترى من المفيد اجراء لقاء بين الممثلين المفوضين فى عام ١٩٨٤ .

وفى سياق هذا اللقاء يمكن الوصول الى اتفاق بشأن مختلف النواحى العملية بما فى ذلك اختيار الصيغة المناسبة للمباحثات المقبلة حول هذه القضية .

حول زيارة اوسكار فيشر عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد وزير خارجية المانيا الديمقراطية للاتحاد السوفيتي

تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية قام اوسكار فيشر عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد وزير خارجية جمهورية المانيا الديمقراطية بزيارة ودية للاتحاد السوفيتى فى الثالث والرابع من كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٤ .

لقد جرت بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير الخارجية السوفيتى واوسكار فيشر مباحثات نوقشت فى سياقها فى جو من الود والتفاهم التام مسائل تطوير العلاقات الاخوية بين الدولتين والقضايا الدولية الملحة التى تهم الجانبين .

اشير بارتياح الى ان التعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية الذى تشكل محوره الوحدة المتينة بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ووفاؤهما للمبادئ الماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية يستكمل من عام الى اخر ويتسع اكثر فاكثر . وتخدم الصداقة والتعامل المثمر بين شعبى الدولتين قضية الاشتراكية والسلام ويساعدان على تنفيذ مهام البناء الاشتراكى والشيوعى المطروحة فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى والمؤتمر العاشر للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد بنجاح .

يتسم باهمية اولية لتوسيع وتعميق العلاقات المتبادلة فى جميع المجالات تنفيذ الاتفاقات التى توصل اليها قادة البلدين فى اثناء الزيارة الرسمية الودية التى قام بها للاتحاد السوفيتى فى ايار (مايو) عام ١٩٨٣ الوفد الحزبى الحكومى من المانيا الديمقراطية برئاسة اريك هونيكر .

وابدى الاعتقاد بان التحالف الاخوى بين الدولتين الذى يعتبر واحدا من اهم عوامل السلام والامن فى القارة الاوروبية سوف يتعزز .

سيساهم الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية مع بقية الدول الاشتراكية فى تعزيز وحدة وتلاحم الاسرة الاشتراكية وزيادة جبروتها الاقتصادى والدفاعى . وهما يريان فى ذلك شرطا حاسما لاحباط المخططات العدوانية للامبريالية ، وتعزيز السلام العالمى .

لقد برزت وحدة اراء الجانبين فى تقدير الوضع الدولى واسباب اشتداد التوتر المبيتمر . فان الادارة الامريكية الحالية تحاول باعلانها «الحملة الصليبية» ضد الاشتراكية كنظام اجتماعى ، نقل التناقضات الايديولوجية الى مجال العلاقات بين الدول وتحويل الصراع بين الافكار الى صراع عسكرى . انه موقف عديم المسؤلية من الشئون الدولية .

ولا يزال نهج واشنطن العدوانى العسكرى يحمل خطرا على شعوب البلدان الاشتراكية فحسب ، بل على جميع شعوب العالم . وان المحاولات المتكاثرة للولايات المتحدة وغيرها من بلدان حلف الاطلسى للتدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى باستخدام السلاح تزيد من توتر الوضع الدولى .

اشار الجانبان الى ان تطور الاحداث يتطلب من الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو وكل القوى المحبة للسلام ان تبدى مزيدا من اليقظة والعناد فى العمل من اجل استبعاد خطر الحرب .

لقد اعار الجانبان اهتماما خاصا للمسائل التى تخص القارة الاوروبية ، حيث ينشا الان وضع خطر نتيجة احباط الادارة الامريكية المباحثات السوفيتية الامريكية حول التسلح النووى فى اوروبا . وبدء توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة فى عدد من البلدان الاوروبية الغربية . والمقصود محاولة خرق توازن القوات المسلحة ، بما فى ذلك القوات النووية بين حلف الاطلسى ومنظمة معاهدة وارشو لصالح الولايات المتحدة وحلف الاطلسى ، ذلك التوازن الذى يخدم موضوعيا ومنذ اعوام عديدة قضية الامن والاستقرار فى اوروبا .

ان الادارة الامريكية التى اخذت تسلك هذا الطريق بادرت الى دورة جديدة خطرة من سباق التسلح فى اوروبا . ويعد توزيع السلاح الصاروخى النووى الامريكى الجديد فى اراضى اوروبا الغربية ضربة بروح هلسنكى تعرقل مواصلة المجرى الاوروبى العام .

اجمع الجانبان على تقييم دور حكومة المانيا الاتحادية وغيرها من بلدان حلف الاطلسي التى قدمت اراضيها لتوزيع الصواريخ الامريكية . وهى تتحمل بذلك مع ادارة الولايات المتحدة مسئولية جسيمة عن رفع مستوى المجابهة النووية فى اوروبا .

لقد اكد اوسكار فيشر ان المانيا الديمقراطية تؤيد كل التاييد تصريح يورى اندروبوف المؤرخ فى ٢٤ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٣ والقرارات التى اتخذتها القيادة السوفيتية بصدد ظهور صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة الامريكية فى اوروبا الغربية . ويدل هذا التصريح على ان الاتحاد السوفيتى عازم على الرد ردا لائقا على سياسة التحديات العسكرية للولايات المتحدة وحلف الاطلسى وعلى حماية امن الاسرة الاشتراكية بمتانة .

لقد اشار المشتركون فى المباحثات بصفة خاصة الى ان الاجراءات الجوابية للبلدان الاشتراكية على توزيع السلاح النووى الامريكى الجديد المتوسط المدى ستكون معادلة لذلك الخطر الاضافى الذى يشكله هذا السلاح . ولا تسعى دول الاسرة الاشتراكية الى تفوق عسكرى ، غير انها لن تسمح بان يتم التفوق عليها .

اكد الجانب السوفيتى انه اذا ابدت الولايات المتحدة وغيرها من بلدان حلف الاطلسى الاستعداد للعودة الى الوضع الذى كان قبل بدء توزيع الصواريخ الامريكية فان الاتحاد السوفيتى سيكون مستعدا لفعل ذلك ايضا . وفى هذه الحال سيسرى مجددا فعل الاقتراحات التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى سابقا حول الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا وتقليصها ، وسيستانف سريان فعل التزامات الاتحاد السوفيتى الانفرادية فى هذا المجال .

لقد اعلن اوسكار فيشر ان المانيا الديمقراطية تشارك هذا الموقف السوفيتى العادل تماما .

لا يعتبر الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية ان اوروبا كتب لها السير فى طريق تشديد التوتر وزيادة خطر الحرب . وسوف يعارضان هذا التطور بكل ما فى حوزتهما من الوسائل . وتظل البلدان الاشتراكية فى ظروف ازدياد تعقد الوضع مخلصة لنهجها المبدئى للتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ولنهج ايقاف سباق التسلح وانقاذ البشرية من خطر الحرب النووية .

ان الطرفين ينويان التوصل الى تحقيق الاقتراحات المعروفة التى تقدمت بها البلدان الاشتراكية فى بيان براغ للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو وفى لقاء قادة الاحزاب والدول للبلدان الاشتراكية فى موسكو . ويتسم باهمية خاصة الاقتراح حول عقد اتفاقية بين دول معاهدة وارشو وبلدان حلف الاطلسي بشأن الامتناع عن استخدام القوة العسكرية والمحافظة على علاقات السلام ، وكذلك الاقتراح حول ان تتعهد جميع الدول النووية التى لم تفعل ذلك بعد ، بعدم المبادأة فى استخدام السلاح النووى . واذا تحققت تلك الاقتراحات فان ذلك سيكون قسطا جليلا فى تحسين الجو السياسى فى العالم ، يتفق والمصالح الجذرية لضمان الامن الاوروبى والدولى .

قدر الجانبان تقديرا عاليا بيان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عن استنكار الحرب النووية ، وكذلك القرار بتجميد الاسلحة النووية وتفادى سباق التسلح فى الفضاء الكونى . فقد تجسدت فى هاتين الوثيقتين الكبيرتين ارادة الشعوب للدفاع عن حق الانسان الاول ، الا وهو حقه فى الحياة .

ان الجانبين اذ يضفيان اهمية كبيرة على مؤتمر ستوكهولم المقبل لاجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح فى اوروبا فقد اعربا عن الامل فى ان تتخذ اعماله طابعا جديا بناء . وسيدافع الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية فى المؤتمر باصرار عن النهج الهادف الى تخفيف التوتر وبلوغ الاتفاقات المناسبة .

عبر الجانبان عن القلق العميق من تفاقم الوضع الخطر فى الشرق الاوسط نتيجة للسياسة العدوانية التى تنتهجها اسرائيل والتدخل المسلح الامريكى المتسع فى شئون الدول العربية . ان تقوية الحلف الاستراتيجى الامريكى الاسرائيلي موجهة الى ضمان هيمنة الامبريالية فى هذه المنطقة ، وهى تحمل خطرا على السلام والامن .

يعلن الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية تضامنهما مع الشعب السورى واللبنانى والفلسطينى وبقية الشعوب العربية ، التى تخوض نضالا فى سبيل استقلالها وضد المخططات التوسعية للولايات المتحدة واسرائيل . وسوف يواصلان العمل من اجل بلوغ تسوية عادلة شاملة لقضية الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن وباشتراك جميع الاطراف ذات الشان بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى .

لقد ادان الجانبان ادانة حاسمة الاعتداء القرصنى الامريكى على غرينادا واعمال العنف والتعسف التى يرتكبها المحتلون ضد شعبها . وهما يطالبان بحزم بان تكف الولايات المتحدة عن نشاطها الهدام ضد نيكاراغوا ، وعن محاولات تخويف وتهديد كوبا .

استنكر الجانبان الاعمال العدوانية التى يقوم بها نظام بريتوريا ضد انغولا وغيرها من الدول الافريقية واعلنا مجددا تاييدهما التام لنضال شعب ناميبيا بقيادة سوابو فى سبيل التحرر الوطنى ، واشارا الى ضرورة تحقيق قرارات هيئة الامم المتحدة بمنح ناميبيا استقلالها باسرع وقت ممكن .

ان الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية ينويان مواصلة العمل بصورة مشتركة ووثيقة على الصعيد الدولى .

لقد اظهرت المباحثات الوحدة التامة لاراء الجانبين فى كل المسائل التى نوقشت .

قواعد العدوان

بقلم : س . غورشكوف ، اميرال الاسطول السوفيتى ، بطل الاتحاد السوفيتى مرتين

يتجلى فى العالم المعاصر بوضوح اكبر من اى وقت مضى سياستان خارجيتان وموقفان متباينان من حل المشاكل الملحة تستهدف احداهما صيانة وتوطيد السلام وثانيتهما تستهدف نسف ركائز هذا السلام . الموقف الاول هو موقف الاتحاد السوفيتى والموقف الثانى تأخذ به الولايات المتحدة . وقد اشار الرفيق يورى اندروبوف ، الامين العام للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى المركزية ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى تصريحه الصادر فى ٢٨ ايلول/سبتمبر الماضى الى انه «يجرى بشتى الذرائع المختلقة توسيع الوجود العسكرى الامريكى على بعد الاف الكيلومترات من اراضى الولايات المتحدة ، وتنشأ نقاط ارتكاز للتدخل المباشر فى شؤون الدول الاخرى بقوة السلاح . . ونتيجة لذلك تفاقم التوتر فى كل مناطق العالم اى فى اوربا واسيا وافريقيا ، والشرق الاوسط ، وامريكا الوسطى» .

وتمارس قوى الامبريالية العالمية بشكل سافر نهج تصعيد سباق التسلح وسياسة التهديد والتدخل فى شؤون الدول الاخرى وقمع النضال التحررى وينطوى على مخاطر جمة نهج الاوساط العسكرية الامريكية الحالى الذى ينطلق من استراتيجية مواجهة الاتحاد السوفيتى «مواجهة مباشرة» .

ومن ادوات تحقيق هذه الاهداف الاسطول البحرى الحربى القوى الذى يستخدم فى كل النزاعات المحلية الاقليمية تقريبا . فتظهر السفن وقوات المارينز الامريكية فى كل مكان تظهر فيه حركات تقدمية لا تعجب البيت الابيض . ومن الامثلة على ذلك اعمال الولايات المتحدة العدوانية فى لبنان وامريكا الوسطى .

وتنعكس طموحات وادعاءات البنتاغون باكبر وضوح فى خطط زيادة الاسلحة البحرية . فقد وضعت ادارة ريغان نصب عينيها ، كما هو معلوم مهمة تحقيق «تفوق ملموس» على الاسطول البحرى الحربي السوفيتى . ولهذا الغرض يخطط لبناء ١٥٠ سفينة حربية جديدة من الفئات الاساسية حتى نهاية العقد الجارى ليصل عددها العام الى ٦٠٠ قطعة ، مع العلم ان زيادة عدد القطع البحرية الحربية تجرى فى سياق تحقيق استراتيجية البنتاغون المحيطية التى ينحصر جوهرها فى تحويل الاسطول البحرى الحربى تدريجيا الى احدى اهم ادوات السياسة الخارجية الامريكية . لقد اعلن الرئيس الامريكى فى حفل تدشين بارجة «نيو جيرسى» ان «التفوق فى البحر امر ضرورى بالنسبة لنا ، اذ يجب علينا ان نتوصل الى السيطرة على اجواء البحار وسطحها واعماقها لنضمن الوصول الى كل محيطات العالم» .

وتسعى واشنطن من خلال زيادة قوتها البحرية الى ترسيخ دورها الرئيسى فى كل مناطق المحيط العالمى «الحيوية الهامة» ، التى تضم حسب رأيها كل احواض الملاحة تقريبا . ويعتبر تحقيق هذه الاهداف التزعمية امرا مستحيلا دون انشاء ما يسمى بشبكة «المرابطة الامامية» ، اى شبكة القواعد العسكرية المنتشرة فى انحاء العالم البعيدة عن الولايات المتحدة .

واساس «سياسة القواعد» الامريكية الحالية التى تعتبر جزءا هاما من نهج الولايات المتحدة السياسى الخارجى التوسعى ، هو السعى الى الاحتفاظ بالقواعد القديمة بل والحصول على المزيد منها ، وتطويق الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى بهذه القواعد . وتراعى ميزانية عام ١٩٨٤ الامريكية اعتماد مليارات الدولارات حتى عام ١٩٨٨ لبناء القواعد الجديدة وغيرها من المنشآت العسكرية ، وزيادة عدد الطائرات وصواريخ كروز المجنحة ذات قواعد الاطلاق الارضية وغير ذلك من الاسلحة والوسائل التقنية .

ولقد اقامت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، اذ اخذت تضطلع بوظيفة الدركى العالمى شبكة عالمية من القواعد العسكرية بما فيها قواعد الصواريخ والقواعد الجوية والبحرية وقواعد القوات البرية وقواعد الاستخدام العام . ويملك البنتاغون اليوم اكثر من ١٥٠٠ قاعدة ومنشأة عسكرية فى اراضى ٣٢ دولة من دول العالم يوجد فيها ، فى اوربا وحدها ، اكثر من سبعة الاف قطعة من الذخيرة النووية . وتملك الولايات المتحدة وبلدان الناتو الاخرى اليوم فى اراضى اوربا الغربية كمية من الوسائل تستطيع ايصال اكثر من ثلاثة الاف عبوة نووية الى الاهداف الواقعة فى اراضى الاتحاد السوفيتى دفعة واحدة . وتوجد بضعة الاف من قطع الذخيرة النووية فى القواعد والمستودعات والسفن الحربية الامريكية الموجودة فى الشرق الاقصى وجنوب شرقى آسيا . ويرابط فى القواعد العسكرية الامريكية البعيدة عن اراضى الولايات المتحدة حوالى نصف طائرات السلاح الجوى التكتيكى واغلبية السفن الحربية الامريكية . ويزيد عدد الافراد الموجودين هناك بصفة دائمة على نصف مليون عسكرى . هذا وتشكل الصواريخ النووية المتوسطة المدى الامريكية التى بدأ نشرها فى عدد من البلدان الاوربية ، خطرا مباشرا على الاتحاد السوفيتى . اذ ان هذه الصواريخ تغدو صواريخ استراتيجية بالنسبة للاتحاد السوفيتى ولكنها تصل الى اهدافها فى فترة زمنية اقصر بكثير من الصواريخ الاستراتيجية .

ويستهدف وضع القوات المسلحة الامريكية بما فيها البحرية فى مواقع متقدمة امامية ، غرضا واحدا هو تهديد الاتحاد السوفيتى وحلفائه . وتأمل الاوساط الحاكمة الامريكية اعادة المسيرة التاريخية الى الوراء وازاحة الاشتراكية . ويعلق انصار «سياسة القوة» آمالهم الخاصة على قواعدهم العسكرية المنتشرة فى كل انحاء العالم ، سعيا منهم الى تحقيق هذا الغرض المأمول .

وتمر سلسلة القواعد الامريكية فى الغرب باراضى النرويج وايسلاندا وبريطانيا والمانيا الاتحادية واسبانيا وايطاليا واليونان وتركيا واسرائيل . وهذه السلسلة تدعمها من الشرق القواعد الامريكية العديدة الموجودة فى اليابان وكوريا الجنوبية وجزيرة اوكيناوا والفيليبين وتايلاند . ومن الجنوب يختتم هذا التطويق بالقواعد الامريكية الواقعة فى استراليا وجمهورية جنوب افريقيا وجزيرة دياغو غارسيا والخليج العربى .

ويبدى الجنرالات الامريكيون وزملاؤهم فى هيئات اركان الناتو اهتمامهم المتزايد باوربا الشمالية التى يعتبرونها ساحة ملائمة جدا لانزال الضربات باراضى الاتحاد السوفيتى وبولونيا والمانيا الديمقراطية بواسطة الصواريخ ذات القواعد الارضية وعن طريق القوات الجوية والبحرية .

ومعلوم ان النرويج والدانمارك قد انضمتا الى الناتو يومئذ شريطة الا توضع فى اراضيهما قوات وقواعد عسكرية اجنبية . وسلمت قيادة الحلف بهذه السياسة حتى الاونة الاخيرة . اما الان فتحاول الولايات المتحدة والناتو تقويض هذه السياسة او تجاهلها على الاقل . ومن الامثلة الساطعة على هذه المحاولات معاملة الناتو للنرويج التى تتاخم حدودنا الشمالية . فيجرى فى الاراضى النرويجية توسيع المطارات الموجودة وبناء المطارات والقواعد البحرية الحربية الجديدة . وهناك اكثر من عشرين مطارا تستخدمها بنشاط القوات الجوية التابعة للولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما من بلدان الحلف الاطلسى . وهناك اكثر من عشر قواعد بحرية حربية موجودة فى الخلجان النرويجية الضيقة تستخدمها الهيئات الامريكية والانكليزية لتامين دوريات الغواصات الحاملة للصواريخ واجراء التدابير الاخرى المرتبطة بنشاط القوات البحرية الاطلسية القتالى فى بحر النرويج . كما ان قيادة الناتو تخطط لنشر القوات الاساسية من اسطول الناتو الاطلسى الضارب فى هذه المنطقة بالذات . وتنشأ فى وسط النرويج مستودعات كبيرة من الاسلحة الثقيلة والذخائر ووسائل النقل وكلها لخدمة مشاة البحرية الامريكية .

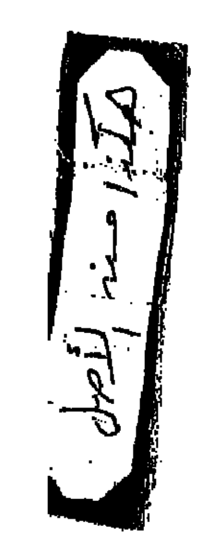
وثمة خطط مماثلة لاستخدام القطع البحرية الحربية . فقد اعلن وزير القوات البحرية الامريكية د . ليمان منذ ايام غير بعيدة قائلا : ان «استراتيجيتنا تنحصر فى دفع قواعد الارتكاز الى مواقع متقدمة وعلينا ان نسيطر على بحر النرويج لتتكلل هذه الاستراتيجية بالنجاح» . واشار فى كلماته العلنية العديدة بما فيها تلك التى القاها فى اثناء زيارته الاخيرة للنرويج فى ايلول/سبتمبر الماضى ، الى ضرورة بسط سيطرة الولايات المتحدة على شمال الاطلسى و«السيطرة الكاملة» على بحر النرويج .

وتقوم قيادة الولايات المتحدة والناتو باجراءات مماثلة فى الدانمارك . وتنص خطط الناتو على نقل ٤٠ الف عسكرى انكليزى وكذلك ٧ اسراب جوية من الولايات المتحدة وانكلترا ، الى الدانمارك فى حال نشوب «وضع متأزم» . واكد الاستراتيجيون الاطلسيون مرارا اهمية الدانمارك الجذرية فى حوض مضايق البلطيق الذى يربط بين اوربا القارية وبين اسكندينافيا ، وبين المحيط الاطلسى وبين بحر البلطيق . وهم يطالبون باصرار حكومة الدانمارك بتطوير قواعدها البحرية والجوية المخصصة لاستقبال قوات البلدان الاطلسية الاخرى .

وتستخدم قيادة الولايات المتحدة والناتو العسكرية بنشاط اراضى ايسلاندا حيث بنيت اكبر قاعدة امريكية فى اوربا — قاعدة كيفلافيك التى يوجد فيها اكثر من ثلاثة الاف عسكرى من القوات الجوية والبحرية الامريكية . وسعيا الى جعل هذه المجموعة الجوية الضاربة اكثر قوة فقد تقرر مضاعفة عدد طائرات آيى-٣ المزودة بمنظومة اواكس التى تهبط فى ايسلاندا ، والاستعاضة عن مقاتلات ف-٤ الموجودة هناك بطائرات ف-١٥ الاحدث والاكثر تطورا . وفى الجزيرة ايضا مركز لمتابعة الوضع تحت سطح الماء تابع لمنظومة الاستطلاع الهيدروصوتى «سوسوس» الامريكية .

ويستمر توسيع شبكة قواعد القوات المسلحة الامريكية فى الجزر البريطانية بما فيها قاعدة الغواصات الحاملة للصواريخ فى هولى — لوخ وسوف يزيد مجمل عدد القواعد والمنشآت العسكرية الامريكية الاخرى فى انكلترا على ١١٠ منشآت بعد تنفيذ ما تنص عليه الميزانية العسكرية الامريكية من مشاريع . واذا اخذنا بعين الاعتبار ما تستخدمه الولايات المتحدة وانكلترا بصورة مشتركة من قواعد وميادين تجارب ومستودعات للاعتدة الحربية يصل عدد المنشآت العسكرية الاجمالى هذا الى ١٦٠ منشأة .

وتملك الولايات المتحدة فى جناح الناتو الجنوبى اى فى حوض البحر الابيض المتوسط ١٧ قاعدة بحرية و٧ قواعد جوية ، وكذلك عددا كبيرا من المنشآت الهامة الاخرى التى تستخدم على نطاق واسع كأداة للعدوان والضغط العسكرى المباشر على بلدان المنطقة .



ويلاحظ نشاط الولايات المتحدة الكبير ، فى الاونة الاخيرة ، فى الشرق الاقصى حيث اقام البنتاغون فى السنوات الاخيرة اكثر من ٣٠٠ منشأة عسكرية بما فيها ١٢ قاعدة بحرية وجوية كبيرة فى اليابان وكوريا الجنوبية والفيليبين . وانطلاقا من هذه القواعد اجرى البنتاغون فى مياه الشرق الاقصى عددا من الفعاليات الكبرى باستخدام الطائرات المحمولة وقوات الابرار البحرى ، وقامت الطائرات المحمولة على السفن ، ومشاة البحرية بالتدرب النشيط على تنفيذ العمليات الهجومية فى مشارف كامشاتكا وجزر كوريل وجزيرة ساخالين ومياه بحر اليابان . ويدل نشاط القوات البحرية الامريكية هذا والجارى على بعد الاف الاميال من اراضى وطنها وبالقرب المباشر من الشاطئ السوفيتى على سعى الولايات المتحدة الى تحقيق نواياها العدوانية .

وتضطلع اليابان اكثر فاكثر بدور شريك الولايات المتحدة رقم (١) فى الشرق الاقصى . فقد تبنت حكومتها الجديدة مؤخرا عددا من الالتزامات فى الميدان العسكرى بما فى ذلك «الدفاع» عن المواصلات البحرية الواقعة داخل دائرة نصف قطرها الف ميل اعتبارا من الجزر اليابانية ، واستعداد اليابان لاغلاق «ثلاثة مضايق دولية تتاخم اراضيها» وتمكنت واشنطن من انتزاع موافقة اليابان على ان ينشر فى قاعدة ميسافا الجوية ، فى شمال جزيرة خونسو ، ٤٨ مقاتلة قاذفة من طراز ف-١٦ قادرة على نقل السلاح النووى لمسافة تزيد على الف كيلومتر ، اى الى مدن الاتحاد السوفيتى فى الشرق الاقصى . وتتحدث الاوساط العسكرية الامريكية بلا حياء عن كون هذه الطائرات «تخصص لشن عمليات هجومية ضد القواعد السوفيتية فى الشرق الاقصى السوفيتى (اقليم بريموريه وجزيرة ساخالين)» .

ويملك الامريكيون حوالى ٤٠ قاعدة فى كوريا الجنوبية حيث يرابط ٤٠ الف عسكرى امريكى يشكل وجودهم خطرا مباشرا على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

وهناك قواعد جوية امريكية كبيرة وقواعد لحاملات الطائرات الاميركية ايضا فى الفيليبين وقد استخدمت على نطاق واسع فى فترة العدوان المسلح

الامريكي على فيتنام . ويجرى توسيـع القواعد القديمة في جزر ميكرونيزيا وبناء الجديد منها . وقد استحالت جزر المحيط الهادى بيكيني ، وانيفيتوك وكواجالين الى ساحات لتجريب السـلاح النووى والصواريخ الباليستية . ومن المقرر بنـاء قواعد بحرية وجوية حربية جديدة ومستودعات سلاح نووى وكيميائى في جزر ماريان وكارولين . وتسعى ادارة ريغان ، خلافا لارادة سكان ميكرونيزيا الاصليين ، الى تهيئة ظروف ملائمة لاستخدام اراضى هذه الجزر للاغراض الاستراتيجية في المستقبل ، وذلك عن طريق مختلف الحيل السياسية .

وبغيـة توسيع الوجود العسكرى الامريكى في جنوب شرقى اسيـا تبذل الولايات المتحدة جهودا كبيرة للتوغل اللاحق في بلدان آسيان التي تضم الفيليبين ، واندونيسيا ، وتايلاند ، وماليزيـا وسنغافوره . وتدفع الولايات المتحدة هذه البلدان الى ممارسة سياسة عسكرية ، وتشجعها على توسيع اتجاهات التعاون داخل مجموعة آسيان ، مثل تنسيق خططها العسكرية ، وتطوير تعامل قواتها المسلحة وتوحيد مواصفات الاسلحة والاعتدة الحربية .

واصبح المحيط الهندى في السنـوات الاخيرة بؤرة خطيرة للتوتر الدولى ولاسيما منطقة الخليج العربى والقرن الافريقى . وقد خاضت الدولـة السوفيتية المخلصة لسياستها السلمية محادثات مع الولايات المتحـدة حول تحويل المحيط الهندى الى منطقـة سلام . الا ان الامريكيين قطعـوا هذه المحادثات من جانب واحد وراحوا يمارسون سياسة تصعيد وجودهم العسكرى هنا بصورة سـافرة وتوجد في شمال بحر العرب بصفة مستمرة عمليا عشرات السفن الحربية الامريكية بما فيها مجموعة او مجموعتان تضم حاملات طائرات ، وتقوم قاذفات ب–٥٢ الاستراتيجية بتحليقات دورية فوق المحيط الهندى مقلعة من اراضى استراليا .

وتستند افعال القوات المسلحة الامريكيـة في المحيط الهندى الى شبكة واسعة من القواعد ونقاط الارتكاز في كينيا والصومال والعربية السعوديـة وسلطنة عمان وباكستان ومصر . وان جزيرة دياغو غارسيا حيث تبنى مدارج لهبوط واقلاع القاذفات الاستراتيجية ومنشآت الموانىء التي تخدم السفن الحربيـة حتى حاملات الطائرات ، لاتزال قاعدة البنتاغون الرئيسية في هذه المنطقة . وترسو في ميناء الجزيرة ايضا مستودعات عائمة كبيرة تحوى كل مستلزمات تامين العمليات القتالية للواء من مشاة البحرية يصل عدد افراده الى ١٢ الف شخص وتستهدف «استراتيجية القواعد» الامريكيـة في المحيط الهندى ، اذن انشاء سلسلـة متصلة من القواعد العسكرية تمتد من الشاطىء الافريقـى الشرقى حتى استراليا .

وهذه خارطة غير كاملة للقواعد العسكريـة الامريكية في اراضى البلدان الاجنبية . ولكنهـا خارطة تظهر بصورة مقنعة منابع الخطر الحقيقى على السلام والامن الدولى ، وتظهر ايضا بطلان مزاعم جهاز الولايات المتحدة والناتو الدعائى حول الخطر السوفيتى . فلم يسبق للاتحاد السوفيتى ابدا ان هدد احدا . اما قواته المسلحة والاسطول البحرى الحربى الذى هو جزء لا يتجزأ منها ، فهى وهو معا اداة للسياسة السلمية ، سياسة قطع دابر اطماع الامبريالية العدوانية ، وردع مغامراتها العسكريـة والتصدى الحازم لكل ما يوجه الى امن الشعوب من تهديدات .

عن جريدة «ايزفيستيا»

واشنطـن تطمـس اثـار جرائمهـا

معروف في العلم الجنائى العالمى ، منذ زمـن بعيد ، ان المجرم واعوانـه يحاولون دائما تضليل التحقيق بطمس اثار جرائمهم .

وهذا ما تفعله الان تقريبا الادارة الاميركية التى احبطت في اواخر تشرين الثانى /نوفمبر/ عام ١٩٨٣ المفاوضات المتعلقة بالحد من الاسلحة النووية في اوروبا حيـن بدأت بنشر الصواريخ النوويـة الاميركية عند حدود الاتحـاد السوفيتى وبلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى . وتحاول واشنطن بعناد اقناع الرأى العام العالمـى والاميركى بان موسكو تتحمل ، حسب زعمها ، مسؤولية فشل المفاوضات .

ولا تغيب وجوه كبار المسؤولين في الحكومـة وموظفى البنتاغون ووزارة الخارجيـة الاميركية عن شاشات التلفزيون وصفحات المطبوعات الدورية في محاولة عقيمة منهم لقلب الحقائق راسا على عقـب ولهذا الغرض بالذات يتنقل رئيس الوفـد الاميركى السابق في مفاوضات جنيف بول نيتسى في اوروبـا ويلقى الخطب القائمـة على الاكاذيب . وكل هذه الاختلاقات يكررها باصرار حلفاء الولايـات المتحدة الاميركية في الناتو الذين شاركوا بخنوع في خيانة المصالح الاوروبيـة . ويبدى نشاطا خاصا في هذا المضمار عدد من مسؤولى المانيا الاتحادية .

ويلفت النظر ذلك الواقع وهو ان جميـع هذه الخطب والتصريحات الصحفية والتصاريح مبنية على منوال واحد . ففيهـا تتكرر باصرار جملة مـن الموضوعات التـى اختلقها فريـق الدعاية لدى البنتاغون ووزارة الخارجية الاميركية مسبقا عشيـة عملية افشال المفاوضات . تلك العملية التـى خططت في الناتو منذ زمن بعيد . وقـد وضع هذا الفريق وهو «الفريق الاستشارى الخاص للناتو» – الذى يضـم عددا من الاختصاصيين في التضليل الاعلامى من بون وعدد من العواصم الاطلسية الاخرى تقريرا صيغت فيه الانماط التى يجب ان يستخدمها جميع ممثلى الغرب في تصريحاتهم العلنية واحاديثهم الدبلوماسية سواء بسواء :

اولا : محاولة اظهـار وكان نشر صواريـخ «برشينغ –٢» والصواريخ المجنحـة الاميركية في جملة من بلدان اوروبا الغربية كان ضروريا لازالة «عدم التكافؤ الذى يضر بمصلحـة الناتو» والقائم حسب الزعم في تناسب جميع الوسائل النوويـة المتوسطـة المدى ، وللقضاء على «احتكار» الاتحاد السوفيتى في مجال الصواريخ من هذا المدى .

ولنبدأ بتناول المزاعم المتعلقة بـ «عدم التكافؤ» في القوى النووية في اوروبا . قبـل ان تحتاج واشنطن الى تبرير موقفها الاحادى الجانب فـى المفاوضات ، الـذى انطلق من مطلـب اتلاف الصواريخ السوفيتية المتوسطـة المدى ونشر الصواريخ الاميركية ، تضمنت الوثائق الرسميـة للولايات المتحدة الاميركية والناتو اعترافـا بوجود تكافؤ تقريبى في هذه الفئة من الاسلحة الاوروبيـة بين الناتو ومنظمـة معاهدة وارسو . وتاكد هذا الواقع ، في الحقيقة ، في عام ١٩٧٩ ايضا ، عندما اتخذ الناتو قراره المعروف بشان «استكمـال التسلح» . فبيان مجلس الناتو بتاريخ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٧٩ لم يشر بكلمة واحدة الى عدم التكافؤ ، وانما اكتفى بالتعبير عن «القلق» ازاء بعض «النزعات» راتها بلدان الناتو في تحديث الوسائل السوفيتية المتوسطة المدى .

واكد وجود التكافؤ التقريبى في الاسلحة النووية في اوروبا عدد كبير من الشخصيات في الغرب بمن فيهم مستشار جمهورية المانيا الاتحادية هـ . شميدت ووزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية السابق ا . هيغ ، والقائد العام للقوات المسلحـة الموحدة التابعة للناتو فـى اوروبـا الجنرال الاميركى ب . روجرس وفى وقـت لاحق – حتى ايلول /سبتمبر/ ١٩٨١ ، وبعد ذلـك طرح الرئيس الاميركى ريغان نظريته – «خيار الصفر» .

وهنا بالذات وفى سعى الى تعليل هذه النظريـة الباطلة التى يتوجب على الاتحاد السوفيتى وفقا لها ان يدمر جميع صواريخه المتوسطـة المدى ولا يتوجب على بلدان الناتـو ان تخفض واحدة من وسائلها النوويـة المتوسطة المدى ، وضعت حيز الاستعمال موضوعة كاذبة حول اختـلال توازن القوات النووية في اوروبا حسب الزعم لصالـح الاتحاد السوفيتى .

بيد ان الوقائع تشهد بان التوازن التقريبى قائم حتى اليوم ايضا في الوسائـل النووية المتوسطة المدى لدى الاتحاد السوفيتى وبلدان الناتو . فاذا كان الاتحاد السوفيتى يملك عددا اكبر بقليل مـن حاملات هذه الوسائل ، فان الرجحان لمصلحة الناتو اكبر بحوالى مرة ونصف المرة من حيث عدد العبوات القتالية .

ولننتقل الان الى «الاحتكار» السىء الصيت للاتحاد السوفيتى في مجـال الصواريخ المتوسطة المدى الذى تتذرع به واشنطـن باستمرار ومعها بعض العواصم الغربية الاخرى ، ويعنى الاحتكار وفقـا للمنطق الطبيعى ، ان ما يوجد لدى طرف لايوجد لدى الطرف الآخر . ومن ثم اذا صدقنا هذه المزاعم فنجد ان هذه الصواريخ موجودة فقـط لدى الاتحاد السوفيتى . ولكن ماذا نفعل اذن بالصواريـخ النووية التى تملكها انكلتـرا وفرنسا ؟ وطالما ان هذه الصواريخ موجودة فعلا ، فعـن اى احتكار صاروخى سوفيتى يمكن ان يدور الحديث ؟ ومـن بين الموضوعات الباطلـة الاخرى للدعاية الغربية تعتبر هذه الموضوعة اكثرها خطلا .

وعموما ما قيمة المزاعم المتعلقـة بضرورة «استعادة التوازن» ، وبـ «الاحتكار» الصاروخـى السوفيتى ، على ضوء المقترحات الملموسة التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى في جنيـف والتى تستهدف الوصول الى اتفاق ؟ وفى الواقع اعرب الاتحـاد السوفيتى عن استعداده لئلا يملك في اوروبـا صاروخا واحدا متوسط المدى او عبوة قتالية واحدة في الصواريخ او طائرة – حاملـة مناسبة واحدة اكثر مما لدى بلدان حلـف الاطلسى . واقترح الاتحاد السوفيتى التوازن على مستوى ادنى بكثير من مستواه الحالى . ولكن الولايات المتحدة الاميركية لم توافق على هـذا الاقتراح واظهرت من جديد ان التكافؤ بالذات لا يرضيهـا . فهدفها كان ومازال التفوق على النطاقين الاقليمى والعالمى :

ثانيا : سعيا منها الى تشويه موقف الاتحـاد السوفيتى من قضية الحد من الاسلحة النوويـة في اوروبا اختلق فريق المضلليـن الاطلسى المذكور موضوعة حول انتهاك مزعوم ارتكبه الاتحـاد السوفيتى تجاه الالتزام الذى تعهد به من جانـب واحد في اذار /مارس/ ١٩٨٢ بوقف اى تجميـد لنشر اسلحته النووية المتوسطـة المدى في الشطر الاوروبى من اراضيه .

ونواجه هنا ايضا احتيالا واضحا من جانـب واضعى التقرير ، خاصة وانهم يصمتون بدأب عـن موقف الولايات المتحدة الاميركية من مسالة التجميد وتتلخص القضيـة في ان الاتحاد السوفيتى اقترح في بداية المفاوضات ، في تشرين الاول /اوكتوبر/ ١٩٨٠ ، بـان يفرض الطرفان تجميدا على وضع وسائل صاروخية – نووية جديدة متوسطـة المدى في اوروبا . وكان هدف هذا الاقتراح واضحا . فقد كان من شان تنفيذه ليس فقط ان يجعـل وضع القوات المتجابهة مستقرا ، بل وان يخلق موضوعيا مقدمات ملائمة للاتفاق على تخفيض ترسانات الاسلحة النووية المكدسة لدى الجانبين .

ورفضت الولايات المتحدة الاميركيـة الاقتراح اذ كان من شانه ان يسد طريق الصواريخ الاميركيـة الى اوروبا . وبرفضها الاقتراح اكدت واشنطن ايضا بطلان «قلق» الناتو فيما يتعلق بـ «النزعات» التى راها في تطوير الوسائل السوفيتية المتوسطة المدى لو كان الناتو «قلقا» فعلا فيما يتعلق بهذا الموضوع فهل كان هناك ما هو افضل – طالما لايوجد اتفاق – من التجميد الذى يوقف هذه «النزعات» الموهومة .

وسعيا منها الى الهدف ذاته الا وهو تسهيـل الوصول الى اتفاقية عادلة بشان التقليص الجذرى لوسائل الطرفين النووية في اوروبا ورغبة منها في اظهار المثل الطيب ، اتخـذت القيادة السوفيتية في مطلع عام ١٩٨٢ قرارا بفرض تجميد وحيد الجانب على نشر الاسلحة النووية المتوسطة المدى فـى الشطر الاوروبى من اراضى الاتحاد السوفيتى . وقد جمدت الاسلحة المنشورة هنا مـن حيث العدد والنوعية واوقفت عملية تغيير الصواريخ القديمـة بصواريخ احدث مـن طراز «س . س . –٢٠» وكانت هذه الاجراءات قد شملت ايضا مناطق مـا وراء الاورال من حيث تستطيع الصواريخ السوفيتية ان تبلغ جمهورية المانيا الاتحادية وغيرها من بلدان اوروبا الغربية . وعلاوة على ذلـك اعلن الاتحاد السوفيتى انه سيخفض من جانبه عددا معينا من الصواريخ المتوسطة المدى .

وبنتيجة الاجراءات التى اتخذها الاتحاد السوفيتى تعبيرا منه عن ارادتـه الطيبة ، انخفض عدد صواريخه في اوروبا مـن ٦٠٠ صاروخ تقريبا الى ٤٧٣ صاروخا . اما الصواريخ البالستية من طراز «س . س –٥» المتوسط المدى فقد ازيلت كليـا وفى هذا المجال خفضت القدرة الاجمالية لجميـع العبوات التى تحملها الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى بنحو مرتين . وطوال هذا الوقت ظل التجميد الذى فرضناه ثابتا وتاما .

ان هذه الوقائع معروفـة جيدا في الولايات المتحدة الاميركية وبلدان الناتو الاخرى . امـا الاختلاقات الفظة فتطلق هناك عمدا من اجل تشويه الحقيقة ، ومن ثم اخفاء موقـف الولايات المتحدة الاميركى التعويقى في جنيـف واخفاء عواقب مثل هذا النهج بالنسبة الى مصير المفاوضات .

ثالثا : ينطوى التقرير على فكرة خفية وهى ان الاستعداد الذى يبديه الاتحاد السوفيتى فـى المفاوضات لتخفيض صواريخه المتوسطة المدى في اوروبا بما فيها صواريخ «س . س –٢٠» يشهد حسب الزعم ، على «اعترافه» بتفوقه من حيـث الوسائل النووية المتوسطة المدى في هذه المنطقة .

ان ذلك ليس مجرد سفسطة من جانـب واشنطن انه انعكاس للقذارة السياسية ، وبقدر كبيـر انعكاس لذلك الخـط المنافق الذى تسعى القيادة الاميركية بواسطته الى تعقيـد قصة المفاوضات والى اخفاء مسؤولية الولايات المتحدة الاميركية عن بدء الجولـة الجديدة لسباق التسلح النووى في اوروبا بروايات مختلقة .

لقد كان موقف الاتحاد السوفيتى منذ بدايـة المفاوضات وعلى امتدادها موقفا بناء ومرنا ومبدئيـا وشريفا ، وموجها نحو البحث عن اتفـاق مقبول لدى الطرفين . وتطويرا منـه لموقفه على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافىء ، سعى الاتحاد السوفيتى بدأب الى تخفيف مستوى المجابهة النووية الخطر في اوروبا بطرحه جملة من المبادرات التى كان مـن الممكن ان تضمن بجملتها الحـل الفعال والجذرى لقضية الحد من الاسلحة النووية في اوروبا . وكان الحديث في هذا المجال يدور حول حل جامع يشمل ليس فقط الصـواريخ بل وكذلك الطائرات – الحاملات المناسبة ولا يوفر من ثم تفوقا لاى مـن الطرفين .

وبديهى انه اخذت بعين الاعتبار في هذا المجال بنية ميزانى الاتحاد السوفيتى والناتو النوويين غير المتطابقة اذ يملك الطرفان – مع وجود تناسـب متكافىء تقريبى في مجال الوسائل النووية المتوسطة المدى – عددا مختلفا من الصواريخ والطائرات – الحاملات . فلدى الناتو ١٦٢ صاروخا وحوالى ٧٠٠ طائرة – حاملة ولدى الاتحاد السوفيتى عدد اكبر من الصواريخ ولكنه بالمقابل يملك عددا اقل بكثير ممـا لدى الناتو من الطائرات الحاملات . واذ اعلن الاتحاد السوفيتى عن استعداده لمسـاواة عدد صواريخه بعدد الصواريخ التى توجد لدى انكلترا وفرنسا ، اصر في الوقت ذاتـه ، بالطبع ، على مسـاواة قوى الطرفين من حيث عدد الطائرات – الحاملات . ولذلك فان محاولة استنتاج ان الاتحاد السوفيتى يتفوق في مجال الوسائل المتوسطة المدى لاترتكز على اساس .

وقد عمل الاتحاد السوفيتى بنشاط من اجل حل تعقيدات المفاوضات بغية تسهيل الوصول الى اتفاق وفى عام ١٩٨٣ اعرب الاتحاد السوفيتى بصـورة خاصة عن استعداده لضمان الحفاظ على التكافؤ بعد تقليص الحاملات (الصواريخ والطائرات) والعبوات القتالية فيها سواء بسواء مع انه كان من الممكن بنتيجة معادلة مستويى العبوات ان يملك الاتحـاد السوفيتى في اوروبا عددا من منصـات اطلاق الصواريخ اقل بكثير مما لدى فرنسا وانكلترا وهما من بلدان الناتو (وبالمناسبة) كان من الممكن ان يكون عددها اقل ايضا مما في عام ١٩٧٦–قبل وقت طويل من القرار الذى اتخذه الناتو في عام ١٩٧٩) .

وهكذا كان الطرف السوفيتى على استعداد لتجربة جميع امكانات الوصـول الى اتفاق . وهو ليس مسؤولا اذا كانت المفاوضات قد احبطت في نهاية المطاف مع بدء نقل الصواريخ الاميركية الى اماكن تقع بقرب حدود الاتحاد السوفيتى .

رابعا : كان اصرار الطرف الاميركى العنيـد المعروف على عدم اعتبار قوى فرنسـا وانكلترا النووية في ميزان القوى العام في المنطقة الاوروبية من اهم العقبات على طريق الوصـول الى اتفاق في مجرى مفاوضات جنيف . وتحاول واشنطن الان ايضا بلجوئها الى شتى الحيل ، ان تظهر وكأن الوسائل النووية لدى انكلترا وفرنسا لم تكن لها وليست لها اية علاقة بقضية الحد من الاسلحة النووية في اوروبا ، وكان الاتحاد السوفيتى «بدأ يدرك ذلك» في المرحلة الختامية من المفاوضات .

وهذا طبعا محض اختلاق . فالاتحاد السوفيتى لم يعترف حول طاولة المفاوضات الرسمية ولا خلال الاتصالات غير الرسمية ولا يمكن ان يعترف باية صيغة للميزان النووى الاوروبى تستبعد منهـا القوات المناسبة للعضـوين الاوروبين في حلف شمالى الاطلسى .

ان مطلب ادخال الوسائل النووية الانكليزيـة والفرنسية في الحساب لدى الحد من الاسلحـة النووية في اوروبا لم يكن نزوة او هوى من الطرف السوفيتى ، انه مطلب موضوعى تقدم به الطرف السوفيتى منذ بدايـة المفاوضات في جنيف في تشرين الاول /اوكتوبر/ ١٩٨٠ . ولم يتغير موقف الاتحاد السوفيتى المبدئى هذا قيد انملة في مجرى المفاوضات .

ان الوسائل النووية الانكليزية والفرنسية تشكل جزءا مكونا واقعيا من المعادلة النووية في اوروبا وتعترف واشنطن انها اجرت المفاوضات في جنيف باسم الناتو (اعلن نيتسى نفسـه في ١٢ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٨٣ انه «اجرى المفاوضات فعلا باسم البلدان الاوروبية الاعضاء في الناتو اكثر مما اجراها باسـم الولايات المتحدة الاميركيـة») والسؤال المطروح هو : كيف يمكن الحديث باسم جميع بلدان الناتو ثم التظاهر بان هذه البلدان واسلحتها لا تمت بصلة الى المفاوضـات . ان التناقض هنا واضح للعيان .

ان الاسلحة الانكليزية والفرنسية تشكل ربـع قدرة الناتو النووية المشتركة . مع حلول عـام ١٩٩٠ سيزداد عدد الرؤوس النووية لدى انكلترا وفرنسا مقارنـة بمستواها الحالى ، وهو اكثر من ٤٠٠ وحدة ، ليبلغ حسب تقدير الخبراء الغربيين ١٢٠٠ وحدة . وبديهى ان من المستحيل تجاهل مثل هذه الكميات وعدم اعتبارها لدى حل قضية الحد من الاسلحة النووية في اوروبا ، واغماض العين عن الخطر الذى تشكله بالنسبـة للاتحاد السوفيتى وحلفائه . واذا كان بعضهم يعلق الامل على ذلك فانه يرتكب خطأ فادحا .

وفى ضـوء هذه الوقائع فان زعم المسؤولين الاميركيين وبعض المسؤولين الاوروبيين الغربيين بان الاتحاد السوفيتى «سيعود الى المفاوضات بين لحظة واخرى» رغم نشر الصواريخ الاميركية ليس سوى محاولـة لتضليل الشعوب ، والتملص من مسؤولية احباط المفاوضات . وقد اشـار يورى اندروبوف – الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى – في تصريحه بتاريخ ٢٤ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٨٣ بوضـوح الى ما يتطلبه استئناف المفاوضات اذ قال : «اذا ما ابدت الولايات المتحدة الاميركية وبلدان حلف الاطلسى الاخرى استعدادها للعودة الى الوضع الذى كان قائما قبل البدء بتوزيع الصواريخ الاميركية المتوسطـة المدى في اوروبا فان الاتحاد السوفيتى سوف يكون مستعدا ايضا لفعل ذلك» .

عن جريدة «برافدا»

مطلـب موضوعـى

تواصل الدعاية الامريكية والاطلسيـة مع بدء السنة الجديدة حملتها المسعورة محاولـة نزع مسؤولية فشل محادثات الحد من الاسلحة النووية في اوربا عن عاتق واشنطن . ولكن لا يمكن اخفاء واقع ان الولايات المتحدة لم ترغب منذ البداية فـى التوصل الى اتفاقية ملائمـة للجانبين حول الاسلحة النووية في اوربا وفعلت كل ما بوسعهـا سواء في محادثات جنيف او خارجها لدفـن هذه الاتفاقية في مهدها .

ومعروف ان رفض الجانب الامريكى المتعنت حساب الاسلحة النووية الانكليزية والفرنسية جزءا مـن مجمل الوسائل النووية المتوسطـة المدى الموجودة في المنطقة الاوربية ، كان حجر عثرة الى جانـب العثرات الاخرى التى تشبثت بها الولايات المتحدة وحليفاتها في اثناء المحادثات .

وسعيا منها الى اخفاء اثار عملها تروج واشنطن الان لمقولة دعائية اخرى تزعم ان الاتحاد السوفيتى كان «يعى» في مرحلـة المحادثات الاخيرة بان الوسائل النووية الانكليزية الفرنسيـة «لا تمت بصلة» الى مشكلة الحد من الاسلحـة النووية في اوربا . الا ان كل هذه الحيل الدعائية لا تصمد في وجه الوقائع الدامغة .

فمعلوم جيدا ان الوسائل النووية المتوسطـة المدى في اوربا موجودة بحـوزة الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا عن الناتـو ، وبحوزة الاتحاد السوفيتى ، عن منظمة معاهدة وارسو . ولذا تغدو بديهية ضرورة حساب كل الاسلحة النوويـة ذات المدى المناسب التابعة لكلا الجانبيـن دون استثناء هذه هى المقدمة الاولى التى تراعى الوضع الواقعى الناشىء خلال العقود الاخيرة .

اما المقدمة الثانية الواضحة وضوح الاولى هى ان هدف المحادثات كان احراز اتفـاق بشان تقليص الاسلحة المتوسطة المدى الموجودة في اوربا وعدم نشر الجديد منها . فهل جرت المحادثات لتصعيـد الاسلحة ؟! على كل حال فقد ابدى الاتحاد السوفيتى استعداده الحازم للاتفاق اما على تخليص اوربا مـن كل الاسلحة النوويـة سواء المتوسطة المدى او التكتيكية ، او – في حال عدم استعداد الغرب لهذه الخطوة /وتبين بالفعـل انه غير مستعد لها/ – التوصل الى اتفاق حول تخفيض عدد حاملات السلاح النووى المتوسطـة المدى في اوربا حوالى ثلاث مرات /بحيث يصل عددها الى ٣٠٠ قطعة/ شريطـة ان يتساوى الجانبان في عدد الصواريخ .

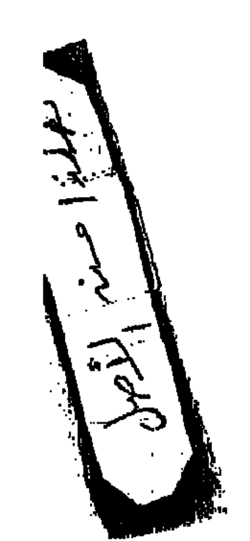
وبما ان ممثلى الغرب اصروا على اجراء حساب عدد العبوات القتالية ، فان الاتحـاد السوفيتى اعلن استعداده لتامين مساواة الجانبيـن : الاتحاد السوفيتى من جانب وانكلترا وفرنسا من جانب اخر في عدد رؤوس الصواريخ ايضا . واعرب الجانـب السوفيتى عن استعداده لان يملـك في اوربا حوالى ١٤٠ وحدة لاطلاق الصواريخ ، اى اقل كثيرا ممـا تملكه الان انكلتـرا وفرنسا ، ولان يصفى كل الوحدات الباقية . وذلك مع تجميد كمية صواريـخ س س–٢٠ في الشرق . وفيمـا يتعلق بالطائرات فقد ابدى الاتحاد السوفيتى هنا ايضا مرونة تستحق التقدير ، اذ وافق على ان يكون مجمل ما يملكـه الاتحاد السوفيتى من جهة والناتو من جهـة اخرى من مثل هذه الطائرات ، واحدا من حيث الكميـة الملائمة للجانبين .

ونتساءل هنا اى شىء لا يحلـو للناتو او بعض البلدان الاعضاء فـى هذا الحلف ، بيـن هذه الاقتراحات السوفيتية الشاملـة البعيدة المرمى ؟ لماذا عارضتها الولايات المتحدة واقرب حلفائهـا الذين يتحملون قدرا كبيرا مـن مسؤولية احباط المحادثات ايضا ؟ وكيف برروا ، مثـلا ، مطالبتهم بوضع الوسائل النووية الانكليزية والفرنسية خارج الحساب ؟

الحقيقة انهم لم يقدموا اى حجة مقنعـة وهى غيرموجودة اصلا لتبريـر اصرارهم على اسقاط الاسلحة النووية الانكليزية والفرنسية مـن جدول الحساب .

تقول اجهزة الغرب الدعائية ان الاسلحة النووية الانكليزية والفرنسية مخصصة لاغراض الدفـاع القومى فقط . ولو افترضنا ان هذا صحيح افليس من حق الاتحاد السوفيتى في هـذه الحال ان يقول نفس الشىء لا سيما وانه ، خلافا لدول الناتو ، قد قطع على نفسه عهدا بان لا يكون البادىء باستخدام الاسلحة النووية .

ويقال ايضا ان الاسلحة النووية الانكليزيـة والفرنسية بسبب طابعهـا ومقاييسها المحدودة لا يمكنها ان تشكل خطرا على الاتحاد السوفيتى . ولكن الجدير بالذكر هنا ان انكلترا وفرنسا تملكان الان اكثر من ٢٠٠ حاملة للسلاح النووى بما فيها ١٦٢ صاروخا تحمل اكثر من ٤٠٠ راس نووى . وافادت الصحافة الامريكية مؤخرا نقلا عن خبراء عسكرييـن فرنسييـن ان العبوات النوويـة الموجودة على الغواصات وحدها قادرة على ، ان تودى بحياة حوالى خمسين مليون شخص ، اى ما يعادل عدد ضحايـا الحرب العالمية الثانية . فهل يمكن بعـد هذا اعتبار الاسلحة النووية الانكليزية والفرنسية غير مؤذية ؟ زد على ذلك ان هذه الاسلحة في نمو وتحديـث



مستمرين . ويقول بعض الحسابات ان عدد الرؤوس القتالية للمنظومات النووية الانكليزية والفرنسية سيصل مع عام ١٩٩٠ الى ١٢٠٠ رأس . ولا يمكن ابدا تجاهل هذا العدد والتغاضي عن مخاطره .

وتميل الاوساط الحاكمة في بعض البلدان الغربية الى الحديث عن ان الاسلحة النووية الانكليزية والفرنسية استراتيجية ولذلك لا يمكن ادراجها في جدول اعمال المحادثات التي تتناول الاسلحة المتوسطة المدى . واضح هنا ان هذا لعب بالالفاظ لتغطية النوايا الشريرة . وهل يهم الاتحاد السوفيتي وحلفاءه ان يطلق على هذه الاسلحة الموجهة ضدهم اسم استراتيجية ، متوسطة المدى ، تطلق من اليابسة من الجو من البحر ، ام يهمهم الاسلحة نفسها ؟

واذ يعي ممثلو الغرب بان تفكيرهم بعيد عن المنطق ، يقولون : قد تظهر في المستقبل ضرورة لمراعاة الاسلحة النووية الانكليزية والفرنسية اما الان فلا داعي لذلك . فما النتيجة ؟ عندما جرت مناقشة وتوقيع معاهدة سالت - ٢ التي لم تبرمها واشنطن حتى الان ، بقيت الاسلحة النووية الانكليزية والفرنسية خارج ميزان القوى الاجمالية شانها شان الوسائل النووية الامريكية ذات القواعد المتقدمة ، وذلك بحجة انها ستكون موضوع المحادثات المقبلة . ولكنهم رفضوا تناول هذه الاسلحة في محادثات جنيف للحد من الاسلحة النووية في اوربا ايضا . يبدو انهم يحاولون تحويل القوة الانكليزية والفرنسية الى نوع من «احتياطي للطوارئ» في يد الناتو ، واحد جوانب التفوق العسكري على الاتحاد السوفيتي .

وتنحصر «الحجة» المفضلة الاخرى في انه لا يمكن لانكلترا وفرنسا بوصفهما دولتين مستقلتين ، ان تسمحا بان تناقش المحادثات السوفيتية الامريكية الجارية دون مشاركتهما ، المسائل الخاصة بدفاعهما القومي . وتضيف القيادة الفرنسية قائلة ان فرنسا انشأت وسائلها النووية بقواها الخاصة وان هذه الوسائل تخضع لرئيس الجمهورية في حين لا تدخل فرنسا منظمة الناتو العسكرية وان كانت عضوة في هذا الحلف .

ولكن ما من مراقب جدي ينكر ان الاسلحة النووية الانكليزية والفرنسية تستهدف الاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية ذلك ان انكلترا وفرنسا لا تزالان ترتبطات بالولايات المتحدة بالتزاماتهما التحالفية الناجمة عن معاهدة شمال الاطلسي ، كما لا يخفى ان تستخدم اسلحتهما النووية في حال نشوب نزاع عسكري بموجب هذه الالتزامات . وهل يمكن للاتحاد السوفيتي تجاهل هذه القوة النووية او بالاحرى اسقاط حوالى ربع قوة الناتو النووية في اوربا من الحساب ؟

ويجب القول انهم في الغرب كثيرا ما شوهوا بلا حياء موقف الاتحاد السوفيتي من مسالة حساب الوسائل النووية الانكليزية والفرنسية . فقد صوروا الامر وكان الاتحاد السوفيتي يريد التوصل الى تقليص اسلحة انكلترا وفرنسا . ولكن الحقيقة هي اننا لم نطالب بان تناقش المحادثات تقليص الاسلحة النووية الانكليزية والفرنسية . الا ان الاتحاد السوفيتي اصر - ومعه الحق - على اعتبارها جزءا من قوة الناتو . واذا رأى الغرب ان من الضروري ترك الوسائل النووية التابعة لدولتين من دول الناتو دون حساب فيحق النظر من نفس الزاوية في العدد المكافئ من الوسائل النووية السوفيتية .

واليوم حينما تقوم الادارة الامريكية بنشر انظمتها الصاروخية النووية التي تمثل سلاح الضربة الاولى ، يخطر من جديد بالبال هذا السؤال المنطقي : فيم تفكر شخصيات اوربا الغربية السياسية التي تساعد على تحقيق المخططات الامريكية مستهترة بارادة شعوبها ومصالح السلام ؟

ويحكم التاريخ على اعمالها بانها قصر نظر . اليس واضحا ان نشر الصواريخ الامريكية على الارض الاوربية لا يزيد من امن اوربا وانما يزيد من احتمال ان تجلب الولايات المتحدة كارثة رهيبة لشعوب اوربا ؟ ولذلك تنشر واشنطن المزيد من الاسلحة النووية الحديثة في اوربا معتبرة اياها في برود قاس ساحة للعمليات الحربية في ظروف الحرب النووية «المحدودة» .

وتحاول الان الادارة الامريكية وحكومات تلك البلدان الغربية التي وقفت الى جانب واشنطن ، ان تلقي مسؤولية عواقب خطوتها الخطيرة عن عاتقها وتلجأ ابان ذلك الى قلب الوقائع راسا على عقب والتضليل المباشر . وينسحب هذا على المسالة التي نحن بصددها . قد بدات الولايات المتحدة قبل ايام من بدء نقل صواريخها الجديدة الى اوربا ، لعبتها غير الشريفة التي تستهدف ايهام الناس بان الاتحاد السوفيتي مستعد لاسقاط الوسائل النووية الانكليزية والفرنسية من الحساب . وقد اذاعت موسكو ونشرت تكذيبا صريحا يدحض تلك الافتراءات كما هو معلوم .

ومطالبة الاتحاد السوفيتي بمراعاة الوسائل النووية الانكليزية والفرنسيه لم تكن نزوة ، بل هي مطالبة فرضها المنطق الموضوعي وتقدم بها الجانب السوفيتي منذ بدء محادثات جنيف . ولم يطرأ اي تغيير على هذا الموقف السوفيتي المبدئي في سير المحادثات .

ولعلهم في الغرب يرون بوضوح متزايد بقدر انقشاع الغبار الدعائي ان ما من شك في ان محادثات الحد من الاسلحة النووية في اوربا كان بامكانها ان تتوصل الى اتفاقية . اذ كان الاتحاد السوفيتي على استعداد لقبول الكثير مما يلائم الغرب ليحول دون بدء التصعيد الجديد من سباق التسلح الحافل بالمخاطر . ولكن الولايات المتحدة عمدت الى احباط هذا الاحتمال فاختارت طريقا اخر . والان تنتظرها العواقب التي يفضي اليها هذا الطريق وينسحب هذا بقدر كامل على جميع الذين يؤيدون في اوربا الغربية مغامرات الادارة الامريكية .

اجل ، ان الاتحاد السوفيتي لن يسمح بان تتفوق الولايات المتحدة عليه . ولكنه يعلن في الوقت نفسه وبكل حزم انه لا يزال يتمسك بنهجه المبدئي ، نهج وقف سباق التسلح ولا سيما النووي وتقليل خطر الحرب النووية وتصفيته في نهاية المطاف . وسوف يبذل بلدنا في المستقبل ايضا قصارى جهده من اجل تحقيق هذه الاهداف النبيلة .

بقلم فتوروف (نوفوستي) عن «برافدا» في ٨٤/١/١٢

انعطاف خطر

التواطؤ الامريكي الاسرائيلي ضد الشعوب العربية

في الايام الاخيرة تازم الوضع مجددا في الشرق الاوسط . ان الولايات المتحدة واسرائيل ، اذ تنتهكان بفظاظة ابسط الاعراف الدولية تقومان بتوسيع ابعاد الحرب غير المعلنة ضد الشعب اللبناني . وبعد الغارات التي قامت بها الطائرات الامريكية على مواقع القوات السورية الموجودة في لبنان ضمن اطار قوات حفظ السلام العربية ، تعرضت المناطق الدرزية في جبل لبنان واطراف بيروت الجنوبية الى قصف كثيف ، مما ادى الى وقوع العديد من الضحايا بين السكان المسالمين وتدمير المنازل والمدارس والمستشفيات .

ان تصعيد الاعمال العدوانية الامريكية ليس خطوة عفوية ، اذ انه تم بايعاز من رئيس البيت الابيض اثر انتهاء المفاوضات بين الرئيس ريغان ورئيس الوزراء الاسرائيلي شامير في واشنطن .

«عصر جديد» و«نقطة انعطاف» في العلاقات الامريكية - الاسرائيلية - هكذا وصفت الصحافة الغربية نتائج اللقاء الاخير في واشنطن . وقد بات واضحا للجميع الان عن اي «انعطاف» يدور الحديث .. عن انعطاف نحو مغامرات عسكرية جديدة ونحو عمليات اجرامية مشتركة ضد العرب ونحو توسيع ابعادها .

ان الزيارة التي جرت لم تكن تحمل طابعا عاديا فقد تم ابانها عمليا صياغة المؤامرة التي تدفع بالعلاقات بين واشنطن وتل ابيب الى مرحلة جديدة من التعاون العسكري - الاستراتيجي والتنسيق السياسي الوثيق . وتنفيذه يفضي عمليا الى اقامة محور عدواني بين الولايات المتحدة - اسرائيل .

كما ويجري تشكيل لجنة عسكرية - سياسية بين البلدين للقيام باعمال التخطيط الموحد واجراء المناورات المشتركة ، والتخزين المبكر للمعدات والتجهيزات الامريكية في اسرائيل وتبادل المعلومات التجسسية . ويجري عمليا انشاء مركز تنسيقي لادارة العمليات العدوانية المشتركة في الشرق الاوسط .

ويعتزم ان تستخدم سفن الاسطول السادس الامريكي الموانئ الاسرائيلية . وان واشنطن ، اذ ضاعفت من حجم مساعداتها العسكرية المجانية لاسرائيل ، فقد بينت انها ستكون مستعدة في المستقبل ايضا لتمويل خدمات المعتدي بسخاء ويجري استئناف شحنات القنابل والقذائف العنقودية ، اي وسائل القتل الجماعي تلك ، التي تستخدمها الطغمة العسكرية الاسرائيلية ضد السكان العرب المسالمين .

ان راس حربة التواطؤ الامريكي - الاسرائيلي موجه ، قبل كل شيء ضد العرب . لقد كشفت واشنطن نهائيا قناع «الوسيط النزيه» في النزاع العربي - الاسرائيلي ، واتخذت بشكل سافر نهج الضغط العسكري في تعاملها مع اولئك الذين يتصدون للتوسع الاسرائيلي واملاء الارادة . وتخلص صحيفة «فايننشل تايمس» الانكليزية الى ان اتفاقية التعاون السياسي والاستراتيجي والاقتصادي التي صيغت ابان زيارة شامير الى واشنطن تمنح اسرائيل عمليا دون اية شروط من جانب الولايات المتحدة ، امكانات لاحدود لها في ممارسة سياستها تجاه البلدان العربية المجاورة ، والمقصود هنا هو سياسة العدوان المعتمدة على القدرة العسكرية والسياسية والاقتصادية للشريك الامريكي .

وبات من الواضح تماما الان انه مهما اسهبت واشنطن في الحديث عن خلافاتها مع «الصديق الوفي» اسرائيل وعن «تطابق المصالح الامريكية» مع مصالح الانظمة العربية المعتدلة فان كل هذه الاقاويل كانت ولاتزال تستهدف تمويه الغاية الحقيقية لسياسة البيت الابيض الا وهي بسط السيطرة الامريكية الاسرائيلية على الشرق الاوسط

ان التعاون السياسي - العسكري والاقتصادي الوثيق بين الولايات المتحدة واسرائيل لم يتوقف ابدا . ان مذكرة عام ١٩٨١ حول مايسمى «بالاتفاق الاستراتيجي» . بين واشنطن وتل ابيب اصبحت لولب العدوان الاسرائيلي على لبنان .

ومن المعلوم ان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق شارون قد اتفق مع زملائه في البنتاغون على مخطط هذه العملية . ولقد شاركت الولايات المتحدة في ضمان سيطرة المعتدين الاسرائيليين على بيروت الغربية الامر الذي اسفر عن مذبحة اللاجئين الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا . وغطى مشاة البحرية الامريكان والاسطول الحربي الامريكي انسحاب الجيش الاسرائيلي الى مواقع ملائمة له اكثر في لبنان ، عندما تمت اعادة توزيع قوات الاحتلال مؤخرا . لقد هبت البنتاغون الى نجدة الاسرائيليين في تنفيذ العمليات الحربية التنكيلية .

وفي نفس الوقت قامت الولايات المتحدة بتغطية سياسية للقرصنة الاسرائيلية في لبنان . فكم من مرة لجأ ممثل الولايات المتحدة الى استخدام الفيتو لكي يحبط اجراءات مجلس الامن الدولي التي تدعو المعتدي المستهتر للالتزام بالنظام .

والجانب الجديد هنا هو تلك الصراحة الوقحة في عرض «العلاقات الحميمة» بين واشنطن وتل ابيب فالبيت الابيض لم يعد يخجل من استقبال جلادي لبنان بالاحضان . بل على العكس يجري التطبيل للعلاقات الوثيقة مع تل ابيب وتشجيعها وتمجيدها وعلى ما يبدو فان هذه العلاقات هي ورقة ريغان الرابحة في انتخابات الرئاسة المقبلة . ويجري الرهان على الطغمة العسكرية الاسرائيلية طمعا في تنفيذ المخططات التزعمية ، وفي تلك اللعبة الخطرة التي دبرتها واشنطن في الشرق الاوسط والتي تورط فيها مشاة البحرية وسلاح الطيران والبحرية الامريكية . وهكذا انتقلت الامبريالية الامريكية من الغزل مع العرب الى العمل مباشرة على خنق الشعوب العربية .

وهذا الانعطاف هو نتيجة منطقية «لمبادرات واشنطن السلمية» السيئة الصيت . فالولايات المتحدة واسرائيل اللتان لاتدخران جهدا والتشدق

عن السلام ، قد حاصرتا عمليا البحث عن تسوية عادلة للنزاع في الشرق الاوسط ، واحبطتا عقد مؤتمر جنيف حول التسوية في الشرق الاوسط وافلحتا في فرض صفقة كمب ديفيد الانفرادية على الرئيس المصري السابق انور السادات . وبعد ان شقت وحدة الجبهة العربية قامت اسرائيل بهجومها على لبنان . وانقلب «السلام على طريقة كمب ديفيد» الى اغتصابات اقليمية جديدة والتنكيل باللبنانيين والفلسطينيين . وتخندقت القوات الامريكية في سيناء واثر اسرائيل دنست الارض اللبنانية اقدام الجنود الامريكان . وراحت تهدد العرب مدافع وصواريخ سفن القوات البحرية الامريكية .

لقد حشدت الولايات المتحدة قرب الشواطئ اللبنانية اسطولا جبارا من السفن الحربية التي تحمل على متنها ٣٠ الف عسكري و٣٠٠ طائرة

ويجري دفع الجنود الامريكان الى اتون الحرب وعلى حد اعتراف احد موظفي البنتاغون فان ادارة ريغان لاتزال تحاول ان تذلل في وعي مشاة البحرية التوجه نحو التمسك السلبي بمواقعهم . ترى ماذا يعني ذلك ؟ وان الشرق الاوسط قد يتحول الى فيتنام جديدة ، هذا ما تستنتجه صحيفة «واشنطن بوست» .

ان «رسالة السلام» الامريكية تتحول الى ما كانت تبغيه منذ البداية اي الى التدخل في شؤون العرب الداخلية وتهديد كل البلدان العربية مهما كان طريق تطورها . والغاية هنا بسيطة وتتمثل في ارهاب البلدان العربية وخمد وقهر ارادتها ، واجبارها على الاستسلام للمعتدي الاسرائيلي والتخلي عن دعم نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل .

والان فان «صناع السلام» الامريكيين والاسرائيليين يحاولون تجريد الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بفرض «حكم ذاتي» عليه تحت نير الاحتلال . كما ويخيم على الجمهورية اللبنانية خطر الانشقاق والتفريط بسيادتها .

في ١٧ ايار - مايو من العام الجاري فرضت صيغة كمب ديفيد للصفقة الانفرادية على لبنان فعن طريق تضييق الخناق على لبنان ارادت واشنطن وتل ابيب ان تثبتا شرعيا اثار العدوان ضد هذا البلد العربي الصغير . وها قد مضى عام ونصف العام على بدء الاحتلال الاسرائيلي للبنان ، ولا تفكر اسرائيل بترك اراضي الغير . لقد هب لنجدة المعتدي المتدخلون الامريكان . فبدلا من ان تطلب واشنطن وقف العدوان تقوم بتدعيمه بحرابها .

ولم تخجل الادارة الامريكية ان تعلن لرئيس لبنان امين الجميل اثناء المحادثات التي جرت مؤخرا ان الولايات المتحدة لا تملك «عصا سحرية» من شانها ان تتيح لها الوصول الى سحب القوات الاسرائيلية . ولكن هذه «العصا» تتواجد كل مرة عندما يتطلب الامر تشجيع «الصقور» الاسرائيليين وبايماءة منها تفتح امامهم على مصراعيها ابواب ترسانات البنتاغون وبنوك وول ستريت ، وتتحرك «قوات الانتشار السريع» ، ويعتلي المنصات الدبلوماسيون الامريكان ليتباروا في فن تزوير الوقائع .

ان الولايات المتحدة تؤزم الوضع في لبنان من خلال تدخلها السافر في شؤون هذا البلد الداخلية تحاول عمليا افشال الحوار الدائر الان لتحقيق الوفاق الوطني وتعرقل التوصل الى تسوية داخلية .

ان رماد خرائب بيروت لم يبرد بعد والعالم لم ينس ولم يغفر للطغمة العسكرية الاسرائيليه فظائعها في لبنان ، ولا قتل عشرات الالاف من البشر اللبنانيين والفلسطينيين ، ولا ازدراء اقدس حق للانسان الا وهو حق الحياة . ومع ذلك فان الولايات المتحدة ترتكب جرائم جديدة على ارض لبنان .

هذا ويجري التستر على تحالف الامبريالية والصهيونية الفظيع بضجة من المزاعم حول «الخطر السوفيتي» . وتحاول الولايات المتحدة عن طريق التلويح ببعبع العداء للاتحاد السوفيتي ارهاب الشعوب العربية . وهي في غضون ذلك تنتحل دور «المدافع» عنها و«المنقذ» لها . ولكن من الذي لا يرى بعد مثال لبنان ان هؤلاء «المنقذين» يغوصون حتى الركب في الدم العربي .

لقد احدث هذا التواطؤ الامريكي الاسرائيلي صدمة حتى في البلدان العربية المحافظة ، ان الغضب والسخط يسمان ردود فعل الجماهير العربية .

هذا وقد حملت سوريه وعدد من الدول العربية بشدة على الاتفاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل .

ان هذه الاتفاقيات التي تتضمن تعهدا عسكريا ، وسياسيا واقتصاديا ، كما جاء في بيان مصدر سوري رسمي ، تشكل تهديدا جديا لامن الشعوب العربية ومصالحها ، وبداية تدخل امريكي اوسع في الشرق الاوسط ، وتشجع اسرائيل بشكل مباشر على تصعيد سياسة العدوان والتوسع .

ومن البدهي ان الولايات المتحدة واسرائيل لما اقدمتا على العمل بهذه الصفاقة كما هو الحال الان لو علمتا بانهما ستلقيان صدا مناسبا من جانب الدول العربية كافة . فقد اظهر مجرى الاحداث الراهن مرة اخرى انه لا يمكن تحقيق النجاح في الذود عن المصالح الوطنية لكل بلد عربي ، ناهيك عن القضية العربية المشتركة دون رد جدير من جانب العرب لقوى الامبريالية وعملائها الاسرائيليين ودون اقامة تعاون وثيق بين جميع الدول العربية على هذا الطريق بالذات احرز العرب النجاحات فيما مضى ، في نضالهم من اجل حقوقهم الشرعية واستقلالهم . ولاشك انه الطريق الوحيد الذي يضمن للعرب مستقبلهم .

ان التحالف الامريكي - الاسرائيل والارهاب الذي وضع في مصاف السياسة الرسمية والعدوان الامريكي المتسع في لبنان تثير القلق المشروع في أوساط الراي العالمي . فنهج واشنطن وتل ابيب يعتبر تحديا لهيئة الامم المتحدة وانتهاكا فظا لقرارات مجلس الامن الدولي الرامية الى استعادة لبنان لسيادته وضمان استقلاله ووحدة اراضيه والاتحاد السوفيتي اذ يدين بحزم اعمال الولايات المتحدة واسرائيل يعلن تضامنه مع الشعبين اللبناني والسوري وبقية الشعوب العربية التي تذود عن استقلالها ، والمناضلة ضد المحاولات الامريكية - الاسرائيلية التي تبغي بالقوة فرض شروط جائرة عليها للتسوية في الشرق الاوسط .

عن جريدة «برافدا»

الشرق الاوسط: الزمن لا يحتمل التأجيل

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة «برافدا» السوفيتية بتاريخ ٤ كانون الثاني /يناير/ ١٩٨٤ مقالا للاكاديمي يفغيني بريماكوف ، جاء فيه :

منذ سنوات طويلة والجرح في الشرق الاوسط ينزف دما ، ويتسع ويصيب اجزاء متزايدة . واصبح لبنان في المرحلة الاخيرة من اخطر النقاط على كوكبنا . فمن يتحمل مسؤولية عدم تسوية الوضع في الشرق الاوسط ؟ ولماذا يبقى خطر الابادة الجماعية الدائم والفعلي بالنسبة للكثير من شعوب المنطقة ، والخطر على السلام العالمي قائمين ؟

تشهد ممارسة الشرق الاوسط كلها في السنوات الاخيرة على ان سياسة الولايات المتحدة الاميركية بالذات تخلق تلك البيئة التي تتيح للتوسع الاسرائيلي امكانية الوجود والنمو . ويجري ضمان ذلك بادئ ذي بدء بفضل توريدات السلاح الاميركي المباشرة لتل ابيب . وتجدر الاشارة بالمناسبة الى انه بعد اقدامها على العدوان على لبنان ورفضها سحب قواتها من الاراضي اللبنانية المحتلة بخلاف قرارات امجلس الامن لهيئة الامم المتحدة ، قدمت الولايات المتحدة الاميركية لاسرائيل كمية من الاسلحة والقروض لاجل الحاجات العسكرية تعتبر قياسية .

وعلاوة على ذلك - ويستحق هذا الجانب ايضا اهتماما عظيما - يطلق موقف الولايات المتحدة الاميركية السياسي والعسكري من قضايا الشرق الاوسط يد اسرائيل لتنفذ نهجها التوسعي وبالتالي - يعرقل استقرار الوضع في الشرق الاوسط على اساس عادل وطويل الاجل . وبدأت الولايات المتحدة منذ نهاية عام ١٩٧٣ تمارس نهج الصفقات المنفردة معارضة اياها مباشرة بالتسوية الشاملة للنزاع العربي - الاسرائيلي .

وكتب وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية في ذلك الوقت هنري كيسينجر بوقاحة في مذكراته ان عقد مؤتمر جنيف نفسه في اواخر عام ١٩٧٣ كان بالنسبة الى الولايات المتحدة الاميركية «مجرد وسيلة لجمع جميع الاطراف المعنية لاجل عمل رمزي واحد ومن ثم العمل بشكل يمارس فيه كل طرف نهجا منفردا» .

وبلغت هذه السياسة ذروتها في مؤامرة كمب ديفيد المنفردة التي دبرتها الولايات المتحدة الاميركية في عام ١٩٧٨ بين نظام السادات في مصر واسرائيل . وعندما بدأت بوادر الانحطاط تظهر بعد مدة قصيرة من الزمن على هذه الصفقة التي تمت بواسطة تلك القوة ، وفشل توسيعها بواسطة المفاوضات المنفردة بين اسرائيل والدول العربية الاخرى ، ولدت «مبادرة ريغان» وكانت مدعوة لتنعش مؤامرة كمب ديفيد .

واسهمت ممارسات الولايات المتحدة الاميركية الموجهة نحو اخراج البلدان العربية الواحد تلو الاخر من صفوف المقاومة النشيطة في وجه التوسع الاسرائيلي ، بكل وضوح في ابعاد التسوية الشاملة .

ومع تكثيف عملية الحلول المنفردة ترتبط مهمة ضمان مواقع سياسية - عسكرية هامة للولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط . وانعكس ذلك في فرض الوجود العسكري الاميركي في المنطقة وتوسيعه تدريجيا . ويمكن القول انه ينشأ نظام متكامل لمثل هذا الوجود يتالف من عدة عناصر . ومن هذه العناصر - الحصيلة المباشرة لصفقة كمب ديفيد فبمناسبة توقيع المعاهدة الاسرائيلية - المصرية كما هو معروف ، وضعت في سيناء كتيبه تابعة لفرقة الانزال الجوي اﻟ٨٢ الاميركية لاجل «مراقبة» الحدود المصرية - الاسرائيلية . وتعتبر الفرقة اﻟ٨٢ تشكيلة ضاربة في «قوات الانتشار السريع» الاميركية . مع العلم ان «الانتشار» يراعي ، وفقا للسيناريوهات التي نشرت على صفحات الصحافة الاميركية ، انزالا تمهيديا في المكان لكتيبة هذه الفرقة . وبهذا الشكل ضمنت صفقة كمب ديفيد الوجود الاميركي الدائم والراسخ في سيناء وبالضبط في القطاع الذي تلتقي عنده حدود مصر واسرائيل والاردن والعربية السعودية .

ويشكل مشاة البحرية الاميركيون في لبنان الموجودون في هذا البلد تحت ستار «القوات المتعددة الجنسيات» عنصرا اخر في نظام الوجود العسكري الاميركي في الشرق الاوسط . واصبح واضحا الان انهم لم يرسلوا الى هذا البلد لاجل قصير كما اعلن ذلك البيت الابيض على نطاق واسع . ويجري دوريا تغيير عناصر مشاة البحرية واستبدالها بعناصر «جديدة» ترابط على متون السفن الحربية الاميركية بالقرب من الساحل اللبناني . ووضع في خدمة الكتيبه اسطول اميركي ضخم يضم بارجة وحاملتي طائرات و٣٠٠ طائرة حربية لا تنسجم ومفهوم «القوات المتعددة الجنسيات» .

وتعاظم في عهد ادارة ريغان ايضا الركض وراء القواعد في شتى بلدان الشرق الاوسط ، وكذلك ممارسة المناورات المشتركة بالتعاون مع جيوش الدول «الصديقة» حيث يحاول البنتاغون خلالها استيعاب المسرح القادم للعمليات الحربية .

وفي الحقيقة تتركز جهود الولايات المتحدة الاميركية العسكرية بشكل مباشر - وقد حدث ذلك في الشرق الاوسط وبلغ مقاييس ضخمة لاول مرة في السنوات الاخيرة - على مكافحة القوى الوطنية التقدمية في لبنان وسورية التي تتصدى بشجاعة للاعتداءات الاميركية - الاسرائيلية .

وللاجراءات الرامية الى ضمان الوجود العسكري الاميركي في الشرق الاوسط وظيفتان . فهي من جهة تخدم قضية تنفيذ النظرية الاستراتيجية التي حددها وزير الدفاع الاميركي بمثابة تحضير لمجابهة قاسية مع الاتحاد السوفييتي على الصعيدين العالمي والاقليمي سواء بسواء . وهي من جهة اخرى مدعوة لشل جهود الدول العربية الرامية الى ازالة اثار العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ، ولتعزيز القوى الطاردة المركزية في العالم العربي واقامة ركائز للتوسع الاسرائيلي .

واصبح انجاز اتفاقية التعاون الاستراتيجي الاميركية - الاسرائيلية التي عقدت خلال زيارة رئيس وزراء اسرائيل الجديد شامير ووزير الدفاع الاسرائيلي ارينز لواشنطن في مطلع كانون الاول

/ديسمبر/ تتويجا لنهج الولايات المتحدة الاميركية الرامي الى توسيع النزاع العربي – الاسرائيلي . وفي هذا الصدد نزعوا بشكل وقح قناع «عدم التحيز» و«الحياد المتكافىء» الذي تسترت وراءه السياسة الاميركية في الشرق الاوسط طوال السبعينات ومطلع الثمانينات .

لقد سبق للولايات المتحدة الاميركية ذات مرة في عام ١٩٨١ ان وقعت اتفاقية شبيهة مع اسرائيل ولكنها جمدت انذاك بعد قرار تل ابيب بالحاق مرتفعات الجولان السورية . ولا تكمن القضية في ان الولايات المتحدة الاميركية حاولت «التفصل معنويا» من نزعة التوسع الاسرائيلي السافر . يبدو انهم في واشنطن قد تخوفوا من ان يفشل التحالف مع اسرائيل في هذه المرحلة الحرجة «لعبة» الولايات المتحدة الاميركية في العالم العربي . وفي نهاية عام ١٩٨٣ غيرت الولايات المتحدة الاميركية تكتيكها فركزت تركيزا رئيسيا على القوة في لبنان وفي منطقة الشرق الاوسط عموما . وفي هذه الظروف الجديدة اقدمت على اكساب علاقاتها العسكرية – السياسية الوثيقة جدا مع اسرائيل ، بشكل نهائي طابع التحالف الاستراتيجي .

ونصت الاتفاقية على تشكيل لجنة عسكرية مشتركة (لاجل التنسيق الدائم لجهود البلدين العسكرية) وعلى القيام بمناورات (لاجل استيعاب الخبرات العملية في الاعمال العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل) وتكديس الاسلحة والذخائر الاميركية على اراضي اسرائيل (وذلك ، كما تدل القرائن ، لاجل حقن الة الحرب الاسرائيلية بحقنات اضافية عاجلة في حال الحرب مع الدول العربية) .

وبديهي ان هذه الاتفاقية تقلص امكانيات الولايات المتحدة الاميركية للمناورة في العالم العربي ، وحتى في البلدان ذات الانظمة التي تسمى بالمحافظة . وقد انتقد الرئيس المصري حسني مبارك والملك الاردني حسين الولايات المتحدة الاميركية انتقادا حادا واتسمت لهجة الصحافة السعودية ازاء السياسة الاميركية في الشرق الاوسط بطابع انتقادي. وسعيا منه الى تهدئة هذه الموجة وجه ريغان رسائل الى فريق من قادة البلدان العربية «الصديقة» ، واوفد الى الشرق الاوسط وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية شولتز بيد ان «التوضيحات» الاميركية عجزت عن تمويه التحالف الاستراتيجي الاميركي – الاسرائيلي الذي يغدو حافزا جبارا لتنسيط مخططات اسرائيل المعادية للعرب وبخاصة لسورية .

كثيرا ما اكدت الولايات المتحدة الاميركية ان لها «حقا» ما في احتكار عملية التسوية السياسية في هذه المنطقة نظرا الى انها تقف موقف «الحياد» من الاطراف المتنازعة . وتظهر ممارسة الولايات المتحدة الاميركية في لبنان مدى قيمة هذه المزاعم الكاذبة.

في مطلع العدوان الاسرائيلي على لبنان جاء المبعوث الاميركي الى دمشق واكد للقيادة السورية ان اسرائيل لا تنوي ضرب المواقع السورية في منطقة سهل البقاع . وبعد ساعات معدودة على هذا التاكيد انهالت الصواريخ والقنابل الاسرائيلية على هذه المواقع .

وفي معرض اقناع القيادة الفلسطينية بمغادرة العاصمة اللبنانية مع مقاتليها خلال الحصار الاسرائيلي لبيروت في صيف عام ١٩٨٢ ، قدم ممثلو الولايات المتحدة الاميركية بايعاز من البيت الابيض ضمانات خطية بعدم التعرض للمواطنين الفلسطينيين المسالمين الموجودين في مخيمات اللاجئين في الاراضي اللبنانية . وكان الحبر لم يجف بعد على نص التاكيدات التي قطعتها الولايات المتحدة الاميركية عندما نفذت اسرائيل في مخيمي صبرا وشاتيلا مجزرة دموية هزت العالم كله .

وبفرضها على لبنان اتفاقية مع اسرائيل بتاريخ ١٧ ايار /مايو/ ١٩٨٣ ، اقنعت الولايات المتحدة الاميركية الرئيس اللبناني امين الجميل انها ستضمن انسحاب القوات الاسرائيلية من اراضي لبنان خلال ثلاثة اشهر . بيد ان قوات المعتدين الاسرائيليين ما برحت الى اليوم موجودة في هذا البلد ولا يبدو اي دليل على رغبتهم في الانسحاب من لبنان .

وفيما يتعلق بربط قضية انسحاب المتدخلين الاسرائيليين بقضية جلاء القوات السورية من لبنان فان هذا الموقف لا يرتكز على اساس . فهناك قرار من مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة بشان انسحاب قوات تل ابيب من لبنان بدون قيد وشرط . وقد صوتت الولايات المتحدة الاميركية ايضا الى جانب هذا القرار . فقد اقدمت القوات الاسرائيلية على عدوان سافر على لبنان . اما القوات السورية فقد دخلت هذا البلد ضمن قوات الردع العربية بناء على طلب الحكومة اللبنانية وعلى قرار مؤتمر القمة العربي . واكدت القيادة السورية مرارا استعدادها لسحب قواتها في حال انسحاب المعتدين الاسرائيليين بدون قيد وشرط من الاراضي اللبنانية ربط الرئيس الاميركي ريغان انزال كتيبة مشاة البحرية الاميركيين في لبنان بجلاء الفلسطينيين من بيروت ، ووعد بسحب مشاة البحرية على الفور وتبين ان هذا الوعد ايضا كان كاذبا .

ووعد ممثلو الولايات المتحدة الاميركية الذين يمارسون نشاطهم في لبنان باسم الرئيس الاميركي الرئيس اللبناني امين الجميل قبيل سفره الى الولايات المتحدة الاميركية باعادة النظر ولو في عدد من بنود الاتفاقية مع اسرائيل التي فرضت على لبنان في ١٧ ايار /مايو/ ١٩٨٣ ، والتي يرفضها جميع سكان لبنان بهذا الشكل او ذاك . وجاء الرئيس اللبناني الى الولايات المتحدة الاميركية فقيل له في البيت الابيض ان الاتفاقية لا تنتهك اذ ان ذلك هو مطلب اسرائيل .

ويتجلى موقف الولايات المتحدة الاميركية غير البناء بشكل مركز في موقفها من القضية الفلسطينية فكل انسان سليم التفكير يفهم ان تسوية النزاع العربي – الاسرائيلي مستحيل بدون حل هذه القضية انها لب النزاع . ويتلخص حل القضية الفلسطينية في منح الشعب العربي الفلسطيني الحق في تقرير المصير . ولكن الولايات المتحدة الاميركية لا تنكر عليه هذا الحق بكل ممارساتها فقط بل وتبذل كل جهودها من اجل اضعاف القوى الفلسطينية التي تناضل في سبيل تقرير المصير الوطني .

وبالطبع لا يجوز التجرد من التناقضات القائمة في الحركة الفلسطينية نفسها ، والخلافات التي تتميز احيانا بالحدة بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين بلدان عربية معينة . ولكن هل يمكن لهذه الخلافات والتناقضات ان تحبط حل المسالة الفلسطينية ، كما تحاول الصحافة الغربية تصوير ذلك في بعض الاحيان ؟ ترى اليست المشكلة في سياسة الولايات المتحدة الاميركية التي ترفض الاعتراف بحق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل شعبها في مجال التسوية في الشرق الاوسط ، وبحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بانفسهم ؟

لقد انطلق الاتحاد السوفيتي دائما من واقع وجود امكانية حقيقية للوصول الى حل شامل للنزاع العربي – الاسرائيلي لما فيه مصلحة جميع شعوب المنطقة .

وباعتبار ذلك ينبغي العمل من اجل :

– انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة ؛

– احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير بما في ذلك حقه في بناء دولته المستقلة ؛

– ضمان امن جميع دول وشعوب الشرق الاوسط ووجودها المستقل . ويتعلق ذلك بالطبع بالشعب العربي الفلسطيني واسرائيل سواء بسواء .

وفي الواقع يتوفر فيما يتعلق بمسالة مبادىء التسوية موافقة دولية واسعة ويشهد على ذلك القرار الذي اتخذته الدورة الـ٣٨ للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة باكثرية الاصوات الساحقة . وقد تجسدت في هذا القرار ايضا فكرة ذلك الميكانيزم الذي ينبغي له ان يخدم قضية تنفيذ هذه المبادىء العادلة . ومثل هذا الميكانيزم ينبغي ان يكون مؤتمر دولي بالشرق الاوسط تحت رعاية هيئة الامم المتحدة وبمشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها ، طبعا منظمة التحرير الفلسطينية – الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

ان تحقيق التسوية العادلة في الشرق الاوسط باعتبار سياسة واشنطن التعويقية هو اليوم اصعب بالمقارنة بالامس . ولكنه سيغدو في الغد اصعب بالمقارنة باليوم . ان الزمن يلح .

ي . بريماكوف
/اكاديمي/
عن جريدة «برافدا»

رؤية الحاضر تتطلب النظر الى الماضي

كان سيف الدين اسيموف اميا ، وبدلا ن التوقيع كان يبصم بابهامه على اية ليقة تعنيه . اما ابنه محمد اسيموف ليس اكاديمية العلوم الطاجيكية الفيلسوف السوفيتي البارز ، فنرى وقيمه تحت العديد من الدراسات المقالات العلمية .

يقول محمد اسيموف الذي يبلغ الثالثة الستين من العمر : لقد كان والدي فلاحا قيرا لا يعرف القراءة والكتابة . الا انه قف بلا تردد الى جانب السلطة السوفيتية ما نحن اطفاله فقد تشربنا منه التوق الى ا لم يستطع الحصول عليه ، الا وهو علم .

لقد تخرج شقيقا محمد اسيموف من سم الكيمياء بمعهد لينين اباد التربوي ا محمد فاختار الفيزياء . وتخرج من معة سمرقند . وحين اعتدت المانيا شية على الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ بح الثلاثة جنودا . واستشهد الاخ لبر في المعارك قرب لينينغراد . ومات اصغر بسبب جراحه الخطيرة وذلك بعد اتيح له ان يشهد النصر على الفاشية ١٩٤٥ .

قال محمد اسيموف انه احس بعد وفاة الصغير ان من واجبه ان يحقق في ه ما لم يحققه شقيقاه اللذان قطعت ب حياتهما .

قد نشر محمد اسيموف مقاله العلمي ا، وهو في الثامنة والعشرين من العمر خذ يعمل مدرسا وتاليا لمدير معهد لينين اباد التربوي ، وكان يشتكي دوما من كون اليوم قصيرا جدا ، شانه في ذلك شان الاسبوع . وكان صراعه مع الوقت في سبيل توفير دقائق للعمل العلمي يشتد اكثر فاكثر حتى يغدو صراعا لاهوادة فيه بعد تعيينه مديرا للمعهد البوليتكنيكي في طاجيكستان ، ومن ثم وزيرا للتعليم في الجمهورية . وبمرور الزمن تبلورت في طباع هذا الانسان القدرة على التوفيق التام بين سمات الشخصية الاجتماعية الواسعة الافق ومزايا العالم والفيلسوف الكبير الطامح للتغلغل في اعماق تاريخ علوم الشرق وحضاراته .

– لقد بدا نشاطكم في مجال الفيزياء فكيف يمكن تفسير تحولكم نحو الفلسفة فيما بعد ؟

– ان ابناء جيل الذين خرجوا احياء من اتون الحرب اخذوا يحسون بحيوية القضايا المرتبطة بصيانة السلام . فما هو الدور الحقيقي للبشرية التي قد تكون معجزة فريدة في هذا الكون ؟ وما هي دروب تطور العلم ؟ في مؤلفات عباقرة الفلسفة الشرقية في القرون الوسطى كثير ما تتردد الفكرة القائلة ، بان على المرء اذا ما اراد رؤية الحاضر بمزيد الوضوح وتاق الى التكهن بالمستقبل ، ان ينظر الى الماضي بامعان . وتشغل بالي كثيرا قضية العلاقة المتبادلة بين الحضارات القديمة . ومن وجهة النظر هذه لابد ان يكون تاريخ المنطقة الكبيرة الواقعة في وسط آسيا التي كانت ملتقى طرق الشرق والغرب حقلا لاكتشافات عديدة . وكان لشعوب آسيا الوسطى والهند دور كبير في تلك الظواهر . ومما يهمني بشكل خاص هو العلاقات التي كانت قائمة بينها في القرون الغابرة .

انني اعتز لكوني الطاجيكي الثالث الذي حاز على جائزة جواهرلال نهرو ، وذلك في عام ١٩٨٣ . وكان الاكاديمي باباجان غفوروف اول من حاز على هذه الجائزة وتلاه ميرزا ترسون زاده شاعر طاجيكستان الشعبي .

اسيموف نائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ورئيس اكاديمية العلوم الطاجيكية على مدى السبعة عشر عاما الاخيرة هو استاذ في قسم الفلسفة بكلية الطبيعة في الجامعة الطاجيكية ورئيس التحرير العلمي للموسوعة الطاجيكية السوفيتية ورئيس الجمعية الدولية لدراسة حضارات آسيا الوسطى لدى اليونيسكو .

– وماذا عن صراعكم الدائم مع الوقت مع الساعات ، والدقائق ؟

– احاول التمسك بحكمة شعبية تقول انه لا يمكن نقل الحبوب في كيس ذي خروق . ولذلك اضع رقعة على كل خرق لكي لا اضيع الوقت .

محمد اسيموف رجل ممشوق القد يتمتع بنشاط الشباب . ويوم عمله موزع دقيقة دقيقة . وعلى طاولته في البيت مخطوطة دراسة جديدة بعنوان «تاريخ العلوم في آسيا الوسطى» .

لرئيس اكاديمية العلوم الطاجيكية ثمانية اطفال ، وهو لايعتبر ان اهتمامات الاطفال يجب ان تكون انعكاسا مباشرا لاهتمامات الوالدين . صحيح ان ابنه مصطفى اصبح فيزيائيا ويعمل في احد معاهد الابحاث العلمية التابعة لاكاديمية العلوم البيلوروسية ، ولكن الاسرة تضم مهندسين واطباء ورياضيا . ويترعرع ١٢ حفيدا لمحمد اسيموف الذي كثيرا ما يعمل معهم في بستان صغير قرب البيت .

قال اسيموف ان كل طاجيكي يحتفظ بذكريات ما عن اجداده الذين كانوا يفلحون الارض . فالانسان الذي يذر حبة وزرعها لا يمكن له ان يفكر في اشعال الحرب ، بل يستعد دوما للدفاع عن الحقل والبستان المزدهر ضد الدخلاء .

يوري زيميل
مراسلنا في دوشانبيه


رئيس اكاديمية العلوم الطاجيكية محمد اسيموف اثناء العمل

هاوي الطيران من فرونزه

يحلق فيكتور دميتريف ، من اهالي مدينة فرونزه عاصمة قرغيزيا ، في طائرات من صنعه .

لقد شاهدت طائرته الاخيرة : انها طائرة حقيقية صغيرة الحجم . ولكن فيكتور يصر على ان تكون المعلومات دقيقة . لذلك تسجلت في المفكرة ان طول جناحيها ٥ امتار و٢٩ سنتمترا وطول هيكلها ٣ امتار و١٨ سنتمترا .

قال فيكتور موضحا : ان هذه المعطيات مهمة جدا في رايي . لان كل طائرة جديدة اصنعها لابد ان تكون اصغر من سابقتها . واريد ان اعرف الى اي قدر يمكن تصغير حجم الطائرة .

ان فيكتور في الثامنة والثلاثين من العمر وهذه الطائرة هي جهازه الطائر الثالث والعشرين وقد اخطا دميتريف غير مرة اثناء تصميم طائراته ، اذ لم يدرس هذه المهنة ابدا بل اكتسب معلوماته من خلال قراءة الكتب .

لقد وجد في سياق التجارب تصميما متكاملا لطائرة صغيرة الحجم على ثلاث عجلات صغيرة . ويستخدم الان بدلا من محرك الدراجة النارية «اورال» محركا اخف من الدراجة النارية الرياضية «تشيزيت» قدرته ٤٢ حصانا . غير ان فيكتور غير مرتاح لطائرته الاخيرة تماما :

– لماذا تصنع الطائرات ؟

(سالته هذا واني اعرف ان طائرته الاولى لم تقلع كما لم تقلع الطائرة الثانية مع ان تصميمها كان افضل واقلعت الطائرة الثالثة فقط) .

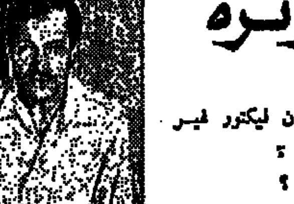
– كنت اريد التحليق وانا صبي . اذ كان ابي طيارا عسكريا . وكان الحديث حول الطيران يدور في بيتنا دوما : ولم اشك في ان اكون طيارا محترفا . غير ان الحظ لم يحالفني .

– ما الذي منعك من تحقيق حلمك ؟

– حاولت بعد التخرج من المدرسة الثانوية الانتساب الى الكلية الجوية لكنني فشلت في الامتحانات . ففي مطلع الستينات ، بداية عهد الطيران الكوني ظهر لدى الشبان رغبة شديدة في الالتحاق بمدارس الطيران . وكان الطريق مسدودا امامي . او ربما لم اظهر آنذاك ما يلزم من العناد والصبر . وحين استدعيت للخدمة العسكرية سجلوني في سلاح المشاة فاتقنت مهنة سائق سيارة واحببتها وبدا لي ان الوقت حان لاودع السماء الى الابد ؟

غير ان المطار مازال يجذبني بقوة شديدة . وكثيرا ما كنت اراقب تدريبات هواة التحليق على الاجنحة . وقررت في نهاية المطاف تصميم طائرة بنفسي . لقد اردت صنع الطائرة بالذات لاني على قناعة بان المرء لايستطيع الشعور بلذة التحليق كلها الا على متن الطائرة .

يشرف فيكتور دميتريف الان على حلقة هواة صنع النماذج المصغرة للطائرات لدى مركز هواة التكنيك الفتيان وغرس في قلوب كثير منهم حب الطيران .


فيكتور ديتريف

لودميلا جولمحمدوفا
مراسلتنا في فرونزه

العجزة يحصلون على مهنة

يقوم اناتول فورونين البالغ من العمر ٣٦ عاما بخياطة اكمام المعاطف النسائية ان الاصابع الكبيرة والقوية لهذا الرجل الشاب ، مازال غير مطواعة ، وبصعوبة تروض ابرة الخياطة .

ان اناتولي فورونين ، عاجز ، وكان سابقا يقود باصات الركاب في شوارع موسكو ، غير انه ذات مرة ، واثناء عودته من العمل ، فقد الوعي . ولقد شخص الاطباء حالته فتبين اصابته في اوعية الدماغ .

يتحدث فورونين فيقول :

– لقد مكثت في المستشفى والبيت مدة سنتين ، وكانت هذه الفترة اصعب فترات حياتي ، ورغم ان الاهل والاصدقاء دعموني معنويا فقد كنت اشعر بالنقص . ولقد تحسنت ، فقط بعد ان نصحني الاطباء بممارسة عمل ما .

لقد غير السائق السابق ، شغله والتحق للدراسة في مدرسة التدريب المهني في موسكو .

٤٧ اختصاصا

هذا ما تعرضه ٣٩ مدرسة للتدريب المهني و١٢ معهدا متوسطا متخصصا في روسيا الاتحادية من مهن على العجزة . غير ان الاختيار يعتمد اولا على توصية اللجان الطبية التي تعمل وفق نظام الضمان الاجتماعي . ان هذه اللجان ، تقرر صلاحية العاجز لتعلم اختصاص معين والعمل به في المستقبل .

يقول فورونين :

– لقد اقترحوا علي امكانات واسعة وبعد التشاور مع زوجتي ، اخترت مهنة خياط نسائي .

ويتعلم مع اناتول في مدرسة التدريب المهني رقم –١– ١٧٥ شخصا آخر تتراوح اعمارهم بين ١٧–٤٠ سنة كانوا قبل تعرضهم لحوادث مؤسفة قادرين على ممارسة مهن اخرى . فقد كان اناتول فاسيليف (٢٧ سنة) عامل تركيب ، وكانت لودميلا كريلينكوفا (٤٠ سنة) ممثلة وكان اناتول سينيتكين (٣٧ سنة) سائقا . غير انه يوجد في المدرسة من يتعلم مهنة للمرة الاولى .

ان لينا سميرنوفا بنت السابعة عشرة معلولة الرجلين منذ الولادة . وانهت لينا بنجاح الدراسة المتوسطة وكانت بامكانها من الالتحاق بمعهد ، غير ان الاختيار وقع على مدرسة التدريب المهني .

تقول الفتاة :

– ارغب فيما بعد ان اصبح اقتصادية غير انه قبل ذلك ينبغي علي ان اقتنع اذ كنت استطيع اتقان مهنة المحاسب .

ان لينا سميرنوفا تدرس في المجموعة التي تعد محاسبين للقطاع الصناعي ويدرس معها ٢٥ عاجزا اخر . وحسب اعتقاد مدير المدرسة يلخيلي فاتييف فان الجماعة تؤثر بنجاح (واحيانا احسن من الدواء) على الوضع النفسي للدارسين – يقول المدير : «حين ياتي الينا العاجز لاول مرة فانه يشعر بالوجل ، وعدم الثقة بالنفس غير انه حين يتعرف على اقرانه يتغير ، ويحاول عدم التخلف عن الاخرين» .

يتعلم العاجز المهنة بنفس البرنامج المعد للاصحاء . ولايقدم المعلمون اية تنازلات بخصوص تعلم المهنة .

يقول غينادي دياكونوف :

– «اننا نسعى لكي يكون التعامل مع خريجينا على قدم المساواة مع معاملة غيرهم من العاملين» .

منذ ١٤ سنة ودياكونوف يعلم العاجزين مهنة تصليح مكائن الخياطة . ان الاغلبية المطلقة من الذين تخرجوا على يديه يعملون في مؤسسات موسكو بنجاح .

ان البرنامج التعليمي للمدرسة يولي اهمية خاصة للتربية البدنية العلاجية ولقد وضع الاختصاصيون لكل مجموعة برنامجا مناسبا ، ذا تاثير ناجع على صحة المتعلمين .

ان التعليم هنا كما في المؤسسات التعليمية السوفيتية الاخرى ، مجاني وزد على ذلك فان الدولة تضمن للمتعلمين التغذية والكساء . ويكلف اعداد اختصاصي واحد ٦٠٠–٧٠٠ روبل في السنة . وعدا عن ذلك فان العجزة يحصلون على راتب تقاعدي .

وبعد ان ينهي المتعلمون المدرسة فماذا ينتظرهم ؟

«العمل هو السعادة»

هذا ما قاله لي اناتول كابايف (٤٤ سنة) الذي امتهن البرادة لتصليح مكائن الخياطة . وكان في السابق غواصا ، ولكن بعد اصابته بالغنغرينا ، فقد ساقه وبقي مدة خمس سنوات بلا عمل .

يقول كوبايف :

– «صدقوني بان الراتب التقاعدي كان يكفيني للعيش ، غير اني شعرت بكوني غير نافع . والان فقد عدت الى الحياة» .

وبالمناسبة ، فان ٤٠٪ من العجزة في الاتحاد السوفيتي عموما يمارسون العمل .

اهل هذا ناجم عن حاجة الدولة للايدي العاملة ؟ نعم لحد ما . غير ان ما هو رئيسي يتلخص في كون العجزة انفسهم يحاولون القيام بعمل نافع للمجتمع . ان العمل بالنسبة لهم هو اكثر من فرصة لتحسين وضعهم المادي ان هؤلاء البشر لايرغبون في الاستسلام لحالة «عدم القدرة على العمل» .

اما الاطباء فيعتقدون ، بان للعمل قوة علاجية ضخمة . ويساعد على تقويم الصحة النفسية والجسدية .

بعد ان انهى اناتول كابايف المدرسة قرر بنفسه اين سيعمل .

واختار العمل في معمل «سيتالوريمونت» يقول اناتول :

– لقد استقبلوني هنا بترحاب بالغ وقررت على الفور ، ان هذه هي ضالتي المنشودة .

هل كان بالامكان رفض طلب اناتول كابايف بالعمل لانه عاجز ؟

لو ان مسؤول المؤسسة ، اقدم على مثل ذلك ، لتعرض الى عقوبة كبيرة كونه خالف القانون .

ان كابايف لايستلم راتبا فقط بل وراتبا تقاعديا كاملا . لقد انهى فاليري كولايف مع اناتول المدرسة ويعمل في احد معامل الخياطة في موسكو . وبطلب من اللجنة النقابية ، فقد خفضت قيادة المؤسسة معدلات عمله بنسبة ١٠٪ عن النسبة العادية ، غير ان كولايف يستلم راتبا كاملا .

ونعود الى المدرسة . ان بعض الدارسين يخططون للالتحاق بالمعاهد في المستقبل ، للحصول على التعليم العالي فهل هذا امر واقعي ؟ طبعا . فكما ان فرص العمل متاحة للعجزة فان الفرص متاحة لهم ايضا في التعليم العالي .

قالت لي لينا سميرنوفا :

– انا اعلم انه في امتحانات القبول لاتقدم لي اية امتيازات ، ولهذا ينبغي ان اكون مستعدة مثل بقية المتقدمين الاخرين . وبهذا فان فرصتنا تكون متساوية .

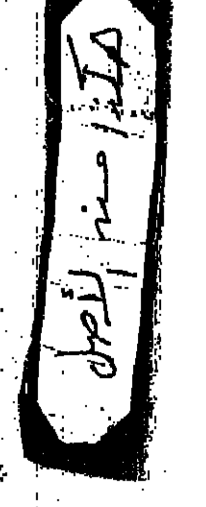
ان لينا تعرف جيدا خريجي المدرسة الذين انهوا بنجاح المعاهد العليا فيليزافيتا بوداريتا تمثل مفتشا رئيسيا في وزارة الضمان الاجتماعي لجمهورية روسيا الاتحادية . ونيكولاي سينوتشكين يعمل مهندسا في معمل اما اناتول سولوفيوف فهو موظف مسؤول في وزارة الصحة . ان مثال هؤلاء يمنح لينا القوة وهي واثقة بقدرتها على اللحاق بهم .

ان ذلك بالطبع ليس قادرا على اعادة الصحة للشخص ، ولكن ...

قال اناتول فورونين :

– ان عودتي الى الحياة لم تبدا حين اعاد لي الاطباء الوعي بل حين بدات اتعلم مهنة جديدة .

ايليا غيتليس



مستقبل المحيطات العالمية



ان البشرية شاءت ام ابت ، تلقى في المحيط كل عام ملايين الاطنان من النفط والرصاص والهيدروكربون والزئبق والمركبات الاصطناعية وغيرها من مخلفات الصناعة السامة ، التي تقتل كل ما هو حي وتعكر نظام العلاقات التبادلية المعقدة بين المحيط والجو الذي يحدد الطقس على كوكبنا وتشير التقديرات الى ان كمية النفايات المطروحة في المحيطات العالمية تفوق قدراتها الطبيعية على التنقية الذاتية .

فما الذي يحدث للمحيطات فعلا، وما هو البرنامج الذي يجب على المؤسسات العلمية العالمية ان تضعه لدرء الخطر عنها ؟

هذا ما ناقشه المؤتمر العالمي الاول الذي عقد في مدينة تالين تحت شعار «وقاية ورقابة المحيطات العالمية الشاملة والتامة» . وقد اعترف اكثر من مائتي عالم قدموا من ٢٦ بلدا وممثلون عن المنظمات العالمية بالاجماع بالضرورة القصوى لاقامة نظام رقابة وقائي موحد ودائم لدراسة حالة المحيطات .

صحة المحيطات غير سليمة

ان الاجسام والمركبات المطروحة في المحيط ميتة مهما قل حجمها ، لان الاحياء المائية لا تتمتع بمناعة متطورة وهذا ما اكد عليه امام المؤتمر يوري ايزرائيل ، رئيس اللجنة الحكومية السوفيتية للرقابة على المصادر المائية والبيئة الطبيعية .

ان التلوث لا ينتشر في المحيط بنسبة متساوية ومن المؤسف انه يتراكم حيث تحتشد المجموعات الرئيسية من «الاجسام الحية» بالذات .

وليست السواحل وحدها اماكن للتلوث المزمن . فالتيارات بمداها البعيد تحمل الشوائب الصناعية الى اعالي البحار . وتخضع النفايات المطروحة لقوانين فيزيائية محيطية معقدة ، لتنتقل الى طبقات الماء العميقة وتتراكم في النباتات والحيوانات المائية ثم تتابع غزوها المسمم .

كما ان الخطر الاكبر يكمن في اختناق اليخضورات المائية بسبب المواد السامة مما يؤدي الى الاخلال بمعادلة التوازن بين الاوكسيجين والهيدروجين وبالتالي تطرا تغيرات على العمليات المناخية فوق الكوكب .

وكيف التشخيص ؟

وبالرغم من القلق المبرر والبديهي الا اننا مازلنا بعيدين عن التشخيص الدقيق . فالتصورات حول النتائج الايكولوجية لتلوث المحيط بدات تتشكل لتوها كما يقول يوري ايزرائيل .

اما الاكاديمي ليونيد بريخوفسكيخ رئيس جلسات المؤتمر . فذكر بان ابحاث العلماء المشتركة هي وحدها القادرة على تزويدنا بالمعارف الكافية فاثناء الدراسات المشتركة سيستطيع الفيزيائيون والرياضيون تتبع ودراسة تصرفات بقعة النفط مثلا ، واستنادا لهذه الحسابات سيتمكن الايكولوجيون والتيولوجيون من التنبؤ برد الفعل لدى الاجسام الحية المحيطية . وبعد ذلك يمكن التنبؤ بتغير التبادل في الاوكسيجين ما بين المحيط والجو وبسوء الاحوال الجوية ، وهذا يعني التغيرات في الحياة الطبيعية على الارض.

وعندما يغدو هذا التكامل العلمي ممكنا فستصبح وسائل العلاج ناجعة .

المحيط العالمي : مصائب وآمال

الاكاديمي ليونيد بريخوفسكيخ والعضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفيتية يوري ازرائيل : التقييم الواعي للخطر خطوة نحو تجاوزه

ماذا تعني الرقابة الوقائية الشاملة ؟

ان قلة معلوتنا لا تعني ان المحيط متروك دون مساعدة ؛ لقد مضت عدة سنوات على توحيد جهود كافة دول البلطيق في برنامج ووسائل رقابة واحدة بالنسبة لبحر البلطيق . ووردت في التقرير الذي قدمه العالم السوفيتي اناطولي سيمونوف للمؤتمر تفاؤلات كبيرة بصدد حالة البحر في العام ٢٠٠٠ ، وبان النشاط الانساني الايجابي في حماية مياه البلطيق يتيح التنبؤ بان البحر سيعود نقيا مع نهاية القرن الحالي . وليس هذا الا مثالا ملموسا على قدرة الانسان على التحكم بالعمليات الايكولوجية لصالح الاجيال القادمة . لكن غالبا ما يجري العكس مع الاسف اذ يسوء الوضع الايكولوجي تحت تاثير النفايات المطروحة . ان حالة منطقة شمالي الاطلسي المتدهورة ، وكثير من مناطق المحيطات العالمية ، هي ظاهرة شمولية الطابع ، ولذا فان الرقابة الوقائية التامة هي وحدها القادرة على تحديد «وصفات» العلاج .

وقد حددت المهام الرئيسية لمؤتمر تالين على النحو التالي .

* من الضروري دراسة اهم العمليات الفيزيائية المؤثرة على انتشار النفايات في المحيطات العالمية .
* يتحتم تحديد الاثر الذي تحدثه النفايات على العمليات الجيوفيزيائية الهامة في المحيط والجو ، واخيرا على مناخ الارض .
* يجب دراسة العمليات الايكولوجية الهامة المتعلقة بمستوى تلوث المحيط والنتائج السلبية لهذا التلوث، ونشاط «التنقية الذاتية» الطبيعية .
* يجب وضع نظام تعيير ايكولوجي لتاثير النفايات على المحيطات العالمية في مختلف المناطق الجغرافية .

وبالطبع فان تحقيق مثل هذا البرنامج الضخم والمعقد لا يمكن الا في ظروف توحد العلماء من بلدان كثيرة .

المحيط غير قابل للتقسيم

وهل ممكن ذلك ؟

ويجيب بافو تولكي ، الباحث الفنلندي المتخصص بالبحار .

ان ذلك ممكن بالطبع . ولكن يجب قبل كل شيء ان يرغب الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بذلك. ان وجهة النظر هذه ليست عرضية فما لا شك فيه ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يملكان اضخم ترسانة علمية ، زد على ذلك ، وهذا ما لا يجب علينا ان ننساه ، فان تحقيق رقابة وقائية شاملة وتامة يتطلب استخدام شتى الابحاث بما فيها استخدام الاقمار الاصطناعية ؛ وهذا بالطبع تقدر عليها الدولتان الكبريان فقط .

وفي الحقيقة فالحفاظ على نقاوة وانتاجية المحيطات العالمية يتعلق اليوم بالارادة الطيبة للدول .

«.. ان المسائل وبرامج الابحاث اكثر من كافية . وتضاف اليها اليوم مسالة اخرى . ففي ظروف التوتر الدولي يعتبر علماء المحيطات ان النضال في سبيل السلام احد مهامهم الرئيسية ». ان تعاون العلماء من مختلف البلدان في ميدان حماية صحة وحياة المحيطات العالمية يغدو مفيدا فقط في ظروف الحفاظ على صحة وحياة البشرية والارض نفسها . ومن جهة اخرى فسيساعد تطوير التعاون المتعدد الاوجه ما بين الدول المختلفة على خلق جو سياسي دولي اكثر الثقة حتما .

وهاكم راي البروفسور ويليبل (الولايات المتحدة) «زعيم» علم المحيطات :

— اذا اتفقت حكومتا الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على تطوير التعاون في مجال دراسة المحيطات العالمية فان مثل هذا القرار سيساهم في توطيد السلام .

ويعتبر اعضاء المؤتمر بان هنالك اهمية كبيرة في اطلاع العلماء على ابحاث زملائهم في البلدان الاخرى .

وهاكم راي العالم الياباني ياسوخيرو سوغيموري :

— لقد كان مؤتمر تالين هاما جدا بالنسبة لي ، لاني عرفت كيف يعمل العلماء السوفيتيون في مجال حماية البيئة . فان رغبنا بصون السلام فعلينا ان نعرف بعضنا ، واني موقن كليا الان بوجوب توحيد جهودنا للتعاون في مجال تحقيق رقابة وقائية شاملة وتامة على المحيطات .

ويقول العالم الاسترالي اينا ايتساما :

— كان تقريب وجهات النظر فيما يتعلق باستراتيجية حماية المحيط اهم انجاز للمؤتمر . فالبشرية قادرة ومطلوب منها الحفاظ على البحار لخير اجيالها القادمة .

ليو فاينو
الكسندر فيريتينكوف
كارل خيليميايه

مخطوطات من غابر القرون

يعود تاريخ اقدم نسخة من القرآن والمحفوظة ضمن مجموعة المخطوطات لدى اكاديمية العلوم الاذربيجانية الى ما قبل ١١٠٠ عام . والادق ان هذه النسخة هي سورة واحدة فقط كتبت بالخط الكوفي في القرن التاسع .

ولوجود هذه النسخة بين مجموعة المخطوطات قصة بسيطة . اذ جاء شاب الى العلماء المستعربين فور انتهاء الحرب العالمية الثانية وقال : «سمعت بالراديو اعلانكم عن جمع المخطوطات القديمة فقررت ان اعرض عليكم هذا الكتاب الذي قد ينفعكم . وبينما كان يتحدث كشف لهم عن الكتاب الذي كان ملفوفا بجريدة .

يقول مدير المكتبة البروفيسور جانغير قهرامانوف ان المكتبة تحتوي حاليا على اكثر من ٤٠ الف من الاثار الادبية النادرة وحوالي ١١٥٠٠ مخطوطة باللغة العربية . ومن التحف الحقيقية الابحاث الطبية لابن سينا التي تمت اعادة كتابتها بعد ١١٠ سنوات من وفاته ، وكذلك واحد من اقدم سجلات «ديوان» المتنبي ، الشاعر الذي ابدع في القرن العاشر . ومن الاثار النادرة ايضا مخطوطات معجم اللغة العربية «الصحاح في اللغة» الذي وضعه اسماعيل الجوهري . ومن النفائس الحقيقية في فن التزيين يمكن ذكر نسخة القرآن المخطوطة بالذهب والتي يعود تاريخها الى القرن الخامس عشر .




سالت البروفيسور قهرامانوف عن الفائدة العملية من المخطوطات القديمة فعرض لي كتابين جديدين صدرا باللغة الروسية في عام ١٩٨٣ احدهما في باكو والاخر في موسكو . والاول حول المؤلف الوحيد الذي وصلنا من القرون الوسطى حول علم دراسة الزلازل «كشف السلسلة عن وصف الزلزلة» لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي الذي عاش من عام ١٤٤٥ الى عام ١٥٠٥ وهو يحتوي على الكثير من الحقائق الجديرة بالاهتمام ، التي قد تنفع علماء دراسة الزلازل الذين يبحثون عن سبل للتنبؤ بقوة ووقت ومكان حدوثها كما تنفع الجيولوجيين ايضا .

اما الكتاب الثاني فهو على الارجح مخصص للاطباء ومؤرخي علم الطب وهو البحث الثلاثون لابي القاسم الزهراوي الذي عاش في القرنين العاشر والحادي عشر . ولم يكتف هذا العالم البارز بوصف علاج العديد من الامراض عن طريق الجراحة ، بل وارفق حديثه برسومات لحوالي ٢٠٠ الة جراحة .

ان مجموعة المخطوطات لا تزال في ازدياد . وقد حصلنا مؤخرا على مخطوطات من مؤلفات الشاعر الانساني العظيم نظامي ، وعشرات الوثائق التي يعود تاريخها الى الفترة ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر .

راسم شكوروف

انباء العلم والتكنيك

اثر يعود الى ٣٥ الف سنة

اكتشف اثاريون من مدينة تشيتا في مصب نهر مينزا مسكنا يعتبر من اقدم المساكن في ما وراء بحيرة البايكال .

لقد عثر على المسكن على عمق ستة امتار ، وكان بمثابة مكافاة للعلماء على الجهود الحثيثة التي بذلوها . وعثر في المسكن الذي كان يعيش فيه قبل ٣٥ الف سنة الانسان البدائي على ادوات منزلية من الحجر-سكاكين ومقاشر وكذلك عظام بعض الحيوانات كما عثر الاثاريون في الطبقات العليا من الارض على ادوات برونزية كان يستعملها الانسان القديم . ويبلغ مجموع ما تم العثور عليه في مجمع الاثار القديمة في مينزا حوالي عشرة الاف قطعة . وستعرض معظم هذه الاثار في متحف ما وراء البايكال .

جهاز «اوراغان-٣» بدا العمل

تمكن علماء خاركوف من التقدم خطوة جديدة على الطريق نحو خلق تركيب حراري نووي موجه . حيث بدا العمل جهاز «اوراغان-٣» ، وهو واحد من اكبر الاجهزة من هذا النوع في العالم . وتقتضي الخطة الواسعة للبحوث دراسة طبيعة سلوك البلازما المسخنة الى عشرات الملايين من الدرجات المئوية .

وقد ادخلت في التصميم الجديد للجهاز افكار هندسية مبتكرة كثيرة منها استعمال منظومة مغناطيسية خاصة لتخليص البلازما من الايونات الدخيلة التي لا تساهم في التفاعل . ولمست صناعة اول نموذج من هذا النوع عام ١٩٧٠ . وتستهوي العلماء امكانية عمل هذه الاجهزة في نظام ثابت ، وهو امر ضروري لكي تؤدي المفاعلات الصناعية وظائفها في المستقبل . ان «اوراغان-٣» ، هو جهاز اساسي يفترض ان يتطور بصورة مستمرة وان تتعاظم قدرته .

اكتشاف مرصد قديم

عثر في جبال غيغام في ارمينيا على مرصد قديم يعود للالف الثالث قبل الميلاد . وقد عثر بادىء ذي بدء على كتلة حجرية رمادية محفورة برموز غامضة وخطوط مموجة وكثير من الدوائر الصغيرة محتشدة في اشكال بيضوية كبيرة وصحيحة . وقد استطاع العلماء ان يحددوا ان رزنامة قمرية مرسومة على الحجر . بيد ان اكتشافا ثانيا تم العثور عليه في نفس المكان : بضعة الواح حجرية عليها ابراج الاوز والعقرب والقوس والاسد وغيرها . وبعد ذلك جاء الاكتشاف الثالث : قرص القمر منحوت من حجر . وقد استخدم القدماء في صنع المرصد معدن اوبسيديان الذي كانوا يعرفون خصائصه تماما ؛

لقاء مع اديب

اندريه فوزنيسينسكي : اتمنى ان يشهد العالم القرن الحادي والعشرين

في اوائل الستينات كثيرا ما كنا نقتحم بالمعنى الحرفي للكلمة ، ابواب المتحف البوليتيكنيكي لحضور امسيات الشعراء الشباب . وفي احدى تلك الامسيات رايت للمرة الاولى اندريه فوزنيسينسكي . كانت قوافيه غير العادية ورؤيته المرهفة في حداثتها للعالم ، ونظرته الجديدة الى القديم تهيج عقولنا الفتية .

لقد مضت ٢٠ عاما على ذلك اللقاء ولايزال اسم فوزنيسينسكي يعيد الى الاذهان مهرجان الشعر .

ولاتزال لاشعاره رائحة العصر وشخصياته واسلوبه تبعث على الدهشة باصالتها وتميزها ، كما كانت سابقا .

وخلال هذه الاعوام صدر لفوزنيسينسكي كثير من الدواوين في بلادنا وخارجها . ومؤخرا اصدرت دار النشر الفرنسية «غاليمار» كتابا جديدا له . ومن هذه النقطة بدا حوارنا مع الشاعر . قال فوزنيسينسكي :

— يضم هذا الكتاب اشعاري التي نظمتها في الاعوام الاخيرة ، وكذلك كتاباتي النثرية ، ومذكراتي عن صديقي ومعلمي بوريس باسترناك وسيجد القارئ في نفس الكتاب قصة «او» التي اتحدث فيها كثيرا عن باريس ، وعن لقاءاتي مع بيكاسو .

لقد كانت امسيتي الشعرية الاولى خارج البلاد في مسرح «فيه كولومبيه» بباريس بالذات . وكنت انذاك شابا جسورا يحب تلاوة اشعاره جدا واقول بصراحة ، انني لم اكن اتوقع ان تزدحم قاعة المسرح بالجمهور ولقد جلس لويس اراغون واصدقائه في جهة ، اما الشاعر اندريه بريتون واصدقائه فقد جلسوا في جهة اخرى لم يكن هذان الشاعران على وئام وحين كان نصف القاعة الاول حيث كان اراغون واصدقائه ، يصفق لي كان يسود السكون النصف الثاني حيث يجلس بريتون ، والعكس بالعكس .

وعثرت مؤخرا اثناء اعادة قراءة رواية اراغون عن ماتيس على سطوره المليئة بالحب لبريتون . ان دواوين هذين الشاعرين الكبيرين موجودة في مكتبتي جنبا الى جنب ؛

اظن ان باريس بالنسبة للروسي تعني اكثر من مجرد مدينة باثارها المعمارية . فبيننا قرابة روحية تعززها قرابة الثقافتين ان الكثيرين يعرفون باريس من خلال الكتب ، حتى ليستطيعون القيام بجولة خيالية في شوارعها دون القاء نظرة الى الخارطة ؛

ماذا تعني باريس بالنسبة لي ؟ انها بالدرجة الاولى «وطن اصدقائي ومترجمي مؤلفاتي ، كما انها المكان الذي جمعني بالرسام شاغال ومنذ ذلك الحين نشات بيننا صداقة حميمة . لقد زين شاغال برسومه ديواني الاول الذي صدر عن دار النشر «غاليمار» وكانت تلك الصور رسوما روسية خالصة لرسام روسي يعيش في باريس ؛

— ماذا لديك اليوم ؟

— هناك المجلد الثالث والاخير من مؤلفاتي الذي يتضمن الاشعار التي كتبتها في الاعوام والاشهر الاخيرة وقصة «او» . وهو نوع من اليوميات فيها القديم والجديد . ان الشاعر اذا كان صادقا فان يومياته هي يوميات عصره ؛

لا يمكن للشاعر ان يكون بعيدا عما يشغل بال مواطنيه . اننا الان ومنذ نشوء الحضارة ، امام خطر كارثة قد تقع في اية لحظة ، وتبيد كل ما هو حي . ان المصابين بالجنون الذري يشكلون خطرا كبيرا . وهذا ما يدركه عدد متزايد من الناس من ضمنهم كتاب وشعراء ورسامون وفنانون .

ان العالم يتساءل الان بقلق : هل سنشهد القرن الحادي والعشرين ؟ انا شاعر وعلى الشاعر ان يكون رومانسيا يثق بالبشر ، ويامل بما هو افضل بكل بساطة اتمنى ان يشهد العالم هذا القرن .

— انت خريج معهد الهندسة المعمارية، وروابطك مع مهنتك السابقة لم تنقطع بل انك تجمع بينها وبين مهنتك الحالية ، فباي شكل ؟

— ان فكرة الترفيق بين الشعر والفن المعماري تشغل بالي منذ زمن بعيد . ويسرني ان المصممين والمهندسين المعماريين قد ايدوني وساعدوني على تصميم هذا التركيب التكنيكي المعقد .

— راينا مؤخرا تجسيدا لتصاميمك المعمارية واقصد بذلك النصب التذكاري بمناسبة الذكرى المئتين لاتفاقية غيورغي .

— لم اكن الا مشاركا في عمل النحات الجورجي الكبير زراب تسيريتيلي الذي قام بتصميم هذا النصب المكرس لوحدة الثقافتين الجورجية والروسية ؛

ولدينا مخططات اخرى للعمل المشترك ، ولكن لم يحن الوقت بعد للحديث عنها .

— ماذا يجمع بين الشعر والفن

(البقية على ص ١٤)



الباء مع سكم تقدم :

ليونيد فيلاتوف : ١٢ فيلما خلال عام

اختتم ليونيد فيلاتوف حديثه بصورة مفاجئة عندما سئل عن احب فيلم اشترك فيه ، اذ قال : «لقد ادهشني احد الافلام اليوغسلافية . ان فترته ثلاث دقائق ، ولكن فيه حياة مليئة بالحركة والمفاجآت . فبينما كانت النقالة تتحرك وعليها مئات من افراخ الدجاج الصفراء الزغب يظهر بينها فجاة فرخ اسود منسول الريش لتمتد يد لتلتقط الفرخ المشوه . ولكنه سرعان ما يظهر ثانية على النقالة فتهبط عليه مطرقة ثقيلة . وتتغير اللقطات فيبرز طريق واسع للسيارات يسير فيه الفرخ الاسود وهو اعرج وعليه اثار الضرب ولكنه لم يهلك انه يدافع باصرار عن حقه في الحياة . وانا يعجبني ان اقوم بدور في فيلم بهذا التصميم .

لقد اشترك فيلاتوف في ١٢ فيلما اثناء السنة الماضية وقال : انني لا ادري كيف استطعت تحمل هذا العبء اذ ان هذه الوتيرة تساعد من جهة على النظام وتعلم العمل بدقة . ولكنها تنطوي على المغامرة بان يكرر الممثل نفسه ، وعلى الانحدار نحو المعتاد . لذا يجب التروي في بذل القوى .

كان فيلم «المختارون» الذي اخرجه سرغي سولوفيوف احد الافلام التي شاهد فيها المتفرج فيلاتوف . وعندما بدا تصوير الفلم في كولومبيا اتضح ان الشخص الذي يجب ان يقوم بدور البطولة لا يستطيع المجيء فدعت الحاجة الى بديل على وجه السرعة ، فقام المخرج باختيار فيلاتوف ولم يخطىء الاختيار ، اذ قال : «اننا لم نحصل فقط على ممثل قدير بل كذلك على شخصية فائقة المواهب الضرورية لهذا الدور» .

ان الجاذبية الشخصية تزين الفيلم السوفيتي الكولومبي «المختارون» الذي تم تصويره خلال شهرين فقط والذي برزت فيه اجادة الممثل في تجسيد شخصية متناقضة معقدة . ففي البداية يميل المرء فعلا نحو شخصية البارون ب . ذو اللطيف الظريف ثم يدرك بالتدريج جوهره الحقيقي ، وهو الجبن المتاصل فيه الذي يخون بسببه المراة التي يعشقها ، وعقيدته .

لقد ظهرت هذه السمة في موهبة فيلاتوف منذ الادوار الاولى التي قام بها في السينما . فعلى سبيل المثال كان من الصعب التنبوء بان الطيار الوسيم النزق في فيلم «الطاقم» لالكساندر ميتا هو انسان قادر على المغامرة بحياته في اللحظة الحرجة .

وادى فيلاتوف دور المجرم في فيلم كونستانتين برشوف «القربان» . ولكننا نرى هنا ايضا ان البطل لا يتصف بمجرد ان كل شيء مباح له وشذوذه ، بل كذلك يعذبه الالم والعناية بشقيقه الاصغر الضعيف . اما في الفيلم الجديد «من سجل حياة مدير التحقيق الجنائي» فيحدث ان السارق المجرم الذي يمثل دوره فيلاتوف يحظى بعطف المشاهد نظرا لمعاناته الشديدة عند بحثه عن مثل جديدة في الحياة . لذلك يجيب ليونيد فيلاتوف عن السؤال حول اي دور هو الاحب اليه بقوله :

— «ان اجابتي عمومية بعض الشيء فاقول دور الانسان غير العادي والقوي الشكيمة . وان اجادة المهنة لا تكفي في مجال عملنا . اذ تلعب دورا كبيرا القابلية الذاتية للممثل وغناه الروحي . فالجهل وعدم الاستقرار اجتماعيا لا يجمعهما مع الابداع جامع . واذا كان الفنان عبقريا ولكنه فارغ المحتوى فانه لا يستطيع دون تزييف عكس حياة الشخصيات الفنية الخلاقة» .

لا شك في ان الشخصيات المعقدة التي مثلها ليونيد فيلاتوف على الشاشة والمسرح تعكس موهبته الفنية وطبيعته .

لقد عاش فيلاتوف ايام شبابه في عشق اباد ونظم الشعر وترجم اشعار الشعراء التركمانيين . وقد دعاه الفنان المعروف اركادي رايكين للعمل معه لكي يكتب ادوارا خاطفة ويؤديها على المسرح بنفسه ، فقال فيلاتوف :

— «ان الفنانين لا يغادرون المسرح حيث يعم جو وكانهم في بيتهم . وهم اناس منشغلو البال . ان الانسان ينسى المحيطين به في خضم الحياة اليومية ولكن يحدث احيانا ان ينكشف في باطن اي فرد احتياطي هائل من الدفء الروحي . وكانت وفاة فلاديمير فيسوتسكي مثل هذا الاختبار بالنسبة لنا .

منذ بداية عمل فيلاتوف في مسرح تاغانكا اعجب باخلاصه للشعر والادب الرفيع . وهنا نشات مهارة الممثل التي سطعت في السينما فيما بعد .

— ما هو سر نجاح الفيلم او المسرحية ؟

— بالدرجة الاولى تلاحم المجموعة الابداعية . فبامكان الممثلين والمخرجين الاختلاف على امر ما . ولكن يجب ان يكونوا على راي واحد ازاء المسائل المبدئية .

ماريا كوستيلوفا

عروض الموسم الجديدة

اسطورة مدينة كيتيج والفتاة فيفرونيا

كتب فيودور شاليابين «ان من استمع الى اوبرا «مدينة كيتيج» قد شعر بلا شك بالقوة الشاعرية المذهلة لموسيقى الملحن وشفافيتها» وتستحوذ على المتفرج نفس المشاعر وهو يستمع الى اوبرا ريمسكي-كورساكوف التي اخرجت في مسرح البلشوي بعد غيابها لفترة طويلة من ريبرتواره .

وتدور احداث الاوبرا في القرن الثالث عشر حين اقتحمت قطعان التتر-المنغوليين اراضي روسيا . وتقول الاسطورة ان مدينة كيتيج الجميلة قد غاصت الى اعماق البحيرة بصورة عجيبة كيلا يحتلها العدو الشرس ؛

لقد اخرج الاوبرا رومان تيخوميروف المعروف باخراج عدة اوبرات لا في المسرح فحسب بل في السينما ايضا .

قال المخرج : ان «اسطورة مدينة كيتيج الخفية والفتاة فيفرونيا» من قمم فن الاوبرا العالمي ، وهذه الاسطورة الروسية القديمة معروفة على نطاق واسع . وهي تتميز بالروح الوطنية والشعبية والخيالية الرومانسية . وقد حاولنا ان يتفق الاخراج مع الفكرة التي جسدها ريمسكي - كورساكوف فيها . لذلك اشترك في اخراجها موسيقيا يفغيني سفيتلانوف الذي يعتبر من ابرز قادة الاوركسترا السيمفونية في عصرنا . ولم يحذف اي مقطع من موسيقى الملحن الروسي العظيم ، بل بذل قصارى الجهود للتعبير عن القوة الديناميكية الكبيرة الكامنة في الاوبرا .

لقد ساعد على تجسيد فكرة الاوبرا ومضمونها كذلك الديكور والازياء المصممة اعتمادا على نماذج الفن الروسي القديم . وقد زار الرسامان ايليا غلازونوف (الديكور) ولينا فينوغرادوفا-بينوا (الازياء) بحيرة «سفيتلي يار» المرتبطة باسطورة مدينة كيتيج . وسجل الكاتب الروسي ميلنيكوف - بيتشيرسكي نسخة من نسخ اسطورة مدينة كيتيج الخفية ورد فيها ، ان «جيوش باتو كانت تبحث عن مدينة كيتيج خلال عشرة ايام وعشرة ليال ولم تجدها . اما بحيرة «سفيتلي يار» فتتراءى في مياهها في المساء الصيفي الهادئ الاسوار والكنائس والاديرة وقصور الامراء والنبلاء وبيوت الحرفيين ، ويسمع في الليل قرع نواقيس كيتيج الكئيب المحزن» .

وتتطلب الاوبرا الالهام والمهارة في تجسيد شخصياتها . وقد قالت غالينا كاليفينا التي تمثل دور فيفرونيا : اني لسعيدة جدا باشتراكي في اوبرا «مدينة كيتيج» . انها في غاية الجمال والاشتراك فيها مدرسة كبيرة من حيث الغناء والموسيقى .

وقال اليكسي ماسلينيكوف : «اني اعتبر ان اداء دور غريشكا كوتيرما في الاوبرا شرف كبير لاي مغن فهذا الدور معقد وصعب جدا من حيث الغناء والتمثيل ، ومضمونه الفلسفي خاصة . وان الكلمة الفاصلة للجمهور فيما يخص تحقيقنا هذه المهمة ؛

بوريس لافرينيوك

مشهد من اوبرا «اسطورة مدينة كيتيج الخفية والفتاة فيفرونيا»

انهيار "الحاجز الشمالى"

بمناسبة الذكرى الاربعين لتحطيم القوات الفاشية قرب لينينغراد

حاصرت القوات الهتلريـــة لينينغراد مدة عامين ونصف العام تقريبا .

وبنى الفاشست حول المدينة منشـــآت عسكرية جبارة . وطوقت لينينغراد على عمق يزيد عن مئتى كيلومتر بالخنادق والمتاريس والاسلاك الشائكة وحقول الالغام . وسمـــى جنرالات هتلر تلك المنظومـــة بـ«الحاجز الشمالى» ، واعتبروا ان اجتيازه امر مستحيل .

غير ان الاحداث لم تتطور حسب مخططاتهم.

فى بداية الامر انشق «الحاجز الشمـــالى» اذ اجبر المدافعون عن لينينغراد العـــدو فى سياق المعارك الضاريـــة فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٤٣ على التنـــازل عن شريط برى ضيق على امتداد بحيرة لادوغا ، وفكوا بذلك طوق الحصار . وبعد عام واحد تمامـــا حطمت القوات السوفيتية «الحاجز الشمـــالى» نهائيا ، وابعدت العدو عن المدينة مسافـــة ٦٠-١٠٠ كيلومتر . وانفجـــرت القذائف الالمانية الاخيرة فى شوارع لينينغراد فى ٢٢ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٤٤ .

كانت معركة لينينغراد فاتحة لسلسلـــة انتصارات القوات السوفيتيـــة عام ١٩٤٤ وتكلل هجومها هذا بتحرير الاراضى السوفيتية كلها من المعتدين الفاشســـت الذين شنوا الحرب العالمية الثانية .

نقدم لكم اليوم حديث مراسلى صحيفتنا عن بسالة اهالى لينينغراد وماساة الحصار .



انتهى الحصار . ففى ٢٧ كانون الثانى (ينايـــر) عام ١٩٤٤ التقت القوات السوفيتية قرب لينينغراد بعد ان حررت المدينة من طوق الغزاة نهائيا .

كان اهالى لينينغراد مخلصين لتقاليدهم الانسانية فى اية ظروف . ففى ايام الحصار القاسى نظم اطباء مستشفى الاطفال حفلا بمناسبة راس السنـــة الجديدة ١٩٤٤ ، ونصبت الشجرة ووزعت الهدايا على الاطفال المرضى والجرحى .

صورتان من ارشيف الصور الفوتوغرافية الوثائقية فى لينينغراد



ثقة تامة بالنصر

كان مصنـــع ايجورا المؤسس عام ١٧٢٢ ينتج قبل الحرب مختلف منتجات الميتالورجيا والالات الثقيلة . وامسى المصنع اثناء الحصار الالمانى موقعـــا اماميا للدفاع عن المدينة وكان خط الجبهة يبعد عنه ثلاثة او اربعـــة كيلومترات .

قال نيكـــولاى زاليسكيخ رئيس المختبر متذكرا تلك الايام العصيبة :

– انى كنت اعمل على آلتى فـــى صباح ٢٩ اب (اغسطس) عام ١٩٤١ حين انفجرت القذيفة الاولى فى ساحة المصنع . واصبحت فى مســـاء نفس اليوم مقاتلا فى كتيبة ايجورا للمقاومة الشعبية التى ضمت ٩٠٠ مقاتل .

لقد صد العمـــال المقاتلون فى اواسط ايلول (سبتمبر) الهجـــوم الالمانى الاول . وقد احتلوا مواقـــع الدفاع حول المصنع بعد ان اقسموا على صد الطريق امام العدو ولو كلفهم ذلك حياتهم .

كان الخط الهاتفى العسكرى يربط مكتب المدير بمركز قيادة الكتيبـــة وحين لم يكن عدد العاملين كافيـــا لتحقيق طلب عسكـــرى مستعجل كان المدير يتصل بقائد الكتيبة ليرســـل جماعة من المقاتلين الى المصنع ، واذا كان من الضرورى تصليح مدفع فانه كان يجر حالا الى احد اقسام المصنع.

قال نيكولاى زاليسكيخ : حينما كان الوضع فى الجبهة ملائما كنا نتوجه من الخنادق الى بيوتنا لنتغدى . لكننى فى الحقيقة سرعان ما توقفت عن ذلك لان المواد الغذائية نفدت ولم يبق فى بيتى احد لتحضير الطعام فقد مات والدى ووالدتى وجدتى من الجوع فى الشتاء القاسى عام ١٩٤٢ .

كانت المدفعية الهتلرية تقصـــف المصنع باستمـــرار . وكانت جدران الاقسام تنهـــار من حين الى آخر غير ان العمال اخرجوا الالات من تحت الانقاض ونقلوها الى بنايـــة جديدة وانتقل قسم التجميع واللحام الى مكان جديد ثلاث مرات فى الشتاء الاول من الحرب .

كانت كتيبـــة ايجورا تدافع عن مواقعها خلال سنتين ونصف السنـــة تقريبا ، ولم يتسن للعدو ايقاف العمل فى تلك المؤسسة الهامة .

فى اواخـــر عام ١٩٤١ حين كان الجوع يقتـــل الوف النـــاس نقلت الطائرات من لينينغراد الى القوات التى كانت تدافع عن موسكو اكثر من الف مدفع ومدفع هاون . ويبدو هذا الامر اليوم مستحيلا . ان ٢٩٠ الف شخص من اهالى المدينة لم يستطيعوا تحمل حرمانات الحصار فى اسـوأ اشهره خلال الفتـــرة ما بين كانون الثانى (يناير) واذار (مارس) عـــام ١٩٤٢ وفى نفس الفتـــرة بالذات ارسلت لينينغراد الى الجبهـــة حوالى ٥٨ الف قذيفة ولغم واكثر من ١٦٠ الف قنبلة يدوية . هكذا سقينا السيوف للنصر المقبل الذى كان اهـــالى لينينغراد واثقين به كل الثقة .

شجرة رأس السنة فى مستشفى الاطفال

كانت شجرة راس السنة المزدانـــة منصوبة فى وسط الغرفة . وقربت الممرضات اسرة الاطفال المرضى منها وكانت عيونهم تشرق بالاعجاب . واراد كل منهم لمس غصن الشجرة الجميلة التى ارسلها الى المستشفى جنـــود الجبهة هديـــة للاطفال المرضى . ثم وزعت هدايا عيد راس السنـــة على الاطفال فتلقى كل طفل قطعة واحدة من البسكويت وراس بصـــل وسنة من الثوم .

غير ان الحفلة لم تستمر طويلا : اذ بدا القصف من المدفعيـــة . فنقل الاطباء والممرضات الاطفال الى المخبأ.

كان مستشفى الاطفـــال فى وسط المدينة ، على بعـــد عشرات الخطوات من شارع ليفسكى الرئيسى : ولم تكن حوله اية مؤسسات صناعية . بيد ان الفاشست كانوا يقصفون هذه المنطقة بالذات ليل نهار . وفى احد الايام نقل الاطفـــال المرضى من غرفهم الى المخبأ اثنتى عشرة مرة .

كانت الافران الحديدية موقـــدة باستمرار . وحينما كانت درجة الحرارة ترتفع الى ١٥ درجة كان الاطفـــال يستحمون بمساعدة الاطباء .

كان الاطفال فى ايام الحصـــار شبيهين بالعجائز الصغـــار الذين لا يعرفون ما هى الابتسامـــة . وكانوا ينتظرون وقوع شيء مرعب كل لحظة واصبح بعضهم عجزة قبل ان يلفظوا كلمة ماما .

كان فى المستشفى اطفال مصابون بجراح ثخينة لقد بترت شظية ساق ايغور ياتسون وهو فى الرابعـــة من العمر : وكانت لوسيا مايوروفا واقفة فى الطابور مع امهـــا واختهـــا الصغيرة للحصـــول على الخبز حين انفجرت قذيفة فاشيـــة وقتلت الام واصابت الشقيقتين بجراح خطيـــرة وكانتا فى حالة فظيعة عندما وصلت الى المستشفى . وقد اصيبت لوسيا فى بطنها ، بينما فقدت ناديا التى كانت فى السادسة من العمر ، ذراعها.

كانت سيارات الاسعاف تنقل الى المستشفى الاطفال الصغـــار جدا من دورهم التى كانت عرضة للقصـــف الشديد .

من اين استمد الاطباء قواهم ؟ لقد ساعدهم قلقهم الابوى على صحـــة الاطفال ، على تحمل الحرمانات والجوع وكانوا يبقون ســـاعات فى غرف العمليات الجراحيـــة المنارة بمصابيح صنعوها بانفسهـــم . وعلى الرغم من البرد القاسى عندما كانت درجة الحرارة تنخفض الى ٤٠ درجة تحت الصفـــر كانوا ينقلون على الزحافات الماء من نهر نيفا لغسل الاطفال وتحضير الاكل لهم . وكانوا يفكون البيوت الخشبية للحصول على الحطب للافران .

فى بداية الحرب نظم جلاء النساء والاطفال عن المدينـــة ، وفى ايام الحصـــار اتيح نقل بعضهم الى خارج المدينة عبر بحيرة لادوغا المتجمدة فى الشتاء . غير ان كثيرا من الاطفـــال بقوا فى بيوتهم فنظمت لهم دور خاصة ومستشفيات ، وبذل الكبار كل ما فى وسعهم للدفاع عن الاطفال وحمايتهم .

خط النور

فى صباح ٨ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤١ كان اهـــالى لينينغـــراد ينتظرون عربات الترامواى فى محطاتها بلاجدوى . فقد توقف ايصال الكهرباء ثم اخذت تتوقف المؤسسات . وتعطلت فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٤٢ انابيب الماء والمجـــارى . وفى ٢٥ كانون الثانى (يناير) (وللمرة الوحيدة اثناء الحصار) توقف فجاة ايصـــال الكهربـــاء الى مطبعـــة صحيفـــة «لينينغرادسكايا برافداه . ففى ذلك اليوم لم يصدر فى المدينـــة الا مولد واحد .

كان الناس يكافحون فى سبيل انتاج كل كيلوواط من الكهرباء : وكانوا يحملون الى المرجل قطعا من الفحـــم والفحم النباتى والالواح والموبيليـــا وحتى الورق . وغيروا فى المحطـــة الاخرى بسرعة الاجهزة لجعلها ملائمـــة للعمل وتوليد الطاقة باحراق الفحـــم النباتى الذى اكتشفت مصادرها فـــى داخل حدود المدينـــة . وتوجهت الوف النساء الى الغابة القريبة لجمع الاحطاب وكان يرد الى المدينة عبر بحيـــرة لادوغـــا الفحم الحجرى والبنزين ولو بمقادير صغيرة للغاية .

حررت القوات السوفيتية فى الوقت نفسه مدينة فولخوف . وطهرت المحطة الكهربائية المحلية من الالغام وبادر الخبراء الى تركيب الاجهزة .

كلف مصنـــع «سيفكابيل» فى نفس الشهر ، (كانون الثانى) عام ١٩٤٢ بصنع سلك نحاس لايصال التيـــار الكهربائى من محطة فولخوف الكهرمائية الى لينينغراد .

ولكن من قام بذلك العمل الشاق ؟ لم يبق فى المصنع من الرجال الا عدد قليل جدا . وكانت آلات الدرفلـــة معطلة . فباشرت النســـاء فى ذلك السلك بايديهن .

واتخذ مجلس الجبهة العسكرى قرارا بمد السلك فى قاع بحيرة لادوغا .

قالت ماريا ليفتشيكوفا العاملـــة سابقا فى مصنع «سيفكابيل» :

لقد احتياطى الاســـلاك الذى كان لدينا . وكان من الضرورى تشغيل آلة الدرفلة التى كانت مغطـــاة بالجليد شانها فى ذلك شان المرجل . فصنعنا افرانا من البراميل . واستدعينـــا من الجبهة عمالا مؤهلين فى الدرفلـــة وصنعنا السلك الصالح للمد فى قاع البحيرة فى موعد قصير حتى من حيث العمل فى الظروف العادية ؟ واتذكر بحزن ان البعض لم يتحمل عبء ذلك العمل الشاق ، فماتوا فى اقســـام المصنع مباشرة .

كانت عربات الترامواى لا السنونو هى التى بشرت بحلول الربيع عـــام ١٩٤٢ . وفى بداية الامر بدا مرور ترامـوايات الشحن ، اما فى ١٥ نيسان (ابريل) فبدأ مرور ترامـوايات الركاب فى خمسة خطوط . وكانت الترامـوايات تعمل بالكهربـــاء الذى كانت تولده المحطة العاملة بالفحم النباتى .

كان الناس يبتهجون كالاطفال مطالبين سواق الترامـوايات بقرع الجرس لكى يستمع الالوف الى صوته .

لقد فاجا استئناف مرور الترامـواى فى لينينغراد الهتلريين كذلك . فكتب احد جنود المدفعية الالمانية الذى وقع اسيرا قبل ان يتاح له ارسال رسالته الى المانيا ، يقول : ظهر وميض غريب على الغيوم المتلبدة فى سماء لينينغراد ما اغرب هذه الانارة ؟ او ربما بدا مرور الترامـواى ؟ اللعنة عليهم ! انهم ادخلوا الترامـواى حيز العمل : وذلك فى لينينغراد وفى الشهر السابع من الحصار . فلاى شيء كنا نتجمد هنـــا طول الشتاء وغابة الصلبان تتزايد فى مقابر فرقنا ؟ لاى شيء كنا نصرخ عن هلاك اهالى المدينة المحتوم وانتصارنا اذا ما ادخلوا الترامـواى حيز العمل ؟»

فى ٢٣ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٢ بدأ التيار من محطة فولخوف الكهرمائية المرممة يصل الى لينينغراد بواسطـــة السلك الممدود فى قاع بحيرة لادوغا وفى ٧ تشرين الثانى (نوفمبر) ، فى يوم ذكرى ثورة اكتوبـــر ، بدأت المصابيح الكهربائيـــة تنير شقق اللينينغراديين مجددا بعد انقطـــاع الكهرباء خلال ١١ شهرا .

انقاذ الكنوز

فى اليوم الثانى من الحرب قـــدم نيكولاى بيليخوف رئيس لجنة التفتيش الحكومية لحماية الاثار مشروع انقـــاذ متاحف لينينغراد . وبـــدأت فى ٢٣ حزيران (يونيـــو) تعبئة كنـــوز المستودعات الخاصـــة فى ارميتـــاج والمتحف الروسى ، لنقلها من المدينة ووصل ٥٢ صندوقا باللوحات القيمـــة جـــدا والتحف والمواد من الذهب والبلاتين واثمن السجاجيد «غوبيلان» من قصور مدينتى بوشكين وبافلوفســـك وساعدت فرق خاصة من الطلبة والجنود موظفى المتاحف فى تعبئة كل الروائع ونقلها . وخصص ٤٥ عربة قطار من طراز «بولمان» لنقل روائع ارميتـــاج وحدها .

كان المهندس المعمارى فلاديميـــر بيليانسكى ضعيف النظر . ولذلك لم يجند للخدمة العسكرية ، بل اقترحوا عليه ، وهو الاستاذ المساعد فى معهد هندسة البناء فى لينينغراد ان يكون امينا لاحد الاثار المعمارية الهامـــة فى المدينة هو «الاميراليـــة» (مقر ادارة البحرية) ، وان يبذل قصارى الجهود للمحافظة عليه .

ومنذ ذلك الوقت كان هذا العالم مع حفنة من العمال يفحص البناية بعد كل قصف يقوم به العدو ، ليسجل ما يظهر فى الجدران من الشقـــوق والفجوات نتيجة القذائف ؟

كانت «الاميرالية» انذاك مقرا لحامية من بحـــارة اسطول البلطيق ، وكان فلاديمير بيليانسكى يغتنم كل فرصة ليحدث البحارة الشبـــاب عن تاريخ الاميرالية ، معتمدا فى ذلك على الكتب والصور التى يحملها معه .

وفى ذلك الوقت خطرت بباله فكرة اصدار سلسلـــة من الكراريس عن كنوز لينينغراد الثقافية خصيصـــا للمحاربين . فصدرت عن دار النشر «ايسكوستفو» (الفن) اثناء حصـــار المدينة ستـــة كراريس من هذه السلسلة .

وكان حامى الاميرالية قد صعد اكثر من مرة على سلم هش بلا حواجز الى قاعدة المسلـــة التى تتوج بنايـــة الاميرالية ، والتى كانت اثناء الحرب مكسوة بقماش رمادى سميك لغرض التمويه .

اما الان فان مسلة الاميرالية تلمع فوق نهر نيفا مجددا ، وعلى طرفهـــا السفينة الذهبية رمز لينينغراد .

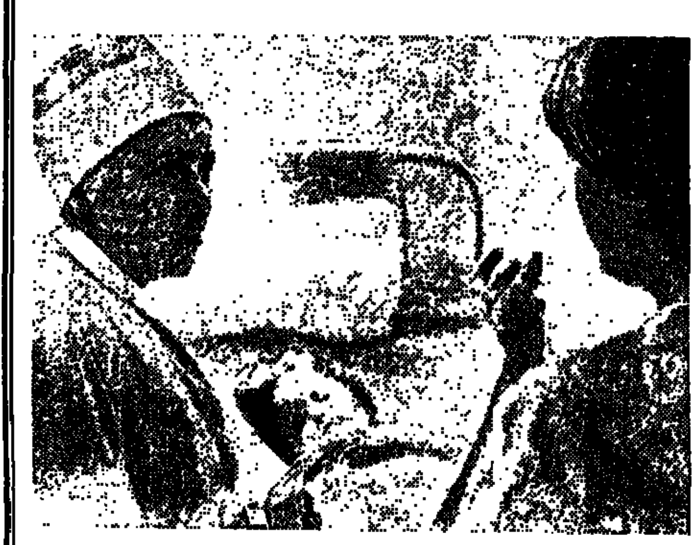
ولا يزال البروفيسور فلاديميـــر بيليانسكى يدرس الطلبة تاريخ الفن المعمارى ويعلمهم فن البناء ، وخلق الجمال .

(البقية على ص ١٤)

«أنى لى أن أهرب من أطفالى»

فى الاعياد يصـــل ، عادة ، الى كشينيوف وعلى عنوان البروفســـور غيورغيو الكثير من الرســـائل . ان فحوى هذه الرسائل متشابه . وهذا مقطع من احداها ، مذيل بكل بساطة بتوقيع : «الجدة ليدوتشكى : «غليدتى تهرول ، وتبتسم ، وتبكى ، وتنـــام ولاتنام ولكنها تحيا ، انا اسمعهـــا واشاهدهـــا غير انى اخاف حتى من مجرد التفكير بمصيرها لو لم تكونى انت . لولا قلبك ، ودماغك ، وروحك ماذا كان يمكن ان يكون مصير غليدتى لولا يديك» .

البروفســـور غيورغيو ، واحدة من اطباء جراحة الاطفال فى البلاد ، وهى عضو مراسل فى اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية . عضـــو جمعية الجراحين العالمية .



البروفيسور ناتاليا غيورغيو مع والدة مريضها الصغير

ان كل من يعقـــد الامال على هذا الاسم لانقاذ طفله فانه غالبا ما يتصور ان وراءه رجل ضخم ذو يدين قويتين ولا يستطيع ان يخفى دهشته حين يرى امراة قصيرة ، رقيقة وشعر وخطـــه الشيب ، او حين يسمع صوتهـــا بنبراته الناعمة الاليفة كما لو كانت تتحدث مع اهل البيت ياتون اليهـــا بالمراجعين الصغـــار ليس من مختلف ارجاء مولدافيا ، بل ومن مناطق البلاد الاخرى ، ياتونها وهم على ثقة بانها قادرة على ان تفعل المستحيل .

تفاؤل

يتفق احيانا ان يعجز فن الاطباء عن مساعدة الصغير ، اذ ياتون به الى الطبيب بعـــد فوات الوقت ، او لان الداء اقوى من الدواء . ان البروفسور تحرم ان يسمى هؤلاء الاطفال بفاقدى الامل . وهى على ثقة من انه ينبغى علينا ان نحتفظ بالتفاؤل ، وان نوحى به الى الطفل ، الذى يجب ان يؤمن بانه سيتخلص من آلامه . دع القلب يئن من الالم ، اذ يمكنك ان تتنحى جانبا وان تذرف الدموع دون ان يراك . اما امام الطفل فعليك ان تبتسـم «وتضيف البروفسور قائلة» :

– لربما كنا جميعـــا ممثلين بعض الشيء» .

احيانا تحدث معجزة .. طفل يذوى على مراى من العين مرض خطير ونادر فى الظلام . شاحب كالشمع ، وظهر ان الطفل محكوم عليه بمصير مظلـــم وقد شاء احدهم ان يقول ذلك بدون حذر امام غيورغيو ، فغضبت صائحة : «ماذا تقول ، لاتكرر ذلك ، فليس يودى سماع مثل هذه الكلمـــات» وتدعو للاستشـــارة احسن اطبـــاء الجمهورية . وتقرر اجراء عمليـــة والخطير ان الجسم الذى تنبض فيه الحياة بالكاد لا يحتمل اجراء عمليـــة ولكنه فاق التصور والتوقعات . لقد تحمل الصغير . وحين استعاد وعيـــه فان اول مارآه كانت العينان الطيبتان الواسعتان ، عينا البروفيسور، وسمعها تقول «فانيتشكا يانك من شاطر» .

وبعد اربعة اشهر حين جاء به والده للفحص ، ودخـــل الصغيـــر مكتب البروفسور ، عانقه جميع من كان هناك ولم يستطع ان يفهم ، لماذا تترقرق الدموع فى عيون الكبار. اما البروفسور فقد قالت «ارايتم ماذا يعنى عـــدم فقدان الامل ؟» .

واحيانا اخرى لاتحدث المعجـــزة وفى هذه الحالات فليس للبروفســـور من حيلة ترى فى نظرتها مرارة واسى ومن المشكوك فيـــه ان يبعث فى نفوسنا العزاء انخفاض نسبة وفيـــات الاطفال بهذا المرض . لقد منحت هذه الانسانة كل حياتها لمهنة الطب .

وذات يوم حين استدعيت امهـــا وهى مساعدة طبيب فى القرية ، لاعانة امراة على الولادة ، نظرت لها بنتها بتوسل وكانهـــا تقول خذينى معك ! فوافقت الام ، وحملت البنت الصـــدة وهى تشعر بالسعادة .

واثناء فترة التدريب اثناء الدراسة فى اول ليلة خفارة ، جاءوا بطفـــل حرارته عالية للغاية فى البدء ارتبكت لكنها تمالكت نفسها بعد ذلك، واتضح ان الطفل مصـــاب بمرض الفلغمون الامر الذى يحتاج الى اجراء عمليـــة جراحية . وما ان اصبح الطفل حتى كان يشعر بتحسن . وهتف والدا الطفل «شكرا لك يادكتورة» وكم شعـــرت بالفخر عند سماعها ذلك . لقد حلمت بان تكون طبيبـــة اطفال . غير ان الحرب فرضـــت ان تكون جراحـــة وقامت بعمليات لاحد لها لقطع الاعضاء وتعلق على ذلك قائلة : «انا لحد الان لا اطيق هذه العمليات» .

وفى ذلك الوقت ايضا قامت فى المستشفى العسكرى بتجميـــع لبد من الفى تقرير طبى ، واهتمت بالاثـــار المحددة لعمليات قطع الاعضاء . وبعد الحرب ارسلت الى مختلف الجهات الفى استمارة .

لقد استغرق دفاعها عن اطروحـــة الكانديدات ست ســـاعات وكان ذلك اول دفاع عن اطروحـــة يجرى فى مولدافيا السوفيتية . ولقد منحهـــا المناقشون وهم من كبار العلماء من موسكو واوديسا تقييما رائعا .

ان بحوث ناتاليـــا غيورغيو كانت محط اهتمام معهد الطب التجريبـــى واقترح عليها ان تواصل هذه البحوث فى مختبرات المعهد .

ولم تبلغ ســـن الاربعين ، حتى كانت قد دافعت عن اطروحة الدكتوراه.

مدرسة البروفسور غيورغيو

ان المدرسة المولدافية لجراحـــة الاطفال هى مدرسة البروفسور غيورغيو والى الان ومنذ ان تأسس فى معهد طب كشينيوف قسم جراحة الاطفـــال وناتاليا غيورغيو تتراسـه . وخيرة الطلبة المتمكنين فى القسم التحضيرى ينتقلون الى جراحة الاطفال . وتعلق غيورغيو على ذلك بقولها : «لعله اذا ما احببت عملك ، فان عدوى هذا الحب تنتقل الى الاخرين . نحن الاس جذابون نحن – اقصد هذا القســـم والمستوصف الملحق به» .

تتعامل البروفسور مع زملائها فى العمل بروح الامومة . انها توحى لهم بالثقة قبل القيام بعملية جراحيـــة وهى دائما تقول (انت قادر على ان تفعل ما عجز عنه الاخرون) واذا ما ذكر احدهم باطروحته التى ارجا العمل بها فانها تقول له : «حسنـــا ، انت تتدرب كثيرا ، ولكن لا ينبغى نسيان العلم» انها المعلمة ، والمسؤولـــة والعالمة ، ولكنها فى المقـــام الاول طبيبة . وهى قادرة على الانكباب ٦-٨ ساعات فوق طاولة العمليـــات ، وعلى اجراء خمس عمليات على التوالى . وبناء على طلبهـــا ، اذا ما وصـــل الى المستوصف طفل يعانى من مرض خطير فانها تستدعى من منزلهـــا حتى فى الاوقات غير الملائمة ، حتى ولو كان ذلك فى ساعات الليل المتاخرة ، فى الساعة الثانية ليلا على سبيل المثـــال وهى ترد على التلفون بقولها «ساتى حالا» . وتجلس خلف مقود سيارتهـــا وفى الحال تكون قرب المريض . عندما يتحدثون عنها يقولون . انها تقـــوم باجراء العمليات بدقة وترو وجمـــال وهدوء . يتحدثون عن عمليات غيورغيو بكونها اكثر العمليات تركيزا. ويقولون ان لها «يدين محظوظتين» . لقد رغبت بمشاهدة احدى عملياتها غير انه يحظر على الصحفيين والمصورين ذلك . «انا وسواسية» تقول البروفسور بدعابـــة وتعترف بانها على الدوام تثق بحدسها وتواصل القول «لم يخدعنى حدسى يوما ما . واحيانا لا شيء يشير الى التمهل فى اجراء العملية . غير ان شيء ما فى حركة الطفل فى نظراته ، يهمس لى بالقول : لا يجوز اجراء العملية الان» حتى الاصدقاء يتعجبون من طاقة ناتاليا غيورغيو التى لا تكل ولا تمل . الجدة المعتنية ربة البيت المضيافة التى لا تعرف معنى للتعب . انها لا تستخدم المصعد حتى لو اقتضى الامر الصعود الى الطابق الثالث عشر من فندق. وهى لا تحب بيت الراحة . وتحب التجول فى سيارتها مع الاطفال والاصدقـــاء ويصعب دفعهـــا لاخذ اجازة . فتؤجل اجازتها دوما . وتسمعها دائما تردد «لقد فرغت للتو من اجراء عمليـــة لطفل دخل المستشفى اليوم . دعنى انتظر يوما آخر حتى يتحسن» . وحين يشاهدها احدهم اثناء فترة الاجازة فى المستوصف يهتف بدهشة «الم تذهبى بعد» . وتجيب ناتاليـــا غيورغيـــو بابتسامة مريضة : «انى لى ان اهرب من اطفالى ؟» .

لودميلا ريبكنا
مراسلتنا فى كشينيوف

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس الخامس والاربعون

كلمات وتعابير جديدة

١ – السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى
1. Генеральный секретарь ЦК КПСС
٢ – هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى
2. Президиум Верховного Совета СССР
٣ – عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى
3. член Политбюро ЦК КПСС
٤ – فيما يخص سبل التطور اللاحقة
4. относительно дальнейших путей развития
٥ – بروتوكول حول تمديد فعل
5. протокол о продлении срока действия
٦ – وقع
6. подписать
٧ – انتاج المواد الغذائية
7. производство продуктов питания
٨ – اقام مادبة غداء على شرف
8. дать обед в честь
٩ – جرى ، حدث
9. иметь место
١٠ – المسائل التى تهم الجانبين
10. вопросы, представляющие взаимный интерес
١١ – القصر الكبير فى الكرملين
11. Большой Кремлевский дворец

وثيقة

١ – اقرا وترجم :

По приглашению Президиума Верховного Совета СССР и Советского правительства в Москву с официальным визитом прибыл Президент Финляндской Республики Мауно Койвисто. На аэродроме Президента Финляндской Республики встречали члены Политбюро ЦК КПСС, члены правительства, министры СССР.

В Кремле состоялись советско-финляндские переговоры. Переговоры прошли в обстановке дружбы и взаимопонимания. Были рассмотрены вопросы развития советско-финляндских отношений. Состоялся обмен мнениями относительно дальнейших путей развития торгово-экономического сотрудничества между СССР и Финляндией.

Состоялось подписание советско-финляндских документов. Протокол между СССР и Финляндской Республикой о продлении срока действия Договора о дружбе, сотрудничестве и взаимной помощи подписали министр иностранных дел СССР. А. А. Громыко и министр иностранных дел Финляндии П. Вяюрюнен. Протокол о сотрудничестве СССР и Финляндии в области сельского хозяйства и производства продуктов питания подписали министр внешней торговли СССР Н. С. Патоличев и министр внешней торговли Финляндии Е. Лайне.

Президиум Верховного Совета СССР и правительство СССР дали в Большом Кремлевском дворце обед в честь Президента Финляндской Республики Мауно Койвисто.

В Кремле состоялась беседа Генерального секретаря ЦК КПСС Ю. В. Андропова с Президентом Финляндской Республики М. Койвисто. Беседа прошла в атмосфере дружбы и взаимопонимания. В ходе беседы имел место обмен мнениями по вопросам, представляющим взаимный интерес.

8 июня Президент Финляндской Республики М. Койвисто отбыл из Москвы в Киев.

تلبية لدعوة من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والحكومـــة السوفيتية وصل الى موسكو فى زيارة رسمية ماونو كويفيستو رئيس الجمهورية الفنلندية . وقد استقبل الرئيس الفنلندى فى المطار اعضاء المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى واعضاء الحكومة ووزراء الاتحـــاد السوفيتى .

جرت فى الكرملين مباحثات سوفيتية فنلندية . وقد ساد المباحثات جو من الصداقة والتفاهم . وبحثت مسائل تطوير العلاقات السوفيتية الفنلندية . وتم تبادل الاراء فيما يخص السبل اللاحقة لتطوير التعاون التجارى الاقتصادى بين الاتحاد السوفيتى وفنلندا .

وقد جرى التوقيع على الوثائق السوفيتية الفنلندية . ووقع البروتوكول حول تمديد فعل معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية الفنلندية غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى وفيايورونين وزير خارجية فنلندا . ووقع البروتوكول حول التعاون بين الاتحاد السوفيتى وفنلندا فى مجال الزراعة وانتاج المواد الغذائية باتوليتشيف وزير التجارة الخارجيـــة للاتحاد السوفيتى ولاينه وزير التجارة الخارجية لفنلندا .

اقامت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتيـــة مادبة غداء فى القصر الكبير بالكرملين على شرف ماونو كويفيستـــو رئيس الجمهورية الفنلندية .

جرت فى الكرملين محادثة بين اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى وكويفيستو رئيس الجمهورية الفنلندية . وقد ساد المحادثة جو من الصداقة والتفاهم . وتم فى سياق المحادثـــة تبادل الاراء فى المسائل التى تهم الجانبين .

غادر كويفيستو رئيس الجمهورية الفنلندية موسكو الى كييف فى ٨ حزيران (يوليو) .

معهد المهندسين المعماريين

لا اعتقد بان اى معهد فنى يدرس فيه مثل هذا العدد الكبير من الطلبة الاجانب الذى يتعلم فى معهد موسكو للهندسة المعمارية . وقد اسس هذا المعهد قبل نصف قرن ، وكان الوحيد من نوعه فى العالم .

قال عميد المعهد يورى سوكولوف : ان المعهد بالمناسبة ، اقدم مما يعتبر عادة . فقبل ٥٠ عاما اطلق عليه اسمه الحالى ، بينما بدأ يعمل عام ١٨٦٦ حين افتتح قسم الهندسة المعمارية فى معهد الرسم والنحت وفن العمارة الموسكوفى .

واضاف سوكولوف قوله : ان اكثر من ٤٠٠ خريج من معهدنا يعملون الان فى ٥٥ بلدا . من ضمنهم غليب ماكاريفيتش رئيس معماريى موسكو وماركوس يارغيل رئيس معماريى نيقوسيا (قبرص) ونائب وزير البناء فى فيتنام ، ورئيس بلدية اولان باتور العاصمة المنغولية ، ورئيس قسم الهندسة المعمارية بجامعة هافانا .

ويسرنا ان يحمل الطلبة عند عودتهم الى اوطانهم ذكريات طيبة عن مدينتنا واثارها المعمارية وعن اهاليها طبعا .

الاسعاف البيطرى

اصاب المرض احد ممثل «السيرك» الفهد الصياد «فاسكا» . وكادت رحلة فنانى السيرك الى الخارج ان تفشل لولا المساعدة البيطرية . فقد وصل الطبيب البيطرى سيرغى سيريدا من المستوصف البيطرى الواقع على مقربة من السيرك ، وشفى الحيوان الممثل .

قال نيكولاى بومين مدير مركز الطب البيطرى فى موسكو : لايعرف عن وجود الاسعاف البيطرى الا القلائل كما يبدو ، وتؤكد ذلك نظرات المارة الفضولية الى سياراتنا ذات الصليب الازرق . لكن هذا الصليب معروف لاصحاب الحيوانات ، اذ انه يرمز الى تقديم المساعدة البيطرية فى البيت .

— هل يستعين الناس بكم كثيرا ؟

— ان اكثر من مئة الف كلب مسجل فى المدينة ، ويمكن ان تصاب بالانفلوينزا والتهاب اللوزتين والصداع وحتى الانسداد فى القلب والتهاب الزائدة الدودية . لذلك تعمل مراكز الاسعاف البيطرى ليل نهار . واذا ارسل المركز سيارة الاسعاف تلبية لاستدعاء فان صاحب الحيوان لايدفع الا اجرة السيارة . اما اذا اوصل صاحب الحيوان «صديقه» الاليف الى مركز الاسعاف البيطرى فانه لايدفع شيئا .

ثمة فى العاصمة ١٧ مركز لمكافحة امراض الحيوانات وعلاوة على ذلك يوجد مركز عام ولديه مركز الاسعاف البيطرى ومختبران وصيدلية بيطرية .

٤٥ مترا مربعا من الخضرة لكل نسمة

تنشأ فى عاصمتنا ، الان ، فى عز الشتاء ، حديقة جديدة .

قال اناتولى اناخوف مدير الحدائق والمتنزهات فى مجلس بلدية موسكو : ستكون هذه الحديقة السابعة والعشرين فى المدينة . وعلينا ان نغرس قرب دار الرساميين المركزية على كورنيش كريمسكى اشجار الزيزفون والدردار والقيقب .

يوجد فى موسكو عدة متنزهات ظهرت قبل مئتين او ثلاثمئة عام . وقد حفظت فى محمية «كولومنسكويه» اشجار عمرها ٥٠٠ عام . ويعتبر كل من حديقة «كوسكوفو» و«ارمستانكينو» اللتين نشأتا من القرن الثامن عشر نموذجا لفن تصميم الحدائق والبساتين فى ذلك القرن. اما حديقة اسماعيلوفو الشاسعة فهى مرتبطة بنشاطات بطرس الاول . اذ كانت هناك دار القيصر الشاب ، ولاتزال حديقة القصر المصممة فى اواسط القرن الثامن عشر موجودة حتى الان فى حى ليفورتوفو .

ثمة فى المدينة كذلك حدائق حديثة العهد كحديقة الصداقة قرب جادة لينينغراد ، فقد غرس اشجارها المشتركون فى مهرجان الشباب والطلبة العالمى عام ١٩٥٧ . واقيمت قرب جادة فيرنادسكى حديقة مكرسة للذكرى الخمسين للسلطة السوفيتية .

قال اناتولى اناخوف فى الختام : ان حصة الفرد الواحد من المغروسات الخضراء فى باريس متر مربع ، وفى كل من لندن وروما ٩ امتار مربعة وفى فيينا ٢٤ مترا مربعا وفى موسكو ٤٥ مترا مربعا .







حديقة الصقور ملعبا للتزحلق

ان هذه المنطقة الكثيفة بالغابات التى تقع فى شمال شرق موسكو كانت فى القرن السابع عشر موقعا يرتاده القياصرة للصيد بواسطة الصقور (السوكل — ويعنى الصقر باللغة الروسية) وقد احتفظت هذه المنطقة بهذا الاسم الى اليوم حيث تقع حديقة (سوكولنكى) وبامر من بطرس الاكبر افتتح ممر فى الغابة وكان فاتحة لتنظيم الحديقة .



على الرغم من ان الزائر يلهم فان الطبيب سيرغى سيريدا لا يتلوه بالعبارة التقليدية «تنفس بعمق» .

موسكوفيا خلال قرون

قال الكساندر فيكسلر رئيس قسم الآثار بمتحف تاريخ موسكو وتعميرها ان البناة كثيرا ما يكتشفون آثارا تاريخية نادرة اثناء شق انفاق المترو والحفر لارساء قواعد البنايات , فقد عثر العامل بيوتر تشيرليشيف فى رواسب نهر سخودنيا على جزء متجمد من جمجمة انسان من العصر الحجرى ويبلغ عمر هذا الجزء ١٥ الف سنة وحفظت فى اعماق الارض فى ساحة الكرملين هياكل من جذوع البلوط التى كان اسلافنا يعززون بها السد الرملى فى اواسط القرن الثانى عشر واكتشفت نماذج رائعة للنقش على الحجر اثناء ترميم آثار الفن المعمارى وتعطى هذه النماذج فكرة عن موسكو فى القرن الرابع عشر ، حين كانت تسمى «مدينة من الحجر الابيض» ويذكر درع من الزرد وخوذة حديدية تلبث اثناء المعركة . (عثر عليها ايفان



لوحة عاجية عليها بورتريت احد اهالى فلاماندا

فيغرينكو ، احد بناة المترو) وغيرها من آثار الاسلحة بالمعارك والاحداث الماسوية التى وقعت هنا فى مستهل القرن السابع عشر .

وهناك آثار تشهد على نطاق تجارة موسكو القديمة مع البلدان الاخرى منها الاقمشة البيزنطية وصورة رجل فلاماندى منقوشة على العظم وختم رصاص على بالة من الجوخ من جنوب المانيا .

خوذة مثقوبة

وتعرض هذه الاثار التاريخية فى المعرض الذى فتح فى متحفنا . ويمكن من خلال هذه الاثار تتبع ظاهرة تحول موسكو الى مركز للتجارة والحرف ثم الى مركز للحياة السياسية فى روسيا التى كان الاجانب يسمونها آنذاك لهذا السبب «موسكوفيا» .

لودميلا سولنتسيفا

انهيار «الحاجز الشمالى» ...

(بقية المنشور على ص ١٢)

طلقة تحية فوق نهر نيفا

فشل الهتلريون فى الاستيلاء على لينينغراد المدينة البطلة المقاتلة . ولم ينفعهم لا الهجوم ولا الحصار . وتحول اخر يوم من الدفاع عن المدينة الى مهرجان لا ينسى . وفى مساء ٢٧ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٤٤ تم فك الحصار عن المدينة تماما ، وبهذه المناسبة اطلقت طلقة تحية على ضفاف نيفا .

وخرج الناس الذين عاشوا فظائع الحصار الى الشوارع دونما خوف من القصف او الغارات الجوية .

لقد خاضت البلاد كلها المعركة من اجل لينينغراد . وكان العمال يكتبون على الدبابات والمدافع والقذائف التى يصنعونها «ثأرا للينينغراد» . ولقد اخذ الشعب يسمى لينينغراد بالمدينة البطلة قبل ان يصدر المرسوم بذلك بمدة طويلة .

ان مأثرة لينينغراد لقيت تقديرا لائقا ليس فى الاتحاد السوفيتى فحسب بل وفى الخارج ايضا . فقال المذيع فى احد برامج راديو لندن عام ١٩٤٤ «ان اهالى لينينغراد والجنود الابطال الذين كانوا يدافعون عن المدينة سجلوا بالبسالة ونكران الذات اروع صفحة فى تاريخ الحرب العالمية ، فلقد ساهموا اكثر من غيرهم فى الانتصار النهائى المقبل على المانيا» .

ولقد بعث الرئيس الامريكى روزفلت الى لينينغراد برسالة خاصة باسم الشعب الامريكى تعبر عن الاعجاب والتقدير . وكتبت صحيفة «نيويورك تايمز» فى تلك الايام تقول ان «انتصارهم سيسجل فى التاريخ كاسطورة بطولية ... لقد تجسدت فى لينينغراد روح شعب روسيا التى لا تقهر» .

الا بيلياكوفا
فاسيليسا كوليك-ريميزوفا
يورى شيتينيكوف

لقاء مع اديب ...

(بقية المنشور على ص ١١)

المعماوى برايك ؟

— ان فن العمارة كالشعر يعالج قضايا عصره ، ويجيب على اسئلته الحيوية يناقش ويعارك احيانا .

وفى الوقت نفسه فان اثار هذين الفنين تبقى على مدى القرون تتحدث عن عصرها للاجيال القادمة ، كما تحدثت لنا عن مصر القديم اهراماتها واشعارها المخطوطة على ورق البردى او المنقوشة على الحجر .

ان الشعر وفن العمارة هما حاضرنا اليوم متجها الى المستقبل ، انهما رسالة الى القرون القادمة .

— ما هو رايك فى الشعر المعاصر؟ ماذا يحدث فى هذا المجال ؟

— اظن ان ما يحدث فيه الان لا يختلف عما كان يحدث فى الماضى فاذا علقت فى مكان ما ورقة صغيرة تعلن عن اقامة امسية شعرية لابد ان يجتمع فى القاعة جمع غفير من الناس ربما لارى لديهم حماس اولئك الذين كانوا يستمعون الينا قبل ٢٠ عاما ولكن مما لا شك فيه انهم يستمعون بمزيد من العمق .

لقد ارتفع مستوى الجمهور من حيث التاهيل والثقافة ، واصبح ذوقه اكثر رهافة . وربما تبدو بعض اشعارنا التى كتبناها فى الاعوام الماضية ساذجة علما بان تلك السذاجة تميزت بنوع خاص من الجمال والاخلاص . لقد ذهب ذلك كله مع مرور الزمن ، وظهر شىء اخر . اظن ان الشعراء الذين كنا معجبين بهم فى الماضى ، قد اصبحوا يكتبون الان بمضامين اغنى ، وظهرت اسماء جديدة . وثمة مواهب غير قليلة ، ولو ان تفاردوفسكى جديد لم يظهر للاسف بعد .

لقد قل عدد الامسيات الشعرية ربما لان الشباب تجذبه الان الحفلات الموسيقية ، وصالات الديسكو وعروض المسرحية الرائعة ، والافلام السينمائية الجديدة ، الا ان الشعر لايزال رفيقا للقارىء الشاب . وربما تتميز العلاقة بينهما الان بمزيد من القرابة التى تتحقق بالتواصل بين الكتاب والقلب مباشرة .

اجرت الحديث
تاتيانا بوتكوفسكايا

فى ضيافة هيئة التحرير

يعتقد يفغينى زاغورولكو مدرب الرياضية السوفيتية المعروفة تمارا بيكوفا انه «للفوز فى رياضة القفز العالى فى اولمبياد-٨٤ لابد من تحقيق نتيجة تصل الى ٢٠٥ سم» .

ولقد حلت هذه الرياضية الشهيرة ومدربها عشية راس السنة ضيفين على هيئة تحرير صحيفتنا ، ليس لان بيكوفا استحقت لقب افضل رياضية سوفيتية فى العام الماضى فحسب ، بل ولانها طالبة فى كلية الصحافة بجامعة روستوف ، وتود ان تختبر نفسها كصحفية رياضية فى جريدتنا . والجدير بالذكر ان هيئة التحرير معنية بالتعاون مع امثال تمارا . وقالت تمارا ردا على سؤال حول سبب توجهها الى صحيفتنا بالذات ، ان «انباء موسكو» كانت اول صحيفة نشرت مادة وصينة عن عروضها الناجحة وصورة ممتازة لها . ثم اضافت قولها ان صحيفتنا تقدم مساعدة جلى فى دراسة اللغة الانكليزية . وقالت انى احب صحيفتكم لانها تشرف على مباراتين دوليتين كل عام ، هما المباراة فى التزحلق الايقاعى على الجليد ، والمباراة فى الجمباز .

واستطردت تمارا بيكوفا قائلة — : حين وصلت الى المباراة الاخيرة فى التزحلق الايقاعى على الجليد على جائزة «انباء موسكو» غبطت الرياضيين المشتركين فيها لان قصر الرياضة لم يكن يتسع لكل من اراد مشاهدة المباراة . فلا تتصوروا مدى اهمية تاييد الجمهور بالنسبة للرياضيين غير ان مثل هذا المشهد نادر للاسف فى مباريات العاب القوى . واعترف باننى ابذل كل جهدى فى رياضة القفز ، ليكون الجمهور مرتاحا . اننى احب القفز كثيرا ، واسعى الى تسجيل رقم قياسى حين الاحظ ان المتفرجين يشاركوننى مشاعرى .

افليس من الممكن ان ترعى «انباء موسكو» مباريات العاب القوى ، الى جانب التزحلق الايقاعى على الجليد والجمباز ؟ اقصد القفز العالى مثلا ؟

توجهنا الى مدرب تمارا يفغينى زاغورولكو بالسؤال التالى : تحدثت تلميذتكم عن نتيجة قياسية .

فالارتفاع الى مستوى مترين واكثر لاتستطيع تحقيقه اليوم الا رياضيات معدودات . فهل سياتى الوقت حين يكون القفز العالى الى هذا المستوى نتيجة عادية ؟

— يمكن القول ان الرياضيات مستعدات نفسيا لتحقيق ذلك فكانت النتيجة المتوسطة لافضل الرياضيات العشر فى البلاد عام (١٩٨٢) ١٩٥ سنتمترا ، واظن ان عام ١٩٨٤ سيكون مرحلة «انتقالية» حيث قد يزداد ارتفاع القفز الى ٢٠٨ سم . وعلاوة على ذلك لمن الممكن ان نترقب فى الموسم القادم تحطيم الرقم القياسى العالمى وهذه مسالة خاصة ، الا اننا ، تمارا وانا ، لاننوى التراجع من مواقعنا .

اجرى الحوار مع الضيفين
الكساندر بوتسينين
ويفغينى لانفانغ

اجازة فى جبال «الاتحاد السوفيتى»

يفتتح الموسم الرياضى الدولى الشتوى الجديد فى مناطق القفقاس وتيان — شان الجبلية فى الاتحاد السوفيتى فى بداية شهر شباط (فبراير) . وتتوفر امام هواة التزحلق على السكى فى الجبال والسياح ومتسلقى الجبال الاجانب فرصة لقضاء اجازاتهم فى مناطق جبلية خلابة المناظر فى القفقاس وادغال تشيمبولاك فى تيان — شان . وسيفتتح فيما بعد ، اثناء الصيف ، مركزان اخران دوليان لرياضة تسلق الجبال فى بامير والتاى . فيمكن هناك تسلق اعلى القمم الجبلية فى البلاد البالغ ارتفاعها ٧ الاف متر وهى قمم لينين والشيوعية وكورجينيفسكى ، واعلى القمة فى التاى وهى جبل بيلوخا .

وقد هيئت ظروف جديدة للضيوف فى المخيمات الدولية للموسم المقبل اذ يفتتح فرع جديد للمخيم الدولى فى بامير فى ادغال فواميش عند سلسلة التاى . وتوجد فى هذه المنطقة طرق صخرية وجليدية كثيرة معقدة . كما تتوفر فرصة التسلق عبر طرق لم تسلك بعد .

لقد اعير اهتمام لهواة السياحة فى الجبال . وستخصص لهم اثناء الصيف جولات عبر مضائق بامير والقفقاس .

قام عدة الاف من السياح ومتسلقى الجبال وهواة التزحلق بالسكى على الجبال من ٢٨ بلدا بزيارة المخيمات الدولية فى جبال القفقاس وبامير والتاى خلال السنوات العشر ، التى مرت على بداية العمل فيها . واصبحت مخيمات القفقاس وبامير لا تقل اهمية عن الهملايا . وقد صرح بيير بوسو رئيس الاتحاد الدولى لرياضة تسلق الجبال اثناء زيارته الاتحاد السوفيتى بان تنظيم المخيمات الدولية لتسلق الجبال فى القفقاس وبامير بالغ الاهمية فهو عمل نبيل حقا ، اذ يجمع متسلقى الجبال من كل العالم ويوحدهم بروح الاخوة الرياضية .

وتتاح للرياضيين فى بامير وتيان — شان اثناء الوقت الحالى فرصة فريدة لان يكونوا اول من سلك العديد من الطرق المعقدة . ولا تتوفر مثل هذه الامكانية فى الالب او القفقاس .

«ان المخيم الدولى لمتسلقى الجبال قد اغنى تصوراتنا حول هذه الرياضة وجعلنا ننسى بسرعة كل الخرافات التى كنا نحملها قبل زيارتنا لبلدكم» هذا هو الانطباع الذى تركه فى سجل مخيم بامير مجموعة من شركة شوستر من المانيا الغربية .

اما توريكو هوندا وتاداو كاتايارا من اليابان فقد اكدا : «اننا نشكر الاصدقاء السوفيت الذين احاطونا بالدقة والاهتمام . ونتمنى لمتسلقى الجبال السوفيت نجاحات كبيرة فى جميع قمم العالم» .

وقد قامت مجموعة من متسلقى الجبال النمساويين بقيادة ريناتا فيلير بعدة عمليات تسلق ناجحة فى مخيم بامير الدولى فكان راى فيلير مايلى : «لقد كنا نشعر هنا وكاننا عائلة واحدة» .

سرغى ليوسين

افتتاح موسم الدراجات

بدات فى حلبة الملعب الاولمبى فى كريلاتسكويه سلسلة من المباريات على صعيد الاتحاد السوفيتى ، حيث افتتح رياضيو الدراجات السوفيت موسم اولمبياد-٨٤ . ويتنافس الان حوالى ١٥٠ رياضيا من اقوى الرياضيين السوفيت فى السباق الجماعى لاستعادة اللياقة السابقة بالنفس . ويشتركون فى اول مباراة رسمية ، هى المباراة على جوائز ايرفلوت ، التى تجرى حسب البرنامج الاولمبى .

لقد لفتت السباقات الشتوية فى كريلاتسكويه اهتمام رياضيى الدراجات من فرنسا وبولونيا والمجر وبلغاريا الذين يعتزمون المشاركة فى هذه المسابقات ، لتجريب قواهم فى المباراة مع سيرغى كوبيلوف (من تولا) بطل العالم فى السباق لاقصى سرعة والفائز بالمرتبة الثانية فى سباق المسافات القصيرة ، وفيكتور كوبوليتس (من روستوف) بطل العالم فى سباق اللحاق الفردى لمسافة ٤ كيلومترات ، وفاليرى مولتشان (من مينسك) البطل الاولمبى فى سباق اللحاق .

وستختتم مباريات الاستعداد للموسم ببطولة الاتحاد السوفيتى (٢٦-٣١ كانون الثانى-يناير) الحالى التى ستمكن المدربين من اختيار المرشحين لعضوية المنتخب السوفيتى .

فى الصورة : مشهد من السباق الجماعى الفردى حسب عدد النقط .

استعدادا للمباراة بين الملاكمين السوفيت والامريكان

ينتظر هواة الملاكمة بفارغ الصبر المباريات بين المنتخبين السوفيتى والامريكى ، التى يفتتح بها الملاكمون السوفيت الموسم عادة . وستقام المباريات التقليدية الرسمية فى مجمع «اوليمبيسكى» الرياضى بموسكو فى ٢٧ كانون الثانى (يناير) الحالى ويفترض ان يجرى فيما بعد لقاءان اخران فى اطار المباريات الرسمية سيكون الاول فى ٢٩ كانون الثانى الحالى فى كييف .

وسيكون بين المشتركين فى المباريات المقبلة شامل صبيروف الفائز باولمبياد ٨٠ ، وبطلا العالم واوروبا يورى الكساندروف والكساندر ياغوبكين وابطال اوروبا سريك نوركازوف وفاليرى لابتيف وفيتالى كاتشانوفسكى وفاليرى اباجيان بطل البلاد عام ١٩٨٢ والى جانب اولئك الابطال سيشارك فى المباريات ملاكمون شباب واعدون .

لقد اقيمت المباراة الاولى بين منتخبى البلدين قبل ١٥ عاما فى مدينة لاس فيغاس الامريكية وانتهت بانتصار الضيوف . وقام الملاكمون الامريكان بزيارة جوابية لبلادنا عام ١٩٧٠ واقيمت المباراة فى قصر الرياضة فى لوجنيكى بموسكو وفاز بها الملاكمون السوفيت مرة اخرى .. ومنذ ذلك الوقت غدت تلك المباراة تقليدية حيث تقام سنويا ، مرة فى الاتحاد السوفيتى واخرى فى الولايات المتحدة وتقام المباريات الرسمية فى موسكو ولاس فيغاس بصورة الزامية .

يقول ارتيوم لافروف رئيس مدربى المنتخب السوفيتى فى حديث ادلى به لصحيفتنا ان المباريات بين ممثل المدرستين ، الامريكية والسوفيتية تحظى باهتمام كبير جدا ، وتوسع نطاق المباريات بالنسبة لرياضيينا وتمكن من اطلاعهم على سمات اسلوب ممثل مدرسة الملاكمة غير المحترفة فى الولايات المتحدة ، هذه المدرسة التى اثر فيها كثيرا اسلوب الملاكمين المحترفين . ومن الواضح ان منافسينا سيكونون بين المرشحين الاساسيين للفوز بالمباريات الهامة المقبلة .

وستبدأ المباريات الدولية الاولى فى اواخر هذا الشهر فى اندونيسيا . ومن بين اعضاء فريق الملاكمين السوفيت الذى سيسافر الى جاكارتا بيوتر غالكين بطل اوروبا ، وبيوت ايسجانوف وفيتشيسلاف ياكوفليف الفائزين ببطولة القارة ، والبيرت نيكوليان بطل اوروبا عام — ١٩٧٩ .

ومن ثم ستقام بطولة الاتحاد السوفيتى فى طشقند فى اواخر شباط — مطلع اذار (فبراير — مارس). وبعد ذلك ستشارك فرق مختلفة تضم ملاكمين محنكين وشباب فى مختلف المباريات الدولية . ومن المزمع اجراء احداثها للمرة الاولى فى مدينة نوفوروسيسك ، الواقعة على البحر الاسود بالاتحاد السوفيتى .

واعتمادا على نتائج تلك المباريات سيتم تشكيل المنتخب السوفيتى الاولمبى .

هينريخ خاتشكوفاليان

من «امتحان» الى آخر

اجتاز الشاب اللينينغرادى فاليرى سالوف امتحانا شطرنجيا بامتياز وذلك فى المدينة الهولندية غرونينغن (فقد حاز على لقب بطل اوربا بين الشبان) وعلى الفور تقدم لخوض امتحان آخر فى جامعته حيث يدرس فى الصف الثانى من كلية الاقتصاد . وحين تحدثت معه فقد بدى كما لو كان قد نسى انجازه الشطرنجى وتوجه كلية للدراسية فى صفوف جامعة لينينغراد .

ليس من السهل متابعة الدراسة فى الجامعة وفى الوقت ذاته ممارسة الشطرنج على مستوى عال . ويمارس فاليرى الشطرنج منذ فترة طويلة وهو الان فى التاسعة عشرة من العمر وكان قد جلس امام رقعة الشطرنج لاول مرة وهو فى السادسة . ومارس لعبة الشطرنج بجدية فى قسم الشطرنج المعروف التابع لقصر الطلائع فى لينينغراد ، والذى تخرج فيه اساتذة شطرنج كثيرون .

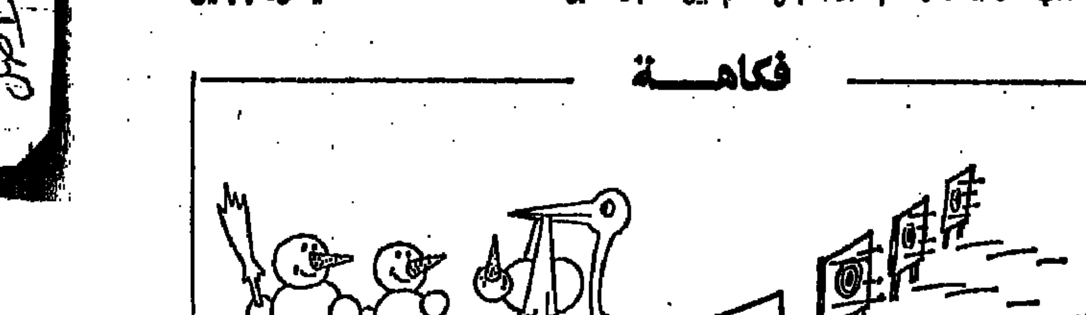
وعدا ذلك فقد تدرب فاليرى فى مدرسة بطل العالم الاسبق فاسيلى سميسلوف ، الذى سيلعب قريبا فى اللقاء النهائى للمتبارين على بطولة العالم . واصبح فاليرى فى العام ١٩٨٠ بطل العالم بين الشبان الذين لا تزيد اعمارهم عن ١٧ سنة . وهذه هى المرة الاولى التى يحصل فيها لاعب شطرنج سوفيتى على هذا اللقب . وفى السنة التالية تقاسم المرتبة الرابعة والخامسة والسادسة فى بطولة العالم بين الشبان مادون سن العشرين وبعد عام احتل سالوف الموقع الثانى فى هذه البطولة .

وها هو النجاح الكبير الجديد . ومع ذلك فان فاليرى لا يعتقد انه متمكن كثيرا من اللعبة . فهو ينتبه لنفسه ذاتيا ، ويلاحظ نواقصه اثناء الاستعداد ، وفى اللعب اثناء منتصف المباراة والذى يتصف بتعقيد خاص وهو يعرف ان امامه تدريبات اخرى كثيرة للغاية .

وبالطبع انه يتابع باهتمام المباريات الكبرى ، وخاصة تلك التى يشترك فيها اساتذة الشطرنج السوفيت . واليكم ما قاله لى بصدد المباراة شبه النهائية بين المتطلعين الى البطولة فى لندن ، «لقد اظهر هارى جانبا جديدا فى لعبه ، ولم نر سابقا مثل هذا اللاعب الذى يحسب بدقة كل نقله . اما فاسيلى سميسلوف فقد اسعد الجميع» ونحن نامل ، ان يسعدنا فاليرى نفسه اكثر من مرة .

فيكتور بايكين

فكاهة



رسومات ليولوف وايرتبورغ